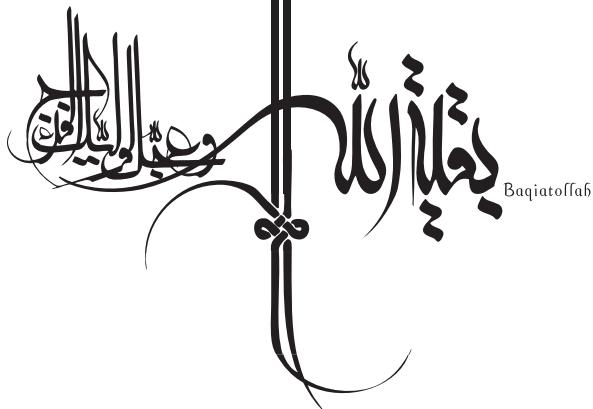


موعد مع  
الفكر الأصيل  
لطارئ يبحث  
عن الحقيقة



المشرف العام **الشيخ خليل دنق**  
**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي  
مديرة التحرير نهى عبد الله  
**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنبي  
**Dbouk international** For printing & general trading  
**ادراج وطباعة**

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعهومة - الشارع العام  
مبني جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2:  
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 00961 70 924643

مندوبي البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:  
البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234  
\* دار العصمة:  
البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219  
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)  
[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)  
[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)  
twitter: @baqiatollah\_  
[Facebook.com/baqiatollaah](https://Facebook.com/baqiatollaah)

18



28



- |    |  |
|----|--|
| 4  | <b>أول الكلام: وَلَوْا نُفُورًا</b><br>السيد علي عباس الموسوي                                  |
| 6  | <b>في رحاب بقية الله: النّظام التّربوي في المجتمع المهدوي (4)</b><br>غلام رضا صالحی            |
| 10 | <b>نور روح الله: الْعُجْب مفسدة العمل</b>  |
| 14 | <b>مع الإمام الخامنئي: التّعبئة: شجرة جذورها عاشورائية</b>                                     |
| 18 | <b>من القلب إلى كل القلوب: الصدقة ثقاقة مجتمع الهي</b><br>سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) |
| 22 | <b>نصوص تراثية: يا نفس... هذه هي الدنيا</b><br>الشيخ تقى الدين إبراهيم الكعمى                  |
| 24 | <b>وصايا العلماء: الخواطر بباب الغفلة</b>  |
| 28 | <b>فقه الولي: أحكام موقع التواصل الاجتماعي</b><br>الشيخ علي حجازي                              |
| 31 | <b>الملف: تعارفوا... لتصادقوا</b>  |
| 32 | <b>الصدقة: أخوة في الإسلام</b><br>الشيخ غالب كجل   |
| 36 | <b>اعرف عدوك</b><br>حسن الزين  |
| 42 | <b>لا تضيّعوا صداقاتكم</b>   |
| 48 | <b>اعرف صديقك</b><br>بلال اللقيس   |



66



57

- مناسبة : الصدقة تظلّك يوم القيمة**
- تحقيق: نانسي عمر
- مناسبة : رمي الجمرات : براءة من الشيطان**
- الشيخ مهدي إيليا أبو زيد
- شخصية العدد : العباس : بقية الآباء وآخر المهاجرين**
- ظافر قطبي
- قراءة في كتاب : التكفير.. ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين**
- الشيخ سامر عجمي
- تربيبة : سلسلة ريحانة الثقافية : تجربة رائدة في أنشطة الأطفال**
- تحقيق: بتول زين الدين
- مجتمع : الفتاوى الشرعية والفهم الخاطئ**
- تحقيق: هداية طه
- أمراء الجنة : شهيد الدفاع عن المقدسات القائد علي حسين ناصيف (أبو عباس)**
- نسرين إدريس قازان
- تغذية : عدو الأمعاء**
- سارة الموسوي خزل
- أدب ولغة : كشكول الأدب**
- فيصل الأشمر
- شباب : مشكلتي : أقول «نعم» وفي داخلي أصرخ «لا» - حين انقطعت الكهرباء - 8 نصائح للتركيز في الصلاة**
- ديما جمعة فواز
- حول العالم**
- حوراء مرعي عجمي
- آخر الكلام : خدعة الضوء**
- نهى عبدالله

# وَلَوْا نُفُوراً

السيد علي عباس الموسوي

من الوظائف الأساسية والتكاليف المهمة التي يرى المسلم أن عليه أن يُعْنِي بآدائها، وظيفة الدعوة إلى الله عزّ وجلّ، فبعد أن يهتدي إلى سبيل الرشاد، عليه أن يتّجه لهداية الآخرين إلى الحق. وقد حثّ الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم المؤمنين المهتدين على ذلك، وأبان في آياته الأساليب التي ينبغي أن تحكم تلك الوظيفة، كما كشف عن الأهداف والغايات التي على حامل لواء الدعوة إلى الله أن يجعلها نصب عينيه ويسعى للوصول إليها.

وطريق الدعوة إلى الهدى، طريق شاق، وذلك لأنّك تتعامل مع الناس على أساس مخاطبة العقول والنفوس، ففي خطاب الدعوة لا بد وأن تتّحدّث مع الناس بلغة البرهان والاستدلال وعليك أن تنتظر أن يتحوّل ذلك إلى قناعات تجعل تلك النفوس تخضع للحق، وتسلّم له، وهذا أمر متقوّم بالاختيار الذي خصّ الله به هذا الإنسان من بين مخلوقاته، فلا إيمان عن إكراه وإجبار.

وقد كشف القرآن الكريم في سياق بيانه لأداء هذا التكليف الإلهي عن أنماط الناس إزاء دعوتهم للهدى. فمنهم من يسعى ليجد العذر والمبرّ في بقائه على الكفر من تقليد الآباء أو عدم الاقتناع أو المطالبة بما لا حكمة في الاستجابة لما يطلب وغير ذلك. ولكن صنفاً ونمطاً من الناس، يحدّثنا عنه القرآن، هو النمط الذي يقفل



الباب تماماً أمام الهدى معتمداً على العناد أو النفور النفسي من دعوة الحق. هؤلاء الذين لا تتحمّل نفوسهم حتى الاستماع إلى كلمة الحق التي تقال لهم. ولهؤلاء مصاديق في كل زمان وفي كل دعوة حقٍ توجّه إليهم. ويفسّر لنا القرآن الكريم السبب في هذا النفور حتى من ذكر الله عزّ وجلّ وعدم القدرة على سماع ذكر الله الذي هو الحق المحسّن، المنسجم مع فطرة الإنسان وعقله السليم. وهذا السبب يرجع إلى تعطل أهم وسائل المعرفة لديهم والمتمثلة بأمرتين:

- 1 - القلب أو العقل الذي تكاثفت الحجب عليه، فهي تعطل كل فعالية لديه، فلم تعد لكلمة الحق - على الرغم من جلائها ووضوحها وقوتها بيان أهل الحق لها - القدرة على التفود إلى تلك الحجب، لأن قابلية القابل أُقفلت تماماً.
- 2 - الآذان أو حاسة السمع وليس المراد أنّ بها صممّاً كالذي نراه في بعض المصاين بالداء المادي المعروف، بل إنها آذان السمع إلى الحق وقد ملئت وقرأ، أي حاجباً عازلاً يمنع حتى من الاستماع للحق.

إنّ تعطل أداتي المعرفة هاتين يهدم كل ما في هذه النفس من فطرة إلهية ممزروعة في الخلقة الإنسانية فيستبدل حالة الإقبال على الاستماع للحق والقبول به إلى حالة نفورٍ تعكس سلوكاً عملياً قبيحاً ممثلاً في أن يصبح هذا الإنسان من أصحاب التفور من الحق أو كما يصفهم القرآن الكريم بأنهم يولون الأدبار. وقد قال تعالى في كتابه مبيناً ذلك في الآية 46 من سورة الإسراء: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

وآخر دعواانا أن الحمد لله رب العالمين.

# النظام التربوي في المجتمع المهدوي (4)

غلام رضا صالح

بدأنا في الحلقات السابقة تصنيف أهداف النظام التربوي في المجتمع المهدوي، والتي تقوم على أربعة أنواع أساسية، وتحدّثنا عن النوع الأول: وظائف الإنسان تجاه الله تعالى، وعن الثاني: وظائف الإنسان تجاه نفسه، ونكمّل في هذا العدد الأساس الثالث: في وظائف الإنسان تجاه الآخرين.

\* في وظائف الإنسان اتجاه مسؤولون أمام بعضهم البعض حيث يجب عليهم الوصول إلى أهداف خاصة الآخرين في هذا الشأن. وتقسم علاقة الشخص الناس في هذا النظام التربوي

ويقام حدود الله في خلقه ويرد الله الحق إلى أهله<sup>(1)</sup>.

ويقول الإمام الباقي عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إذا قام القائم جاءت المزايلة وأتى الرجل إلى كيس أخيه فیأخذ حاجته فلا يمنعه»<sup>(2)</sup>.

## 2 - العلاقات الاقتصادية :

في النظام التربوي الإسلامي والمهدوي يجب تنظيم وإجراء المسائل الاقتصادية على أساس الأهداف الإلهية. الهدف الأساس في العلاقات الاقتصادية الرائجة في الأنظمة غير الدينية: زيادة الإنتاج، وزيادة الربح، وزيادة الرفاه المادي. لذلك ينشأ النظام الطبيعي ويقسم المجتمع إلى طبقتين المستضعفة والرأسمالية.

أما في النظام التربوي الإسلامي والمهدوي، فليس الهدف فيه مجرد رفع الاحتياجات المادية، بل إلى جانب ذلك: تأمين العدالة الاجتماعية، والرفاه العام. تقوم الأصول الإنسانية في النظام الليبرالي الغربي على الاقتصاد الفردي حيث لا يعود النفع لعموم الناس. أما في الإسلام فالهدف الأساس من الإنتاج والمصرف وال العلاقات الاقتصادية، الوصول إلى مرحلة المواساة في الأموال، والتحقق العملي للرفاقة والعدالة الاجتماعية. يتحدث القرآن الكريم عن أن الاستقادة من الأموال ذات قيمة إذا كانت في إطار المسير الإلهي والعمل بأحكامه والاهتمام بالخلق: «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أُلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقْرَبُونَ مِنَنَا زُلْفَ إِلَّا

مع الآخرين إلى أربعة أبعاد: اجتماعي، واقتتصادي، وسياسي، وثقافي. حيث ندرس الأهداف التربوية لكل واحد من هذه الأبعاد.

## 1 - العلاقات الاجتماعية :

في النظام التربوي الإسلامي والمهدوي، الناس مسؤولون عن معرفة حقوقهم ووظائفهم الاجتماعية بشكل كامل. وهم مسؤولون أيضاً عن إقامة علاقات سالمه وصحيحة مع الآخرين. حيث يجب أن تكون هذه العلاقات على أساس الموازين العقلية والشرعية. والسر في ذلك عدم ضياع حقوق الآخرين. ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم: «تَلَكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الطَّالِمُونَ» (البقرة: 229).

يؤكد الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ على أهمية احترام الحقوق الاجتماعية وإيجاد المحبة والأخوة ويعتبر ذلك من خصوصيات المذهب التربوي المهدوي ويقول: «... [يحسن حال عامة العباد] ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين قلوب مختلفة ولا يعصي الله عز وجل في أرضه

في الإسلام الهدف الأساس من العلاقات الاقتصادية، الوصول إلى مرحلة التحقق العملي للرفاقة والعدالة الاجتماعية

من آمنَ وَعَمِلَ صَالِحًا» (سبأ: 37).

يقوم المذهب التربوي المهدوي على أساس إيجاد اقتصاد سليم وإلهي على مستوى الكراة الأرضية وتأمين الاحتياجات المادية والاقتصادية للأشخاص الآخرين إلى أي مكان أو دين انتماوا، وترويج العدالة والرفاه المادي. هنا يزول الفقر والنظام الطبقي، ولا يبقى مستعمر يحرم الناس من احتياجاتها الضرورية.

في زمان الإمام عليه السلام تعم المساواة بين الناس، فلا يحتاج أحد إلى الزكاة ويتحسن وضعهم المعيشي. عن الإمام الصادق عليه السلام: «سبحان الله! أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة...»<sup>(3)</sup>.

### 3 - العلاقات السياسية:

من جملة الأمور التي تدرج في إطار العلاقة بين البشر والمجتمع الإسلامي، العلاقة بين المؤمنين والشعوب الأخرى، حيث أراد الإسلام للمجتمع الإسلامي إقامة علاقات حسنة مع الشعوب الأخرى التي لا تعادي الإسلام وال المسلمين ورعاية العدل والمساواة في التعامل معها. جاء في القرآن الكريم: «لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرُجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَتَأْهِرُوهُمْ عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوْلُوْهُمْ وَمَنْ يَتَوْلُهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (المتحنة: 9).

إن الهدف الأساس من العلاقات الدولية في النظام التربوي الإسلامي، الحصول على عزة الإسلام وقوته ليتمكن بواسطة ذلك توجيه المجتمعات الأخرى نحو الإسلام ونشر الأخوة والمساواة والكرامة الإنسانية. في هذا الحال يمكن تطبيق شعائر وأحكام وتعاليم الإسلام في العالم، وقد جاء في القرآن الكريم: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (الحج: 41).

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

تعادي الإسلام والمسلمين واعتبر ذلك ظلماً كبيراً للكيان الإسلامي وطلب من المسلمين المواجهة بعزة وشموخ. جاء في القرآن الكريم: «إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوْلُوْهُمْ وَمَنْ يَتَوْلُهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (المتحنة: 9).

إن الهدف الأساس من العلاقات الدولية في النظام التربوي الإسلامي، الحصول على عزة الإسلام وقوته ليتمكن بواسطة ذلك توجيه المجتمعات الأخرى نحو الإسلام ونشر الأخوة والمساواة والكرامة الإنسانية. في هذا الحال يمكن تطبيق شعائر وأحكام وتعاليم الإسلام في العالم، وقد جاء في القرآن الكريم: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (الحج: 41).

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

# الرحمن الرحيم

والآداب والعادات الخاطئة والمنحرفة:  
 «وَيُحَلِّ لَهُمُ الطَّيَّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ  
 الْخَبَائِثَ وَيَضْعُفُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ وَالْأَغْلَالُ  
 الَّتِي كَانُتْ عَلَيْهِمْ» (الأعراف: 157).

يعارض الإسلام في هذه المسألة الثقافة الليبرالية الغربية التي لا تهدف سوى إلى انحطاط الإنسان. ويعتبر الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أن من خصوصيات حكومة الإمام المهدى عَلَيْهِ السَّلَامُ، إحياء الثقافة الإسلامية والقرآنية وال العلاقات الحسنة القائمة على أساس الأحكام الإلهية: «كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن...»<sup>(5)</sup>.

ويقول الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقتضي في بيتها بكتاب الله تعالى وستة رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(6)</sup>.

«لو قد قام قائمنا (...) وذهب الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباء والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه»<sup>(4)</sup>.

#### 4 - العلاقات الثقافية :

العلاقات الثقافية في النظام التربوي الإسلامي يجب أن تؤدي إلى التكامل المعنوي. ومن الواضح أن الأساس الثقافية إذا اتخذت وجهة قيمة ومالت نحو الهدف الأساس أي القرب إلى الله تعالى، ستتغير صورة المجتمع بالكامل، وتطرد أسباب الانحراف والفساد. يشير القرآن الكريم إلى أن من جملة الأهداف التربوية للرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ إيجاد الثقافة والقيم الإلهية وإزالة القيم

#### المواضيع

(4) تحف العقول، ابن شعبه الحراني، ج.115.

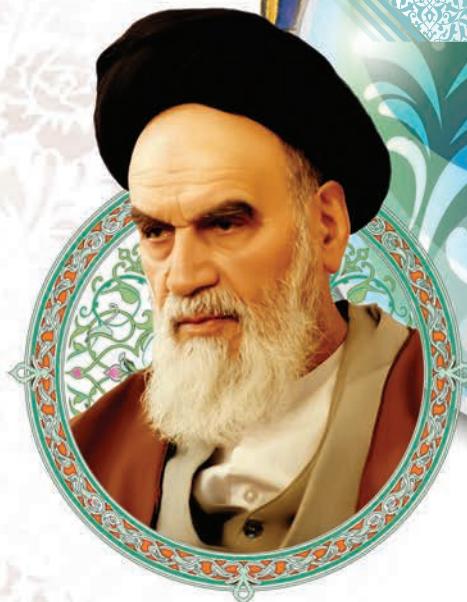
(5) الغيبة، النعماني، ص.333.

(6) بحار الأنوار، المجلسي، ج.52، ص.352.

(1) الوافي، الكاشاني، ج.2، ص.440.

(2) وسائل الشيعة، الحبر العاملی، ج.5، ص.121.

(3) الوافي، م.س.



# الْعُجْبُ وَفِسْدَةُ الْعَمَلِ

سئل الإمام أبو الحسن عليه السلام عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: «العجب درجات منها أن يزین للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجب به ويحسب أنه يحسن صنعاً ومنها أن يؤمن العبد بربه فيما على الله عز وجل، والله عليه فيه المثل<sup>(١)</sup>».

واعتبار الإنسان نفسه غير مقصر. وأما السرور بالعمل مع التواضع والخضوع لله تعالى وشكره على هذا التوفيق وطلب المزيد منه، فإنه ليس بعجب، بل هو أمر ممدوح.

## \* تعظيم العمل واستكثاره

العجب، هو عبارة، حسبما ذكره العلماء (رضوان الله عليهم)، عن تعظيم العمل الصالح واستكثاره، والسرور والابتهاج به، والتتفنج والدلال بواسطته،

# إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مِنْ كَانَ مُخْتَالاً فِي خُورٍ

وصار كأنه يمْنَ على الله سبحانه بسببها،  
فذلك هو العجب».

## \*العجب أمرٌ خفيٌ

إن العجب متلما يدخل على أعمال الجوارح، يدخل أيضاً على أعمال الجوانح فيفسدها، وكما أن صاحب الفضيلة الحسنة يُعجب بخصاله، كذلك يكون ذو العمل الشنيع أيضاً، كما صرّح بهذا الحديث الشريف وخصّهما بالذكر؛ لأنهما خافيان عن نظر أغلب الناس.

واعلم أن للعجب، كما وردت الإشارة إليه في الحديث الشريف، درجات: الدرجة الأولى: العجب بالإيمان والمعارف الحقة، ويقابله العجب بالكفر والشرك والعقائد الباطلة.

الدرجة الثانية: العجب بالملكات الفاضلة والصفات الحميدة ويقابله العجب بسيئات الأخلاق وباطل الملوك.

الدرجة الثالثة: العجب بالأعمال الصالحة والأفعال الحسنة ويقابلها العجب بالأعمال القبيحة والأفعال السيئة.

## \*في مراتب العجب

اعلم أن لكل واحدة من الدرجات

ينقل المحدث العظيم مولانا العلامة المجلسي (طاب ثراه)، عن المحقق الخبير والعالم الكبير الشيخ بهاء الدين العاملي (رضوان الله عليه)<sup>(2)</sup> أنه قال: «لأربب في أن من عمل أعمالاً صالحة من صيام الأيام، وقيام الليالي، وأمثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج. فإن كان من حيث كونها عطيةً من الله له، ونعمة منه تعالى عليه، وكان مع ذلك خاتماً من نقصها شفيقاً من زوالها، طالباً من الله الازدياد منها، لم يكن ذلك الابتهاج عجبًا. وإن كان من حيث كونها صفتة وقائمة به ومضافة إليه، فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجاً عن حد التقصير،

كما أن صاحب الفضيلة  
الحسنة يُعجب بخصاله،  
ذلك يكون ذو العمل الشنيع  
معجبًا بخصاله

## يرى العبد نفسه، وبواسطة الإيمان أو الأعمال، دائمًا لله وأنه بذلك يكون مستحقاً للثواب

وهي التي يتدلل فيها الإنسان ويتفنّج بواسطة العجب على الله تعالى، وهذه غير المنة، ولو أن البعض لم يفرق بينهما.

إن صاحب هذا المقام يرى نفسه محبوباً لله تعالى، ويرى نفسه في سلك المقربين والسابقين، وإذا جاء بأسم ولد من أولياء الله أو جرى حديث عن المحبوبين والمُحبّين أو السالك المجدوب، اعتقد في قلبه أنه من أولئك. وقد يبدي التواضع رباء وهو خلاف ذلك. وإذا ما ابتلاه الله تعالى ببلاء، راح يعلن أن «البلاء لِلّوَاء».

إن مدعي الإرشاد من العرفاء والمتصوفة وأهل السلوك والرياضة أقرب إلى هذا الخطر من سائر الناس. المرتبة الثالثة: حتى لو عامله الله بالعدل لاستحق الثواب.

أن يرى العبد نفسه، وبواسطة الإيمان أو الملائكة أو الأعمال، دائمًا لله وأنه بذلك يكون مستحقاً للثواب، ويرى واجباً على الله أن يجعله عزيزاً في هذا العالم، ومن أصحاب المقامات في الآخرة، ويرى

الآنفة الذكر من العجب مراتب. يكون بعض هذه المراتب واضحاً وبيننا ويمكن للإنسان الاطلاع عليه، وبعضها الآخر دقيق وخفيفٌ للغاية بحيث لا يمكن للإنسان أن يدركه ما لم يفحص ويدقق بصورة صحيحة. كما أن بعض مراتبها أشد وأصعب وأكثر تدميراً من بعضها الآخر.

**المرتبة الأولى:** يمن على ولد نعمته، وهي أشد المراتب وأهلتها، حيث تحصل في الإنسان بسبب شدة العجب حالة يمن معها في قلبه بإيمانه أو حصاله الحميدة الأخرى على ولد نعمته ومالك الملك، فيتخيل أن الساحة الإلهية قد اتسعت بسبب إيمانه، أو أنه بترويجه للشريعة قد أضفى على دين الله بهاءً جديداً، أو أنه بإقامة مجالس التعزية لأبي عبد الله عليه السلام قد أضفى على الدين جلالاً، لذلك يمن على الله وعلى سيد المظلومين وعلى الرسول الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإن لم يظهر لأحد هذا المعنى، إلا أنه يمن في قلبه.

ومن هذا الباب بالذات، تنشأ المنة على عباد الله، لأن يمن على الضعفاء والقراء بإعطائهم الصدقات الواجبة والمستحبة ومساعدتهم.

**المرتبة الثانية:** يرى نفسه من المقربين

نفسه مؤمناً تقىأً وظاهراً، وقال في نفسه: «حتى لو عاملني الله بالعدل، فاني أستحق الثواب والأجر»، بل يتعدى بعضهم حدود القبح والوقاحة ويصرّ بهذا الكلام. وإذا ما أصابه بلاء وصادفه ما لا يرغبه، فإنه يتعرض على الله في قلبه، ويتعجب من أفعال الله العادل. وعندما يسمع أن الله يبتلي المؤمنين في هذه الدنيا، يسلّي نفسه بذلك في قلبه، ولا يدرى بأن المناققين المبتلين كثيرون أيضاً وليس كل مُبتلىً مؤمن.

**المرتبة الرابعة:** يرى نفسه أكمل من عامة الناس.

هي أن يرى الإنسان نفسه مُميزةً عن سائر الناس وأفضل منهم بالإيمان، وعن المؤمنين بكمال الإيمان، وبالأخلاق الحسنة عن غير المتصفين بها، فينظر إلى سائر الناس بعين الاحترام، و يجعل الرحمة خالصة له فقط ولأمثاله. مثل هذا الإنسان لا يرى الأعمال الحسنة من الناس شيئاً، ولكن إذا صررت هذه الأعمال نفسها عنه يراها عظيمة. إنه يعرف جيداً عيوب الناس، وهو غافل عن عيوبه.

**\*في بيان أن حيل الشيطان دقيقة**  
إن الشيطان لا يمكن أبداً أن يقول

لك منذ البداية: مُنَّ على الله بهذه الأعمال، أو ضع نفسك في زمرة المحبوبين والمقرّبين من الحضرة الإلهية. وإنما يبدأ الأمر بالخطوة الأولى ثم يشق طريقه في قلوبكم، فيزيّن أمامكم بما يناسب حالكم، عملاً واحداً من أهل المعصية، ويوحى لكم بأنكم بحكم الشرع والعقل أفضل من هذا الشخص. فيحصل من هذه الإيحاءات نتيجتان: الأولى: سوء الظن بعبد الله، والأخرى: العجب بالنفس. وكلاهما من المهلكات ومن معين المفاسد.

كان شيخنا الجليل العارف الكامل الشاه آبادي (روحه فداء) يقول: «لا تعيبوا على أحد، حتى في قلوبكم، وإن كان كافراً، فعل نور فطرته يهديه، ويقودكم تقييحكم ولوكم هذا إلى سوء العاقبة».

وعلى أي حال، فإن النفس والشيطان، يدخلانكم في المرحلة الأولى من العجب وقليلاً قليلاً ينقلانكم من هذه المرحلة إلى مرحلة أخرى، إلى أن يصل بالإنسان في النهاية إلى المقام الذي يمنُ فيه على ولی نعمته ومالك الملوك، بإيمانه أو أعماله ويصل عمله إلى أسفل الدرجات.



# التبعة شجرة جذورها عاشرة رأية (\*)

يجب على الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي أن لا يبعدوا أبداً عن أنظارهما حادثة عاشوراء كدرس وعبرة ورایة للهداية. فلا مراء أن الإسلام حيٌّ بعاشوراء وبالإمام الحسين

بن علي عليهما السلام .

هي عظمة عاشوراء.

## \*الحدث مرير

طبعاً المصاب في عاشوراء عظيم، والخسارة كبرى، وروح الإمام الحسين بن علي عليهما السلام تعادل السماوات والأرضين. الأرواح الطاهرة الطيبة لأولئك الأصحاب، والشباب، وأهل البيت، لا تقبل المقارنة بأرواح أيّ أشخاص آخرين، وقد تضرّجوا في هذه الساحة بدمائهم وضحيّوا وفدوا أنفسهم، ووقع حرم الرسول المكرّمات في الأسر.

هذه أحداث ثقيلة ومريرة وصعبه

## \*عظمة عاشوراء

قال الرسول الأعظم عليهما السلام: «... وأننا من حسين»<sup>(1)</sup>. بحسب هذا المعنى يقول الرسول الأعظم عليهما السلام: «إن ديني واستمرار طريقي إنما هو بواسطة الحسين عليهما السلام». فلولا واقعة عاشوراء، ولولا هذه التضحية العظمى في تاريخ الإسلام، لما كانت هذه التجربة ولما كان هذا الدرس العملي للأمة الإسلامية، ولأصيبي بالانحراف يقيناً متلماً أصيبيت به الأديان قبل الإسلام، ولما كان بقي من حقيقة الإسلام ونوره شيء. هذه

# حُسْنَةٌ مُّكَبِّلَةٌ

أنظارنا. ومن أهم وأبرز مظاهره هذه الشجرة الطيبة، شجرة التعبئة، وتجربة التعبئة التي لها برkat كبيرة جداً، سوف تتواصل إن شاء الله.

من النقاط الجديرة بالذكر، أن ما لوحظ في حركة التعبئة خلال فترة الدفاع المقدس هو الدرجة العالية من الإخلاص لدى أفرادها، وهذا ما يجب أن يتتوفراليوم، أيضاً. فالساحةاليوم أكثر تعقيداً. والحضور فيها مقابل مؤامرات العدو وهجماته له تعقيداته.

\***إخلاص.. في كل الميادين**  
ميزة تلك الساحة أن من كان يسير إليها يتمازج بإخلاص

الساحةاليوم أكثر تعقيداً. والحضور فيها مقابل مؤامرات العدو وهجماته له تعقيداته

جداً، بيد أن ما ترتب عليها وبعدها كان من العظمة والخلود بحيث سهل الصبر عليها من قبل الإمام الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه وأهل بيته. يروي المرحوم الحاج الميرزا جواد آقا ملكي (رض) في المراقبات - وكلامه سند وحجة - أنه كلما اشتدت المصائب في يوم عاشوراء كان وجه الإمام الحسين بن علي عليهما السلام يزداد تألقاً وإشراقاً. هذه الحقائق العميقه الزاخرة بالمعاني والأسرار والرموز يجب أن تبقى دوماً أمام أنظارنا.

## \***التعبئة شجرة طيبة**

وفي زماننا.. نماذج من هذه التضحيات. ما قرأناه في التاريخ وجدنا جزءاً ونماذج منه أمام



### \*آفة الغرور.. مهلكة

بالإضافة إلى العمل بإخلاص علينا أن نحذر وأن نصون أنفسنا من الآفات: آفات الغرور، والظهور، والرياء. هذه آفات مهلكة. إذا أحرزنا النجاح والتوفيق فعلينا أن نشكر الله، وأن نعتبر ذلك من الله، ونستمد العون منه لمواصلة الطريق. هذه قضية أساسية «أن لا نصاب بالغرور»، «أن نتوكّل على الله تعالى»، لأنّه لا حول ولا قوّة إلّا من عند الله الخالق ذي الجلال. الأمور كلها بيده ومن عنده. توفيقنا و اختيارنا وقدرتنا وإيماننا الذي يملاً قلوبنا من فضله. علينا أن نعلم ذلك، فشكّر الله تعالى ونطلب منه الزيادة والفضل فيه.

إن النقطة الأساسية التي ينبغي أن تشكّل كيان التعبئة وركائزها وأركانها الأصلية هي التعمق والتجذر في العقيدة. وما يضرّ هو النظرة السطحية في الفهم وفي اختيار المنطق والأسس. والضرورة تقتضي تعميق أفكار ومعنيات شبابنا

واضح. الدخول في ذلك الميدان كان دخولاً إلى ساحة الموت والحياة. لم يكن في ذلك أي مزاح أو هزل. كان يحتاج إلى الشجاعة والتضحية والإيمان والتوكّل على الله، فقد كانوا يسرون نحو الشهادة.

اليوم، الميادين المختلفة تحتاج إلى نفس تلك الشجاعة والإيمان، خاصة عندما نرى أشخاصاً يلبسون لباس التعبّيين، وهذا ما ينبغي الحذر منه. علينا أن نحذر على أنفسنا بالدرجة الأولى، وعلى البيئة التعبوية بالدرجة التالية. وهي مسؤولية كلّ أعضاء التعبّة. يجب أن نضمن العمل بإخلاص في الأعمال والمشاريع. وهي عملية صعبة إلى حدّ ما. في الحرب مع العدو - الحرب العسكرية - يمكن للمرء بسهولة قياس درجة إخلاصه هو وإخلاص الآخرين. أما في الميادين الأخرى، فقد يقع المرء في الأخطاء والشبهات كما قد يقع الآخرون أيضاً في الأخطاء.



إنها تجربة ناجحة. وهذا ما سيكرّس نموذج التعبئة في العالم الإسلامي كنموذج حيٍ وجدير بالاحتداء والاتباع. وهذا ما حصل وتحقق في الوقت الحاضر إلى حدّ كبير.

### \*أن نبدأ من أنفسنا

والبدء من الذات هو ما يأمرنا به الإسلام. كلنا وفي جميع المستويات يجب أن نبدأ من أنفسنا. «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعلم غيره»<sup>(2)</sup>. يجب أن نكرس هذه الحالة في التعبئة.

موضوع أسلوب الحياة ونمطها من وجهة نظر الإسلام يمكنه أن يكون داخل التعبئة معياراً لمعرفة الذات. كيف هو سلوكنا وتصرّفنا في بيئه العمل؟ وكيف هو سلوكنا مع الزوجة والأبناء؟ وكيف نتعامل في بيئه الحياة والمجتمع؟ لكل هذه الأمور وغيرها معاييرها ومقاييسها في الإسلام. إذا بدأنا من هنا فسوف تتعزز أسس حياتنا ورકائز عملنا في كل القطاعات والمناطق، وخصوصاً في التعبئة.

## البدء من الذات هو ما يأمرنا به الإسلام «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعلم غيره»

التعابوي من الناحية التربوية والعليمية والروحية.

### \*تجربة جديرة

حينما ننظر نظرة عامة نجد أن وجود التعبئة هو دليل من دلالات وعي إمامنا الخميني الجليل رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَبَرَّهُ، واتصال قلبه المنور بالإرادة والحكمة الإلهية. وقد صارت التعبئة أرضية وركيزة قوية للثورة. وهي اليوم ناطحة في مجال العلم، وعلى الصعيد التقني، وفي المجالات المعنوية، وفي ميدان الخدمات الاجتماعية، وفي الحيز التربوي، ومن يرد السير من البلدان الأخرى في طريق الإسلام النير سوف يتبع هذه التجربة ويستلهم منها.

### المواضيع

(\*) كلمة الإمام القائد الخامنئي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَبَرَّهُ ألقاها في السادس من محرم 1434هـ، الموافق 21/11/2012م.

(1) هي إشارة للحديث الوارد عنه رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَبَرَّهُ: «حسين مني وأنا من حسين». الإرشاد، الدليمي، ج. 2، ص. 127.

(2) نهج البلاغة، الحكمة .71

# الصدقة

## ثقافة مجتمع إلهي (\*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد الناس بالصوم، وهو ما كتبه أيضاً على الأمم السابقة، وجعل التقوى هدفاً أساسياً لهؤلاء العباد. قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتُبْ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتُبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ» (البقرة: 183).

من آثار التقوى هذا العطاء، وهذا السعي لخدمة عيال الله سبحانه وتعالى. أحياناً، عندما نتحدث عن التقوى والمتقين، ونتكلمة عن ثقافة خاطئة وقديمة يتبرأ إلى ذهننا صورة ذلك العابد المنزوي، المنعزل عن الناس الذي

### \* من آثار التقوى

من آثار هذه التقوى ما نجده في مجتمعنا من مؤسسات وجمعيات ومراكز يسعى القائمون عليها والمؤسسون لها إلى تقديم الخدمات المخلصة والصادقة لعموم الناس المستضعفين والطيبين.



يصوم نهاره ويقوم ليلاً، ويقضى وقته بتلاوة القرآن وقراءة الدعاء والذكر والتسبيح. هذه هي صورة العابد التقليديّة في أذهاننا. مع العلم، أنّ أيّاً من أنبياء الله ورسله لم يكن هكذا، فهل كان رسول الله ﷺ من أهل الانزواء والعزلة والابتعاد عن هموم الناس وألام الفقراء والمستضعفين؟

### \*ثقافة في المجتمع

الإمام الخميني قدس سره عندما كان يتحدث مع شرائح من الناس، [كان] يقول لهم: لو كان العرفان والتقوى والسلوك إلى الله يعني العزلة فرسول الله هو إمام العارفين، علي بن أبي طالب عليه السلام هو سيد العارفين، ولكن لم نجد في سيرة أنبيائنا ولا في سيرة آئمتنا ولا في سيرة الأولياء الصالحين طوال التاريخ شيئاً من هذا النوع.



لهذه التقوى آثار، ونحن نبحث في هذه الآثار ونفتش عنها. عندما نجد في مجتمعنا المؤسسات والجمعيات، ومن يعمل فيها من العاملين والمجاهدين والمضحيين الذين يبذلون أعمارهم وأموالهم وأوقاتهم من أجل خدمة الفئات المحرومة والمستضعفة والفقيرة من الناس الذين أوصى بهم الله عزّ وجلّ ورسوله صلوات الله عليه وآله وسالم، فهذا دليل على أننا نقترب من الأهداف الإلهية والقرآنية والنبوية، وأننا نقترب من الأهداف التي شرع الله لأجلها شهر رمضان أكثر من أي وقت مضى. في هذا السياق أيضاً، نجد أنَّ هذه الثقافة التي بدأت تتعزّز في مجتمعنا

## من آثار التقوى السعي لخدمة عيال الله سبحانه وتعالى

# من القلب إلى كل القلوب

والأنانية والذاتية وإنمساك اليد بالمطلقات هي من عادات وتقاليد مجتمعات أخرى.

هذا شأنٌ يعني هوية المجتمع وثقافته. عندما يصبح من عادة مجتمع، أن الشخص إذا أراد أن يخرج من بيته في سفر ما يدفع صدقة، وإذا أراد أن يستعين بالله ويتوسل إليه في أن يُسهل بعض أموره يدفع صدقة، حتى أصبح من ثقافة بعض الناس أن ينذر بعض أرباح تجارته إن وفّقه الله ليقدمها لفقراء أو أيتام أو للمقاومة وما شاكل... هذه الثقافة هي ثقافة إسلامية أصيلة وسليمة.

وحتى في إطار هذه الثقافة، الله عزّ وجلّ يقول للإنسان إنك تتصدق لنفسك، فلا تمنّ على هذا اليتيم ولا على الفقير، ولا على المسكين الذي مددت له يد المساعدة. إن صدقتك هذه تدفع البلاء عنك أنت، تطيل عمرك أنت، سوف تجدها أمامك يوم القيمة «وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا» (الكهف: 49).

## \* رغم صعوبة الأوضاع

هذا النوع من الثقافة يمكن للجميع أن يعمل على تعزيزه. صحيح أن الأوضاع المعيشية في لبنان صعبة، الناس بحاجة إلى من يعطيهم لا من يأخذ منهم، ولكن مع الوقت أصبحت الصدقة ثقافة منتشرة وأصبحت صناديق الصدقات مملوءة بما يمكن هذه المؤسسة أو هذه الجمعية أن تعيل عدداً كبيراً

هي أقرب إلى هذا المعنى وإلى هذه الأهداف.

## \* استحباب أقرب إلى الوجوب

ورد في الآيات والأحاديث والروايات استحباب الصدقة وأثار الصدقة. ونحن نعرف أن هناك أموراً لم يوجبها الله عزّ وجلّ على الناس وإنما جعلها في دائرة المستحبب أحياناً، لكي لا يشقّ عليهم. رسول الله ﷺ يقول ما مضمونه: «لولا أن أشّقّ على أمتي لأمرتهم بالسوالك عند كل صلاة»<sup>(١)</sup>. هناك أمور أكد عليها الإسلام وتعاطى معها على قاعدة الاستحباب المؤكّد ليعزّز في المجتمع الإنساني والإسلامي ثقافة معينة.

مثلاً، موضوع الصدقات وما ورد من فوائد وبركات الصدقات على المتصدق ومنها أن الصدقة تدفع البلاء، وتطيل العمر. لاحظوا أن الإسلام أراد لهذه الثقافة أن تنتشر وأن تترسخ بين الناس.

## \* ثقافة إسلامية أصيلة

لذلك في بعض المجتمعات الإسلامية نجد أنه قد تصبح الصدقة عادة من عادات المجتمع، وتقليداً من تقاليد هذا المجتمع. في الوقت الذي نجد أنّ البخل والإقتار



## من خلال التزامنا بتعاليم الإسلام والأوامر الإلهية والجهود المتواضعة التي نبذلها جميعاً يمكّنا أن نشكّل قوة

وأمنتا هذه المقاومة لأنها تشكّل حسناً  
لها في مواجهة التحديات.

### \* إلى مجتمع إلهي حقيقي

المؤسسات التي ترعى شهداءنا  
وجرحياناً، ترعى فقراءنا، وتمسح دموع  
الأيتام، هذه المؤسسات قد تكون نموذجاً  
لدعوة راقية إلى الله عزّ وجلّ، وعلى  
قاعدة «كونوا دعاةً لنا بغير أستنكم» أي  
بأعمالكم وبأخلاقكم الحسنة وبكلماتكم  
الطيبة. ولذلك نحن يجب أن نتطلع لتكون  
هذه المؤسسات جميعاً موقعاً للمقاومة  
وموقعاً لتبليغ رسالة السماء وموقعاً  
لصياغة مجتمع إنساني يسلك إلى الله  
ويشير إلى الله ليكون مجتمعاً إليها  
 حقيقياً، هذا المجتمع الذي ننتظره بكل  
أمل وعلى امتداد العالم على يدي الإمام  
المهدي عليه السلام.

من عوائلها المحتاجة دون الحاجة إلى  
موازنة أو دعم سوى فقط هذه الصدقات  
التي يدفعها الأغنياء والفقراء المساكين.  
هذا يشكل في المجتمع نوعاً من القوة  
ونوعاً من الاكتفاء الذاتي لمؤسسة معينة  
تستطيع أن تقوم بعبء مجموعة كبيرة من  
العائلات التي لا معيل لها.

أيضاً ثقافة القرض، إقراض  
المحتاجين، ثقافة تكفل الأيتام. وإن عودة  
هذه المصطلحات أيضاً إلى مجتمعنا  
وشعورنا اليوم أن مجتمعنا يقترب من  
هذه الثقافة أكثر هو ما نحتاجه؛ لأننا من  
خلال التزامنا بتعاليم الإسلام والأوامر  
الإلهية والجهود المتواضعة التي نبذلها  
جميعاً يمكننا أن نشكّل قوة لم نكن  
نتصورها.

### \* بداية النهر نقطة

إن النهر يبدأ بنقطة، لأنّ مجموعة  
النقط يُمكن أن يتَفجّر منها نهرٌ وهو  
الأصل في قيام هذا البحر وهذه  
المحيطات، لكنّ عندما نجمع النقاط  
ونوحّدها، وعندما تتعاون كل الأيدي  
وتتكاتف كل الجهود، عندها يُمكن أن  
نصل إلى مستوى عالٍ من القوة.  
إن أهداف المقاومة أهدافٌ كبيرة،  
أهداف جليلةٌ وعظيمة، والمقاومة لا  
يمكن أن تكون مجموعة مجاهدين  
يحملون السلاح بمُعزّل عن شعبهم وعن  
أمّتهم. المقاومة التي نظمح إليها دائمًا  
هي مقاومة أمّة وهي أن يحتضن شعبنا

### الهؤامش

(\*) تاريخ المحاضرة: 4/2/1995م.

(1) الخلاف، الشيخ الطوسي، ج. 1، ص. 71.

# النفس محسنة



## يا نفس... هذه هي الدنيا

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعumi

### يا نفس!

إن الدنيا لمفسدة الدين، ومسلبة اليقين، وإنها رأس الفتنة، وأصل المحن، وإن خير المال ما اكتسب ثناً وشكراً، وأوجب ثواباً وأجرأ، وإن أخيب الناس سعيّاً رجل أخلق بدنه في طلب أمانية، ولم تسعده المقادير على ما أراده واجتهد فيه، فخرج من الدنيا بحسراته، وقدم على الآخرة بتبعاته، والكيس من كان لشهوته مانعاً، ولنزروته عند الحفيظة قاماً.

### يا نفس!

إن تقوى الله عمارة الدين، وعماد اليقين، وإنها لمفتاح الفلاح، ومصباح النجاح، وهي في اليوم الحرّز والجنة، وفي غير الطريق إلى الجنة، مسلكها واضح، وسالكها رابح، وإن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا والأخرة، شاركوا أهل الدنيا في الدنيا ولم يشاركهم أهل الدنيا في الآخرة. بالنقوى ينجو الها رب، وتتجو المطالب، وتتقال الرغائب.

### يا نفس!

إن من هوان الدنيا على الله: أن لا يُعصى إلا فيها، ولا يُنال ما عنده إلا بترك ما لديها، فعيشها عناء، وبقاوها فناء، لذاتها تنقيص، ومواهبها تقصيص، سريعة الزوال، وشيكّة الانتقال، تُقبل إقبال الطالب، وتُدبر إدبار الها رب، وتصل موافقة





الملول، وتقارق مفارقة العجول، تصل العطية بالرزية، والأمنية بالمنية، خيرها زهيد، وشرّها عتيق، وملكها يسلب، وعامرها يخرب.

## يا نفس!

إن الدنيا لها الكنود العنود، والصدود الجحود، والحيود الميود، عزّها ذل، وجدها هزل، وكثراها قل، وعلوها سفل، غرور حائل، وظلّ زائل، وسناء مائل، عيشها قصير، وخيرها يسير، وإقبالها خديعة، وإدبارها فجيعة، ولذاتها فانية، وتباعتها باقية، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن.

## يا نفس!

إن الدنيا دار شخوص، ومحللة تنفيص، ساكنها ظاغن، وقاطنها بائن، وبرقها خالب، ونطقتها كاذب، وأموالها مخربة، وأعلاقاتها مسلوبة، ولذاتها قليلة، وحسناتها طويلة، غرارة غرور ما فيها، فانية فان مَنْ عليها، تشوب نعيمها ببؤس، وتقرن سعودها بنحوس، وتصل نفعها بضر، وتمزج حلوها بمر.

## يا نفس!

إن الدنيا دار محن، ومحلّ فتن، غراره خدوء، معطية منع، ملبسة نزوع، تدني الآجال، وتباعد الآمال، وتبعد الرجال، وتغيير الأحوال، لا يدوم رخاؤها، ولا ينقضي عناوتها، ولا يركد بلاؤها، قد أمرّ منها ما كان حلوًّا، وكرد منها ما كان صفوًّا، من صارعها صرعته، ومن غالبتها غلبته، ومن أبصر إليها أعمته، ومن أبصر بها بصرته، ومن عاصها أطاعته، ومن ساعها فاتته، ومن تركها نالته [أنته].

## يا نفس!

إن الدنيا دار بالبلاء معروفة، وبالغدر موصوفة، لا تدوم أحوالها، ولا يسلم نزالها، العيش فيها مدموم، والأمان فيها معدوم، ألا وهي المتصدية للعيون، والجامعة للحزون، والمائنة [الكافذبة] الخُؤون، تعطي وترجع، وتتقاد وتمتنع، وتوحش وتؤنس، وتطمع وتؤيس، يعرض عنها السعداء، ويرغب فيها الأشقياء.

## يا نفس!

إن الدنيا ظلّ الغمام، وحلم المنام، والفرح الموصول بالغم، والعسل المشوب بالسم، سلابة النعم، أكالة الأمم، جلابة النقم، نعيمها ينتقل، وأحوالها تتبدل، لا تقى لصاحب، ولا تصفو لشارب، ولا تبقى على حالة، ولا تخلو من استحالة، تصلاح جانبًا بفساد جانب، وتسر صاحبًا بمساءة صاحب.



# الخواطر باب الغفلة

بعد الحديث في العدد السابق عن أبرز موانع السير والسلوك، الغفلة، وما يقابلها، أي اليقظة، تكمل في هذا العدد الحديث عن عوامل الغفلة وأسبابها.

## \*الفضول والعقول

من جملة موانع تهذيب النفس والسير والسلوك إلى الله تعالى أنتا نتطلع باستمرار إلى خارجنا ونغفل عن أنفسنا. وفي الحقيقة نحن «فضوليون» ولسنا «عقوليين». والفرق بين «الفضول» و«العقل» أن الشخص العقول يتطلع بدأيه إلى داخله، ثم إلى خارجه. والفضول يتطلع باستمرار إلى خارجه وهذه هي

آية الله الشيخ جوادی  
الأملي (حفظه الله)



## إصلاح النفس هو في استطاعة كل إنسان وإلام يجعله الله تعالى واجباً علينا

أن لا يقوم شخص بإجبارنا على دراسة الطب. وعليه، فإذا لم نتمكن من علاج مرض ما، فعذرنا مقبول، لأن ذلك ليس باستطاعتنا، ولكن إذا كان شخص ما يعني من مشكلة أخلاقية فلا يمكننا القول إننا عاجزون عن إصلاحه لأننا لم نصلح أنفسنا؛ لأن الإنسان مكلف بإصلاح نفسه باستمرار. وإصلاح النفس هو في استطاعة كل إنسان وإلام يجعله الله تعالى واجباً علينا. طبعاً الأمر صعب في البداية إلا أن صعوبته كاذبة وما كانت صعوبته كاذبة فسهولته صادقة.

بناء على ما تقدم، فإن إصلاح النفس

مشكلتنا التي ذكر الإمام علي عليه السلام شرحها المفصل في إحدى خطبه بعد قراءة الآية الشريفة: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا حَرَكَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» (الإنطمار: 6). يقول الإمام علي عليه السلام: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَمَا غَرَكَ بِرَبِّكَ وَمَا آنَسَكَ بِهَلْكَةِ نَفْسِكَ؟ أَمَا مِنْ دَائِكَّ بِلَوْلَ، أَمْ لَيْسَ مِنْ نُومَتِكَ يَقْطَةً؟ أَمَا تَرَحِمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرَحِمُ مِنْ غَيْرِكَ..؟ فَرِبَّمَا تَرَى الصَّاحِي لِحَرِ الشَّمْسِ فَتَظَلِّهُ، أَوْ تَرَى الْمُبَتَّلَ بِالْمُلْمَعِ يَمْضِي جَسْدَهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ، فَمَا صَبَرَكَ عَلَى دَائِكَّ، وَجَذَّكَ عَلَى مَصَابِكَ، وَعَزَّزَكَ عَنِ الْبَكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ، وَهِيَ أَعْزَّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ؟ وَكَيْفَ لَا يَوْقُظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نَقْمَةٍ... وَأَيْمَ اللَّهُ لَوْ أَنْ هَذِهِ الصَّفَةُ كَانَتْ فِي مُتَقْنِينَ فِي الْقُوَّةِ، مُتَوازِّيْنَ فِي الْقَدْرَةِ لَكُنْتُ أَوْلَى حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ وَمُسَاوِيِ الْأَعْمَالِ. وَحَقَّاً أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرْتَكَ وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ»<sup>(1)</sup>.

### \* إصلاح النفس.. واجب

ذلك أن «الفضول» هو الذي يؤدي الزائد من الأفعال ولكن إذا حكم العقل فقام الإنسان بإصلاح نفسه جعل إصلاح الآخرين جزءاً من حسن الخلق.

نكون مكلفين بإصلاح الآخرين عندما نصلح أنفسنا؛ ولا يمتلك أي شخص حق القول: بما أنني لم أبادر إلى إصلاح نفسي فلا يجب عليَّ إصلاح المجتمع، بل هو مكلف بإصلاح نفسه بسرعة.

قد نقول تارة: نحن لسنا أطباء ولا يحق لنا المعالجة. هذا كلام حق وينبغي

العظماء موفقون في العطاء  
والإيثار؛ ويأتون بأعمال الخير  
بسهولة. هكذا كان أهل البيت ﷺ

### \*الخواطر من أسباب الغفلة

للغفلة عوامل وأسباب عديدة من أبرزها الخواطر غير المتوقعة. ونبداً شرح هذا المطلب بهذه المقدمة: عندما نريد القيام بعمل ما تكون في بدايته غير عارفين به وغير متخصصين، بعبارة أخرى: لا يكون ذاك العمل «ملكة» لدينا. ومن هنا، فتحن نقوم به بداية بصعوبة لتصبح بعد ذلك معتادين عليه حتى يصبح ملكة عندنا.

أنبياء الله تعالى وأولياؤه يأتون بالفضائل الدينية بسرعة وسهولة؛ وقد تحدث الله تعالى عن نوح عليه السلام والرسول عليه السلام باعتبار أن كل واحد منهما عبد شكور؛ لأن شكر الله تعالى كان يصدر عنهم بسهولة كبيرة.

يقول الله تعالى حول شخص الرسول الأكرم عليه السلام: «وَنَّيِّرُكَ لِلْيُسْرَى» (الأعلى: 8) بمعنى أنك أصبحت ميسراً لأعمال الخير وليس بمعنى أن أعمال الخير أصبحت ميسرة لك.

وجاء حول موسى الكليم عليه السلام أيضاً: «وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي» (طه: 26). هناك فرق كبير بين أن يصبح جوهر ذات الإنسان مصدر أعمال الخير

سهل، والإنسان هو الذي يظن صعوبته. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «... فما صبرك على دائم وجلدك على مصابك وعزاك من البكاء على نفسك...».

### \*يروي روحه والآخرين

العقل هو أن يشبع الإنسان من الطعام الموجود على المائدة ويُشبع به الجائعين. وهكذا الأمر في خصوص غذاء الروح وتهذيب الأخلاق. الإنسان مكلف بإرواء روحه العطشى بالفضائل والكرامات الأخلاقية ثم يبادر إلى إرواء الآخرين بمقدار منها أي أن يعمل على تهذيب الآخرين بعد تهذيب نفسه.

إذا لم نصلح أنفسنا، فتحن في الحقيقة لا نحب المعروف ولا نكره المنكر ولا لعملنا بالمعروف وابتعدنا عن المنكر. وبناءً على هذا التحليل العلوى يتضح من هو الفضول ومن هو العقول! يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في العقول أيضاً: «إن ربى وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً<sup>(2)</sup>.

القلب العقول هو الذي يفكر مع العقل، واللسان المسؤول هو كثير السؤال الذي يسأل عن كل ما لا يعلم.

بسهولة، كما ورد  
في حقّ الرسول  
الأَكْرَم ﷺ  
وبيّن أن تيسّر  
أعمال  
الخير له،  
وهو ما ورد في

موسى الكليم ﷺ  
في القرآن الكريم.

على كل الأحوال، معنى الآية الكريمة  
عن الرسول الأَكْرَم ﷺ تقول: «أنت  
جوهر شفّاف تتبع منك أعمال وخصال  
الخير بسهولة». العظام موفقون في  
العطاء، والإيثار، ويأتون بأعمال الخير  
بسهولة. هكذا كان أهل البيت ﷺ  
**﴿يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مُسْكِينًا  
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾** (الإنسان: 8). بينما كان  
صعباً عند الآخرين إثارة اللقمة الخاصة  
بهم وإعطاؤها للمسكين.

### \*انسجام الظاهر والباطن\*

ويكون سير تحول الإنسان بحيث  
يصدر عنه عمل الخير بداية بشكل عادي  
ثم يصبح ملكة فتصدر عنه حينذاك  
عمل الخير بسهولة.

وهكذا هي الخواطر، في البداية  
ترسم في الذهن مجموعة من الخواطر

الهؤامش

(1) نهج البلاغة، من كلام له ﷺ (223).

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج. 30، ص. 670.

نتيجة ما يقال وما يسمع ونتيجة  
المشاركة في المجالس وقراءة بعض  
الإصدارات، وعندما تراكم، تتهيأً أرضية  
الشوق فتكون في النهاية منشأ «ملكة  
نفسانية» توقف الخواطر في الذهن،  
فيغفل الإنسان عن ذكر الله والمعاد.  
لذلك، فالإنسان الطبيعي يفكر  
دائماً في مسائل المللذات المادية. وأثناء  
الانشغال بالعمل يشغل بدنه وفكره، وفي  
هذه الحالة يتلاعُم الظاهر والباطن،  
حيث يتوجه البدن نحو الملاهي ويتحرك  
القلب نحو المكان نفسه؛ يتوجه القالب  
[البدن] نحو العمل اللذيد المتعلق بالمال  
مثلاً والقلب يتوجه أيضاً نحو ذلك. ولذا،  
في حال الصلاة، عندما يركع ويسجد في  
الصلاه، فإن الذي يركع ويسجد هو بدنه،  
فيما يكون فكره متوجّهاً نحو اللذائد  
المادية وروحه تتوجه نحو المال، وهذه  
الحالة لا يتلاعُم فيها الظاهر مع الباطن.



تنشر موقع التواصل بأنواعها بين الناس، على نحو شكل وجودها ظاهرة من الظواهر الملفقة؛ لشدة تعلق الكثير من الناس بها، فهي تحمل الإيجابيات والسلبيات، ولا ريب في أنها قد تسبب وقوع الكثير من المشاكل الشرعية بشكل سلبي وغير مدروس. وفي هذه المقالة يتم التعرض لبعض الأحكام الشرعية المرتبطة بها.

#### ١- التواصل بين الجنسين

التواصل بين الرجل والمرأة الأجنبيين بأي وسيلة يكون حراماً إذا تحقق أمر واحد أو أكثر من الأمور التالية:

- الأول: إذا كان مثيراً للشهوة.
- الثاني: إذا كان بقصد التلذذ والريبة.
- الثالث: إذا حصل خوف الافتتان.
- الرابع: إذا استلزم الوقوع في الحرام أو المفسدة.

وأمّا مع مراعاة هذه الضوابط الشرعية وعدم ترتب أي مفسدة فهو جائز شرعاً.



# أحكام مواقع التواصل الاجتماعي

الشيخ علي حجازي



## ثانياً: المرأة المسلمة المحجبة المتزينة:

إذا كانت متبرّجة بالزيينة، فلا يجوز النظر إليها إذا كان مثيراً لشهوة، أو مع قصد التلذّذ والريبة، أو مع خوف الوقوع في الحرام.

## 3 - النظر إلى صورة غير المسلمة

يجوز للأجنبى النظر إلى صورة غير المسلمة بالبٍث المباشر أو غيره بشرط أن لا تكون مثيرة للشهوة، ولم يقصد التلذّذ والريبة، ومع عدم خوف الفتنة.

## 4 - عرض الصور

أ- لا يجوز عرض صورة المسلمة المتبرّجة أو السافرة أو نحو ذلك أو غير المسلمة إذا كانت الصورة مثيرة للشهوة أو لقصد التلذّذ والريبة، أو مع ترتّب الواقع في المفسدة. كما لا يجوز عرض صورة الفتاة العارية. فكل صورة مثيرة للشهوة أو فيها خوف الفتنة أو ترتّب المفسدة لا يجوز عرضها.

ب- عرض صورة المرأة المسلمة من دون حجاب (مع كون المسلمة متّحجبة) فيه صورتان:

## 2- النظر إلى صورة المرأة المسلمة

أولاً: المرأة المسلمة السافرة: إن كل نظر إلى صورة امرأة مع ريبة أو فتنة أو احتمال الواقع في الحرام، لا يجوز. فإن تم بث صورة لمسلمة سافرة، فيه حالات:

أ- إذا كانت الصورة لمسلمة يعرفها الناظر، فلا يجوز النظر إليها.

ب- إذا كانت الصورة لمسلمة لا يعرفها الناظر، ولكن كانت عبر البٍث المباشر، فالاحوط وجوباً عدم جواز النظر إليها.

ج- إذا كانت الصورة لمسلمة لا يعرفها ولكن عبر البٍث غير المباشر، يجوز النظر إلا إذا كانت الصورة مثيرة للشهوة، أو مع قصد التلذّذ والريبة أو أدى إلى الواقع في المفسدة.

**إن كل نظر إلى صورة امرأة مع ريبة أو فتنة أو احتمال الواقع في الحرام، لا يجوز**



أو ترتب  
عليها  
المفسدة، أو كان  
يستلزم الوقوع في الحرام فلا تجوز،  
وفيما سوى ذلك لا مانع منها في نفسها.

- 6- متفرقات
  - أ- لا يجوز التشهير بالمؤمنين أو نشر خصوصياتهم بما يسبب أذى لهم أو هتكم أو إهانتهم.
  - ب- إذا روج لألبسة أو غيرها فإن كان ما يروج له ينافي ارتداوه العفة والأخلاق الإسلامية، أو كان فيه ترويج للثقافة الغربية المعادية، فلا يجوز ذلك.

## خاتمة

إن إيجابيات هذه المواقع كثيرة، فعلى المكلّف أن يحاول الاستفادة منها، وأن يقتصر على الإيجابيات، ضمن حدود ضبط الوقت، وعدم الإفراط في ذلك، فلا يكون على حساب الواجبات الشرعية، ولا على حساب العمل أو الدراسة أو نحو ذلك، فخير الأمور أوسطها.

الأولى: إذا كانت  
في معرض أن  
يراها من يعرفها فلا  
يجوز ذلك.

الثانية: إذا لم تكن في  
معرض أن يراها من يعرفها

- فإن كانت مما يتربّب على نشرها  
الفساد أو فيها خوف الفتنة فلا  
يجوز، ويجوز فيما سوى ذلك.
- ج- نشر صور الغير من دون إذنهم لا  
يجوز إذا كان فيه أذى أو إهانة أو  
مفاسدة لهم.
- د- نشر صور الأموات لا يجوز إذا كان فيه  
هتك لحرمة الميت، أو كان فيه أذى  
لأهله من الأحياء.

## 5- المزاح

إن المزاح عبر موقع التواصل مع  
الأجنبي أو أيّ وسيلة محادثة أخرى تدخل  
ضمن الضابطة الشرعية التالية: إذا كان  
فيها إثارة شهوة أو خوف الفتنة والريبة.



لِحَمْدِ اللّٰهِ

- الصدقة: أخوة في الإسلام
- اعرف عدوك
- لا تضيّعوا صداقاتكم
- اعرف صديقك



تُعْرِفُوا...  
لِتُسَادِقُوا

# الصدقة... أخوة في الإسلام

الشيخ غالب كجل

يعلمونا الإسلام أن ننظر إلى كل الوجود نظرة إيجابية، ويدفعنا إلى التفاعل الإيجابي مع المحيط القريب وكذلك البعيد بكل مكوناته وتفاصيله، الجامدة والنشامية، ذات الشعور وغيرها. فلنلدقق في هذه الآية الكريمة «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُوْدًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَنْتَكِرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ» (آل عمران: 191)، لنتستفيد منها معنى ضرورة أن نجد أنفسنا في منظومة متناغمة ومتكلمة مع هذا المحيط الكوني الواسع، فإذا وصلت التوبة للإنسان ازداد تأكيد الإسلام على أهمية وجود هذا التناغم بين الإنسان وأخيه الإنسان الذي بينه الإمام الصادق

بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَجُوا بِنُوكِبٍ وَأَمْ، وَإِذَا ضَرَبُوا عَلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ عَرَقَ سَهْرٌ لِهِ الْآخِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.



## \*أخ لك ونظير

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في عهده إلى مالك الأشتر: «ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً، تفتن أكلهم فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق»<sup>(2)</sup>. فالحد الأدنى -والذي هو بعد ذاته أمر عظيم جداً -الذى يشتراك فيه الإنسان مع إنسان آخر، كائناً من كان، هو التمايز في الإنسانية، والنفس والروح البشرية.

يضاف إلى ذلك، الاشتراك في الإيمان والدين السماوي، ألا وهو الإسلام، إذ يقول تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات: 10)، فأعطي بذلك قيمة مضافة إلى الإنسانية أي قيمة الإسلام والإيمان التي هي بهذا النظر من أوثق العرى والروابط بين البشر.

## \*أخوة في الله

فالعقيدة والفكر، خصوصاً الفكر الديني، هما اللذان يشكلان الدافع الأساس والحافز الأعظم لدى المؤمنين بالدين وبالإسلام. فمثلاً، يمكن للإنسان أن يدخل بماله لكنه ينسى به إذا كان في سبيل الله. ويمكن للمؤمن أن يتمتع عن العطاء، ولكن يدفع المال حينما يؤدي فريضة الخمس مثلًا... وهكذا. فالعقيدة هي دافع قوي في الأصول والفرروع والأخلاق والسلوك. ومن هنا تتحد الدوافع إذا اشتراك المؤمنون في الإيمان والدين الواحد ليكونوا كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن أخو المؤمن،

# السبب في ترسيخ الأخوة الأخلاق والسلوك الحسن

عينه ودليله، لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشه، ولا يعده عدة في خلافه<sup>(3)</sup>.

والإمام على عليه السلام نادى مرة مفترحاً بصفات أخ له في الله، واعتبره نموذجاً يحتذى به في المجتمع: «كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه.. وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثير إذا وجد وكان أكثر دهره صامتاً»<sup>(4)</sup>، إلى آخر كلامه عليه السلام الذي يبين فيه عليه السلام طائفة كبيرة من الصفات والمثل والسلوكيات التي يرى أنها تجعل من حاملها أخاً له في الله تعالى.

## \*ما يرسخ الأخوة

والسبب في ترسيخ هذه الأخوة هو الأخلاق والسلوك الحسن، فقد قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «إن المؤمن ليسكن إلى الماء المؤمن كما يسكن قلب الظمان إلى الماء البارد»<sup>(5)</sup>. فقد يتلقى المؤمن والمؤمن الآخر على الأخوة في الإسلام، وهذا ما يدفعهما إلى الالقاء معًا في سبيل الدفاع عن المقدّسات الإسلامية الكبرى.

## \*الأخلاق هي العلاقة الخاصة

إلا أن ما يعزّز الأخوة بمعناها الأخص -وأقصد هنا العلاقة الخاصة

بين الأخوة في الجانب الاجتماعي وجانب العشرة فيما بينهم - هو الأخلاق. وهذا الأمر يرتكز على الأخلاق الجيدة والإيجابية، وتتجلى فيها الأخوة الإيمانية بصورة بهيّة وجميلة فتجعل الإنسان يأنس بعقيدته ودينه ويعتز بها ويضفر بالانتماء إليها لما يرى من تعاون وتعاضد المؤمنين فيما بينهم. ومن هنا روي عن رسول الله ﷺ قوله: «إنما المؤمنون في تراحمهم وتعاطفهم بمنزلة الجسد الواحد إذا اشتكت منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»<sup>(٦)</sup>.

فالملودة والرحمة عنصران أساسيان ذكرهما الحديث الشريف. فالأول: أي المودة، هو أن يكون الإنسان محبًا حقيقياً لأخيه المؤمن، وهذا ما لا يحتاج إلى كثير مؤونة، يكفيه فيه أن يضم راتجه الخير، وأنه إن استطاع أن يقدم له المواساة والمعرفة والراحة لفعل دون تردد.

ثم العنصر الثاني: الرحمة، لأنّ المحبة فعل مبادرة، ويصدرُ ابتداءً، ولكن ذلك وحده ليس كافياً وليس ضمانة وافية، بل إنّ هناك أمراً آخر لا بدّ من تحققه لكي تكتمل الصورة، وهو الرحمة. والرحمة هنا عنوان كثير من القيم التي تأتي في سياق رد الأذى أو استيعاب الواقع. فالتسامح رحمة، والحلم رحمة، وتفهم الآخر رحمة، والعفو رحمة، وذلك كله في سياق استكمال رحلة الأخوة الخاصة فيما بين المؤمنين.



## \*المؤاخاة بين المؤمنين

وقد آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار؛ فاتّخذ كل أنصاري مهاجراً آخاً له بمعنى أن تكون بينهما علاقة خاصة، إذ قال رسول الله ﷺ: «إذا آخى أحدكم رجلاً فليس له عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزلة، فإنه من واجب الحقّ وصافي الإخاء، والا فهو مودّة حمقاء»<sup>(7)</sup>. واتّخذ محمد ﷺ علياً عليه السلام آخاً له في ذلك اليوم المشهود. وقد قدّر رسول الله ﷺ بذلك تعميق أواصر العلاقة، وأن تأخذ بعداً حيائياً حيوياً. ولكي تتناغم العلاقة الأخوية الخاصة فيما بينهم، رعى رسول الله ﷺ الملوكات لدى المتأخين، ولأن لا أحد يملك كفاءات وملاءات تناسب مع حجم الأخوة مع ذات النبي ﷺ آخى بينه وبين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

## \*الآثار الاجتماعية والفردية

بعدما كانت الأخوة الإيمانية القرآنية تشكّل منطلقاً للوعي الديني ولممارسته العملية بين الإخوة، وتحقّق التناجم فيما بين المؤمنين، صار من الحتمي أن تترك الأخوة بصماتها الواضحة على المجتمع في علاقة جدلية، فكلّما زيد في العلاقة الأخوية بين المؤمنين ظهر إلى حيز الوجود ما يمكن تسميته بالمجتمع الأخوي، أو الأخوة الاجتماعية.

ولهذا المجتمع تجلياته الخاصة وشعائره الإسلامية المشتركة. لا سيما المرتبطة بأهل البيت عليهما السلام كشعائر عزاء الإمام الحسين عليهما السلام في شهر

# الحلم رحمة، وتفهم الآخر رحمة، وذلك كله في سياق استكمال رحلة الأخوة الخاصة بين المؤمنين

محرم الحرام وغيرها من المناسبات التي ترك عظيم الأثر وتبقى في الذاكرة منذ طفولة الفرد لتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل.

أضاف إلى ذلك الآثار الاجتماعية العظيمة للأخوة والتي تتبع من منظومة القيم الموحدة، إذ نرى أن الأخوة على الصعيد الفردي تدفع عن الإنسان الشعور بالقنوط واليأس والملل، وتجعل من الفرد إنساناً قادراً على إشباع احتياجاته الروحية من خلال علاقته مع إخوانه المؤمنين. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في ذلك قوله: «الإخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء فهو الليبب»<sup>(8)</sup>.

فالفرد الذي يعيش الأخوة يأخذ ويعطي، ويتفاعل مع محیطه، ولا يقطط ولا ييأس ولا يعيش الفراغ في داخله، ولا انسداد الأفق في واقعه. لذلك فلا يوجد في الجو الأخوي والإيماني إنسان يصل إلى اليأس والقنوط كما يحصل في المجتمعات المادية، على سبيل المثال.

# اعرف عدوك

حسن الزين

الصديق والعدو من أكثر الكلمات تداولًا بين الناس، فقلما نجد إنسانًا إلا وله لائحة من الأصدقاء والأعداء.

ويتمتد هذا المفهوم إلى قاموس العلاقات الدولية، ولهذا نسمع يومياً في تصريحات وزارء الخارجية أو سفراء الدول مصطلحات مثل: «دولة صديقة» و«دولة معادية» وأنه تم الاتفاق على تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين.



مفهوم القوة الناعمة Soft power؛ وذلك وبعد أن فشلت القوة العسكرية الصلبة Hard Power في حسم المواجهات وتحقيق النتائج.

### \***القوة الناعمة**

لهذا، تقدم إلى الواجهة مفهوم القوة الناعمة Soft power الذي يعتمد على استراتيجية التسلل الخفي إلى عقول وقلوب ومبادرات الأعداء والمنافسين، وفق أساليب: الجذب، والاستمالة، وعرض الصداقة، والتعاون، بدلاً من الإكراه والضغط والاحتلال والعداء.

وبدل العدو استراتيجيات المواجهة وتكتيكات العداء وظهر بلباس ووجه الصديق، من خلال ترسانة ضخمة من التكتيكات السياسية والإعلامية الجديدة - التي تعتمد: المداهنة - الإيحاء - التسويق - التمويه - الترغيب - الإقناع - الخبريث... إلخ.<sup>(2)</sup>

الهدف من هذه التكتيكات أن يصبح العدو أو المنافس «يريد ما نريد بدون إكراه، وأن نصنع له جدول الأعمال السياسي والثقافي بدون أي بصمات».

## **الهدف من هذه التكتيكات أن يصبح العدو يريد ما نريد بدون إكراه**

**\*ثنائية مفهوم العدو والصديق**  
وتتصل ثنائية الصداقة والعداوة ببحث المحبة والكرابية. ولهذا المبحث صلة بموضوع عقائدي عميق يدخل في صميم الإيمان والتوحيد ليتصل بالحب في الله والبغض في الله، ومبثت الولاء والبراء.

هذا على مستوى الصديق والعدو وفق المنظور الفردي والاجتماعي والإسلامي، لكن ماذا عن المستوى الدولي الأكثر تعقيداً؟

### **العدو يخفى وجهه الحقيقي**

غالباً ما يؤدي لفظ كلمة العدو إلى انطباع صورة الحرب في الذهن، وإلى تحرك الانفعالات النفسية والشعور بالتهديد. لكنّ عناصر «فن الحرب» وفق النظرية العسكرية تقوم على الخداع والманعنة كما شرحها المفكّر العسكري الصيني الأشهر في التاريخ «سون تزو». ولدى غياب هذه العناصر تفشل مخططات التسلل والسيطرة على الآخر. ولهذا لجأت الدول والجماعات إلى فنون التضليل الكلامي السياسي وفنون الحرب النفسية<sup>(1)</sup>.

لكن فنون الحرب النفسية لم تعد تقتصر بالغرض في عصر الانفجار المعلوماتي وثورة الاتصالات، (4 مليارات هاتف خليوي و 3 مليارات مستخدم لشبكات الإنترن特) والزيادة الديموغرافية السكانية (7 مليارات إنسان). ومن هذه النقطة بدأت الإدارة الأميركيّة، وهي رأس الاستكبار والعدوان العالمي، بابتکار

الناعمة بطبيعتها تتطلب عدم الإعلان، لأنّ تحقيق الخداع يقتضي الصداقة مع العدو كأحد شروط النجاح.

ومن هنا «تخفّى الأميركي بقفازات مخملية، وأخفى سكينه وخنجره تحت منديل من الحرير» كما عبر الإمام الخامنئي ذ.ل.ه<sup>(4)</sup>. فالحرب الناعمة «حرب حقيقة في عالمنا المعاصر، فالعدو تارة يظهر بلباس الذئاب وتارة بلباس الثعالب وتارة بمظهر عدائي عدواني وتارة بمظهر مخادع»<sup>(5)</sup>. فالحرب الناعمة «مثال على الحرب الخفية»<sup>(6)</sup>.

### \*من أعداء إلى أصدقاء\*

قامت الإدارة الأميركيّة من خلال «مركز بي» للأبحاث باستطلاعات رأي لسبر آغوار الرأي العام العربي والإسلامي، فتبين أن غالبية ساحقة تصل إلى 80 % لديها حالة من الكراهية والعداء مع أميركا<sup>(7)</sup>، نتيجة تصرفاتها وسياساتها العدائية في عدد من القضايا.

واقتراح مركز «راند للأبحاث» التابع للبنغتون خطة من 5 أركان تقوم على فكرة «بناء شبكات إسلاميّة معتدلة وتطوير المجتمع المدني»<sup>(8)</sup> وصادق عليها مجلس الاستخبارات القوميّة (NIC)<sup>(9)</sup> :

- 1 - تأسيس ودعم تيارات إسلامية معتدلة ودعم منظمات المجتمع المدني التي تؤمن بالقيم الأميركيّة.



وهذا هو التعريف الحرفي للقوة الناعمة وفق البروفيسور «جوزيف ناي» منظر هذه المقوله<sup>(3)</sup>.

### \*إنها «الحرب الناعمة»\*

ومن هذه المقوله اشتق سماحة السيد القائد الخامنئي ذ.ل.ه مقوله «الحرب الناعمة»، لأن الحرب ما هي إلا استعمال القوة سواء أكانت صلبة أم ناعمة، الهدف منها كسر إرادة العدو، لأن الحرب

الصراعات الدينية المريرة، وبعد أن أصبح من المؤكد بالنسبة للقادة الدينيين والمحاربين أن الحرب عملية عبثية، ولن تقضي إلى شيء سوى القتل. لهذا كان لا بد من مجتمع متسامح يحتضن الجميع. أعتقد أن الخطورة في العالم الإسلامي تكمن في الصراعات الطائفية بين السنة والشيعة. النظام الليبرالي هو القادر على استيعاب هذا التنوع الديني، ويترك الآخرين يعيشون بسلام<sup>(10)</sup>.

### \*العدو الأميركي ومقوله «العدو القريب»

ومن ضمن التكتيكات الخبيثة لزرع الشقاقي بين المسلمين قيام الحركات التكفيرية بترويج مقوله «العدو القريب» و«العدو البعيد». ويقصد بالعدو البعيد أميركا والغرب والصهيونية، في حين أن إيران والشيعة «الروافض» هم «العدو القريب»، وهو ما يعني في الفقه التكفيري وجوب وألوية قتالهم. ولو دققنا بمصادر هذه المقوله، سنجد أن أول من أطلقها وروج لها هو «زيغفيو بروجينكسي» مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي عام 1979، وتقوم فكرته على تسليح

الساحنة في العالم الإسلامي.

3 - زيادة القوة الناعمة الأميركية غير العدائية (الجامعات - المنظمات غير الحكومية - المشاريع التنموية - البرامج والمسلسلات التلفزيونية - الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي - التجارة والأعمال - هوليوود وأسلوب الحياة الأميركي).

4 - الابتعاد دبلوماسيًّا عن تصرفات الكيان الصهيوني ومحاولة الظهور بمظهر الوسيط النزيه.

5 - إيجاد وفرز واستقطاب حاد في الساحة الإسلامية عبر إثارة التناقضات بين الفرق الإسلامية لتحويلها عن حالة العداء مع أميركا والعالم الغربي والكيان الصهيوني، فتصبح عندها أميركا بنظر المسلمين هي الحل، والكيان الصهيوني بلداً جاراً، ويريد السلام!

### \*«الربيع العربي»

وحتى يصل العالم الإسلامي إلى هذه الحالة دعمت أميركا «الربيع العربي» وأشعلت الصراعات بين التيارات والقوى العربية والإسلامية.

وما لم يصرّح به البيت الأبيض بصورة رسمية، قاله مفكّر الأميركي السياسي «فرانسيس فوكوياما»، وهو مستشار سياسي في وزارة الخارجية ومدير في معهد السلام الأميركي التابع للكونغرس في مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط السعودية: «في أوروبا بزغت الأفكار الليبرالية وانتشرت بعد

## الحرب الناعمة حرب حقيقة في عالمنا المعاصر

عن طريق الاختراق الاستخباراتي عبر حلفائه وعملائه من بعض حكومات العرب والمسلمين.

### \* شبكات التواصل الاجتماعي نموذج للصديق الأميركي السيئ

في ضوء تكتيكات التخفي ظهرت في عالمنا الإسلامي شبكات التواصل الاجتماعي كالفايس، بوك وتويتر والواتساب Whatsapp الممولة من قبل وكالة الأمن القومي الأميركية NSA وهو ما قاله «إريك شميدت» مدير شركة غوغل Google خلال لقائه المسجل مع مؤسس موقع «ويكيLeaks» جوليان أسانج<sup>(11)</sup> وكشفه «إدوارد سنودن» الضابط المنشق عن الوكالة<sup>(12)</sup>.

فمستخدمو هذه الأدوات انجدبوا نحو التكنولوجيا الأميركية، وأعجبوا بنموذجها الثقافي والسياسي الذي أتاح لهم «التواصل والانفتاح والتحرر والتفلت من كل الضوابط الإيديولوجية والدينية

---

**وسائل التواصل الاجتماعي  
وشبكات الإنترن特 هي التي  
سيعبر من خلالها العدو إلى  
عقول وقلوب شبابنا. وهذا ما  
صرح به «جارد كوهين»**

---

الجماعات الإسلامية للقتال ضد العدو السوفيatic لأنه «العدو القريب».

ومؤخرًا عادت الحركات التكفيرية الإرهابية لتبني هذه المقوله كمنهج في أدبياتها. وبرزت من خلال تنظيم «داعش» الذي استلهم منهج «إدارة التوحش» من كتاب المدعو أبي بكر ناجي، الذي يدعو إلى هدم الحدود الجغرافية لاتفاقية سايكس بيكو، وتأسيس دولة خلافة إسلامية. مع الإشارة إلى أن الپنتاغون ترجم الكتاب عام 2008، وقام بتوجيهه سلوك هذه الحركات التكفيرية



والاجتماعية» وكسروا حالة العداء معها.  
فوسائل التواصل الاجتماعي



وشبكات الإنترن特 هي «صديق السوء»، فهي بالظاهر أدوات صديقة، لأنها «عصيرية وتقنية ومحايدة»، لكنها بالخلفاء المنصة التي سيعبر من خلالها العدو إلى عقول وقلوب مجتمعاتنا وشبابنا. وهذا ما صرّح به «جارد كوهين» رئيس

لجنة التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكية ومدير قسم غوغل للأفكار<sup>(13)</sup>.

ومن هنا يغدو من الطبيعي أن تدفع شركة فايسبوك 19 مليار دولار ثمن شراء تقنية واتساب Whatsapp مع أنها لا تتج أي ربح إعلاني، فهي ممولة من وكالة الأمن القومي والبنتاغون.

لكن امتلاك البصيرة وتحصيل الاستقامة له أصول ومتطلبات ومقومات وشروط، ينبغي تأمينها وترسيخها

تدريجياً في وعي جيل الشباب والطلاب الأكثر استخداماً لشبكات الإنترنط ووسائل التواصل الاجتماعي التي يحاول العدو التخفي من خلالها، عن طريق القيام ببرامج وإجراءات تعبوية وأنشطة دائمة لأجل بث التوعية والتثقيف بملف الحرب الناعمة وثقافة تمييز العدو من الصديق وزرع روح الشك والنقد اتجاه هذه الوسائل والمنصات الإلكترونية الخبيثة.

## الهوامش

- (11) مقابلة تحت عنوان «فرانسيس فوكوياما في حوار مع الشرق الأوسط» منشورة بتاريخ 2/2/2013 في جريدة الشرق الأوسط، العدد 12500.
- (12) مقالة تحت عنوان «صراع الجيابرية: عندما التقى غوغل بـ ويكيبيك». [www.rt.com](http://www.rt.com) - 2014/7/15.
- (13) مقابلة مع قاتة روسيا اليوم، بتاريخ 15/7/2014.
- (14) مقالة تحت عنوان «الانتخابات الإيرانية وأمن الطاقة» سكوت رايتز، جريدة السفير اللبناني، 2009.
- (15) تقرير بعنوان «موقع التواصل الاجتماعي في إيران: لعبة شذ العجال تستمر» الكتابة لـ نفين مرعي.
- (1) التضليل الكلامي وأيات السيطرة على الرأي، كلاود بونان، ص.83.
- (2) م.ن: 94.
- (3) «القوة الناعمة»، جوزيف ناي، ص 20.
- (4) بيراجع دراسة مركز «قيم» رؤية الإمام الخامنئي حفظه الله في الحرب الناعمة، نشر 2011.
- (5) خطاب للسيد القائد حفظه الله بتاريخ 3/22/2010.
- (6) خطاب لسماعة السيد القائد حفظه الله لدى استقباله قوات التعبئة بتاريخ 10/24/2010.
- (7) «القوة الناعمة»، جوزيف ناي، م.س، ص 27.
- (8) دراسة تحت عنوان «بناء شبكات إسلامية متعدلة» إصدار معهد رائد للأبحاث.
- (9) تقرير اتجاهات عالمية (2025 - 2025) (2025) [www.dni.gov/files/documents/Newsroom/](http://www.dni.gov/files/documents/Newsroom/) (10) Reports/2025\_Global\_Trends\_Final\_Report.pdf

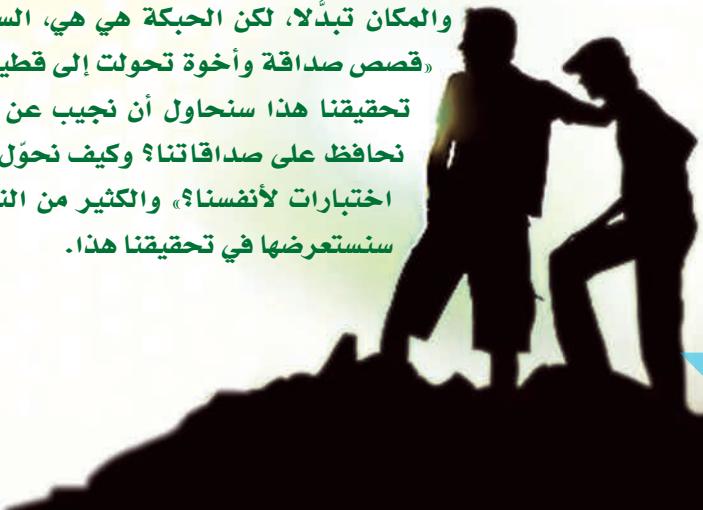
# لا تخسّعوا صداقاتكم

تحقيق: جنان شحادي

تتحدث ريم عن صديقتها ولاء التي لم تحفظ عهد الصداقة معها (وخاتم الحبز والملح)، وترفض الحديث عن السبب الذي أدى إلى قطع علاقتهما.

أما ولاء فتقول: «طلبوا مني في المؤسسة التي أعمل بها أن أشهد لريم بحسن سلوكها، وبقدرتها على أداء المهام التي تتطلبها الوظيفة التي تقدمت لها ريم. كانت صديقتي المقربة وأشبهه بشقيقتة لم تلد لها أمي، ولكن ذلك لا يعني أن أقر بصفات ليست فيها، وأن أحمل نفسي وضميري عبء شهادة مزيفة».

قصة ريم وولاء هذه قد تجد المئات منها، بل الآلاف، ففيما لو جلست لبرهة وحدك، ستتذكر قصة شبيهة بهذه، حدثت معك، أو مع أحد أفراد عائلتك، أو حتى سمعت بها من جيرانك أو أقارب لك، ستجد أن أبطال الحكاية تغيروا، وأن الزمان والمكان تبدلاً، لكن الحبكة هي هي، السيناريو ذاته: «قصص صداقة وأخوة تحولت إلى قطيعة تامة». في تحقيقنا هذا سنحاول أن نجيب عن سؤال: «كيف نحافظ على صداقتنا؟ وكيف نحوال القطيعة إلى اختبارات لأنفسنا؟» والكثير من النقاط الأخرى سنشتعرضها في تحقيقنا هذا.



## \*حكايات وعبر

جولة بسيطة قمنا بها على عدد من الطلاب الجامعيين كانت كفيلة بأن تظهر لنا كم من صداقات وعلاقات أخوة باتت، اليوم، مقطوعة وفي طي النسيان!! تتحدث فاطمة (23 عاماً) عن صديقتها فرح (22 عاماً) وصداقتهما التي كانت تلفت نظر الجميع، «كنا نذهب إلى الجامعة سوية، ندرس، نفك معًا ونتخذ القرارات ذاتها، (كنا الروح بالروح)، إلى أن قرر شقيق فرح التقدم لخطبتي، حينها صُدمت بموقفها المعارض، عندما لم تعتبرني أهلاً له، وقاطعني منذ ذلك الحين...».

ولبيتول (19 عاماً) قصة تختلف تماماً عن قصة فاطمة، حيث تشير إلى أنها قطعت علاقتها بصديقها مريم (20 عاماً) بسبب والدة الأخيرة: «بعد صدقة دامت لأكثر من عشر سنوات، كما خلالها كالأختين، اضطررت لقطع هذه العلاقة بعدما عمدت والدة مريم إلى

السيد بلاط وهبي

الاتصال بوالدتي لطلب منها أن أبعد عن ابنتها، من غير أن توضح السبب!».

### \*من الأخوة إلى الصداقة

وانتقالاً من مبدأ الأخوة إلى مبدأ الصداقة، يعتبر السيد «بلال وهبي» أن الإسلام آمن بمبدأ الصداقة «فدعوا إلى بناء العلاقات بين أفراد البشر إيماناً منه بحاجة الإنسان إلى هذا النوع من العلاقات، لأن الإنسان يتطلب الصداقة ويبحث عنها وبينها مع الآخرين لاحتاجه إليها، ولهذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الصديق أقرب الأقارب»<sup>(1)</sup>، وفي حديث ثان يقول عليه السلام: «الاصدقاء نفس واحدة في جسوم متفرقة»<sup>(2)</sup>.

### \*صفات الصديق: معايير وشروط

وحول الكيفية التي يجب أن يختار الإنسان المؤمن صديقه على أساسها، والشروط التي يجب أن توفر فيه، يجيب السيد بلاط وهبي شارحاً: «الصداقة مؤثّر مهم في صياغة وتنمية أخلاق

الإسلام آمن بمبدأ الصداقة  
فدعوا إلى بناء العلاقات بين أفراد  
البشر، إيماناً منه بحاجة الإنسان  
إلى هذا النوع من العلاقات

### \* الصديق وقت الضيق

محمد (22 عاماً) الشاب الجامعي الذي اضطر لترك جامعته لمدة سنتين بسبب الظروف المعيشية والمادية الصعبة التي مرت بها عائلته بعد وفاة والده، يتحدث عن سامر، (الصديق الذي كان صدوقاً) كما يصفه، ويقول: «كنا أنا وسامر لا يترك أحدهنا الآخر، أعرفه منذ الصفوف الابتدائية، وتطورت علاقتنا فيما بعد لتصبح كالأخوين، كنت أنتظر منه أن يعينني على الحياة بعد وفاة والدي وتدهور وضع أسرتي، إلا أنني لم أجده بجانبي في أحلك الظروف، لقد خاب ظني به».

أستاذ علم الاجتماع الدكتور طلال عطريسي يرى أن الصديق «هو الشخص الذي نجده بجانبنا عندما نحتاج إليه، ونثق به، لأن الصديق لا يفضي أسرارنا أو مشاكلنا، لا يحقد، بل يسامح، ويقبل

الإنسان سلباً أو إيجاباً. فالصديق زينة وينبغي للإنسان أن يصادق من يتزين به لا من يشينه ويعيبه».

عن الإمام الجواد عليه السلام: «إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف المسؤول يحسن منظره، ويقبح أثره»<sup>(3)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «انظر إلى كل من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تعدن به، ولا ترغبن في صحبته، فإن كل ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحل، وخيم عاقبته»<sup>(4)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إياك وصحبة الأحمق الكذاب، فإنه يريد نفعك فيضررك، ويقرب منك البعيد، ويبعد منك القريب، إن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك أهانك، وإن حدثك كذبك، وإن حدثته كذبك، وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً»<sup>(5)</sup>.





الدكتور طلال عتريسي

منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، ساعدت إحدانا الأخرى في كل شيء حتى في أعمال المنزل اليومية، خبزنا سوياً وحضرنا المؤن الشتوية معاً، فرحت لأفراحها، وحزنت لمصائبها. ولكنها رفضت أن تبيع أرضها لابني المفترض الذي عاد من أفريقيا راغباً الاستقرار في قريته، مع أنها لطالما عبرت عن رغبتها في بيع قطعة الأرض هذه (لتسير أمور أولادها)، ولما كان المشتري ابني، رفضت!!.

#### \* آثار القطيعة

وقد لا يدرك الكثير من الأشخاص أن للقطيعة آثاراً على الفرد والمجتمع، وأن الصداقات التي تقطع قد لا تعود لتتكرر في هذه الحياة، وقد لا تصادف مرة ثانية صديقاً كالذي قطعه، فتبقى نادماً طوال حياتك. فكرة يعبر عنها السيد

الأعذار... إنه الشخص الذي نرتاح إليه». صفات قدمها الدكتور عتريسي كمعيار في اختيار الصديق.

وللحصدقة دور كبير على المستوى النفسي، والاجتماعي، وهي عنصر هام في تمتين روابط الأفراد وتعاونهم على تحديات الحياة، حيث يشير الدكتور طلال عتريسي إلى أن «الصدقة الحقيقة التي أشرنا إليها مهمة على المستوى النفسي لأنها تجعل الهموم أقل تأثيراً». والصدقة تجعلنا نشعر بأننا لسنا وحيداً، أي أنها نقىض الوحدة أو العزلة التي قد تسبب الاكتئاب للإنسان، وهي مهمة على المستوى الاجتماعي. والصديق يتبع لنا فرصة لنتعلم كيف نتعامل مع الآخر الذي يختلف عنا، فمع الصديق يمكن أن نناقش القضايا التي تزيد من وعينا الاجتماعي....

#### \* قصة لم تمحها السنون

تنهد الحاجة لطيفة طويلاً، وتتبع تهيداتها بعض التمتمات غير المفهومة، وتبدأ بسرد قصتها: «كنت وجاراتنا زهرة (أحلى من السمنة على العسل)، أعرفها

**الصدقة نقىض الوحدة  
أو العزلة التي قد تسبب  
الاكتئاب للإنسان**

حنان، تعثرت في كثير من الأحيان، لكنها لم تقطع يوماً، فمن واجبي تحمل سيئات صديقتي، (ما في حدا ما يغلط). «ربما تكون المحافظة على الصحبة أهّم، بل وأصعب من بنائهما»، جملة يقولها السيد بلال وهبي ويضيف: ذلك أن كثيراً من الصداقات يولد صدفة كأن يجمع سفر بين اثنين أو وظيفة أو جلسة أو ما شابه، فتشاءاً بينهما صدقة، لكن المحافظة عليها أمر بالغ الأهمية وربما تكون أمراً صعباً. وقلة هم الناس الذين يحفظون أصحابهم، ويبقون على مودتهم، ما طالت الأيام. هؤلاء موفقون بلا شك، وممدوحون في الناس، إذ يقال: «فلان يحفظ الصحبة».

بلاد وهبي بقوله: نهت الروايات الشريفة عن القطعية الكاملة وإيصاد الأبواب بشكل نهائي، وحثت في ذات الوقت على إبقاء السبل مفتوحة بين المؤمن وأخيه، والصديق وصديقه ولو بالحد الأدنى، فلربما أضطرتك الأيام للعودـة إلى من قطعتـه»، يقول أمير المؤمنين علـيـه السلام: «لا تصرم أخاك على ارتياـب، ولا تقطعـه دون استعـاب»<sup>(6)</sup>.

### \* استمرار الصداقة والمحافظة عليها

تعبر جنى السيدة الثلاثينية أنَّ المحافظة على الصديق أمر بغاية الصعوبة، وهو يتطلُّب الكثير من الصبر والتضحية. وتؤكد أن علاقاتها بصديقتها



## يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «على التواخي في الله تخلص المحبة»



أما بناء الصداقات بطريقة سليمة فيتأثر بالمرحلة العمرية التي نعقد فيها الصداقات تبعاً لما يراه الدكتور عتربي: «ففي المراحل الطفولية على سبيل المثال لا تستمر هذه الصداقات طويلاً، وفي مرحلة الفتولة تتأثر الصداقات بالحالة الانفعالية. واستمرار الصداقة يتعلق بكيفية اختيار الصديق: كالتوافق الثقافي، التوافق الأخلاقي، والاهتمامات المشتركة، والتقارب العمري والاجتماعي... أما إذا لم يتتوفر مثل هذا التوافق فعلى الأرجح لا تستمر الصداقات طويلاً». مهما كانت الظروف، ومهما اشتدت مصاعب الحياة، جُدْ صديقاً يكفيك، حافظ عليه جيداً، فقد لا يرزقك الزمن غيره.

ويعتبر السيد بلال وهبي أن من أهم الأسباب التي تحفظ الصحبة هو عندما تكون في الله، فكل ما كان لله تعالى يُكتب له الدوام والاستمرار والخلود، حيث قال تعالى: «الْأَخْلَاءِ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌ إِلَّا الْمُنْتَقَيْنَ» (الزخرف: 67)، ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: «على التواخي في الله تخلص المحبة»<sup>(7)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «تحتاج الأخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء، فإن استعملوها وإنما تباينوا وتبغضوا، وهي: التناصف، والترابم، ونفي الحسد»<sup>(8)</sup>. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تضيع حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه»<sup>(9)</sup>.

### \*بناء الصداقة بطرق سليمة

ولعلم الاجتماع رأي في كيفية بناء الصداقات على أساس سليمة، وفي طرق المحافظة عليها، حيث يشرح الدكتور طلال عتربي رأيه قائلاً: «المحافظة على الصداقة تحتاج إلى الالتزام بشروطها مثل: الوفاء، والصدق (والصدقة مشتقة من الصدق)، والتعاون في أوقات الشدة، وتقدير العون، وعدم إيذاء الصديق حتى بالتجريح أو بالتهكم».

### الهوامش

- (1) عيون الحكم والمواقف، علي بن محمد الليث الواسطي، ص.50.
- (2) م.ن.، ص.63.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج.71، ص.198.
- (4) م.ن.، ج.71، ص.191.

- (5) الأسماني، الطوسي، ص.302.
- (6) الواقي، الكاشاني، ج.26، ص.239.
- (7) عيون الحكم، م.س.، ص.327.
- (8) بحار الأنوار، م.س.، ج.75، ص.236.
- (9) نهج البلاغة، من وصية الأمير لولده الحسن عليه السلام.

# اعرف صديقك

بلال اللقيس

إن عالمية الإسلام، الذي جعله الله قياماً للناس وحياة تستلزم من الأمة وجمهور المسلمين وعيه «رسالة»، وما يرتبه ذلك من افتتاح واعتراف بالأخر ونظرة إيجابية مبدئية إليه تتبع إيصال الرسالة وتحقق البلاغ... فأن تكون الغاية «لتعارفوا» كما ورد في الآية: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائلَ لِتَعَارَفُوا» (الحجرات: 13) يعني أن تسلك الرسالة الإسلامية قلوب الآخرين. وبذلك تسعى لرفع الحواجز المصطنعة والأوهام المختلفة مع الآخر...

ويتجنب «العداوات» ويقلل منها، فلا يضع الإسلام أي اختلاف أو تباين في خانة العداوة، إذ إن للعداوة والعدو معنى خاصاً يقضي الأخذ باعتبارات وشراطط سياسية وثقافية واجتماعية وحتى نفسية....

## \*كثرة الصداقات.. من الدين

ينبثق عن هذه النظرة، وهذا الفهم، أن الدين الإسلامي بمنطقه وطبعه خطابه يُكثر «الصداقات» كأصل «... إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق»<sup>(1)</sup>

ال المسلمين والأمة فحسب، بل يُؤثِّر على  
هداية البشرية جماء.

لذا، أمكننا بسياسة فكرية مع كتاب  
الله تعالى أن نتعرَّف إلى عظيم الجهد  
الذي بذله الأنبياء والأوصياء ليبتُوا  
معالم الهوَّة الفردية للمسلم والجماعية  
للأمة والحدود، بدءاً من المصطلحات  
﴿لَا تَقُولُوا رَاعَنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾  
(البقرة: 104) مروراً بأحد أبعاد وأوجه  
تغيير القبلة إلى البيت الحرام «فَوَلُوا  
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» (البقرة: 144) وليس  
انتهاءً بإحداث الإصلاح الداخلي لجميع  
الوافدين إلى الدين الحنيف «يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمَ كَافَةً...»  
(البقرة: 208) وغير ذلك الكثير مما لا  
تسع له هذه الأوراق.

فالهوَّة قومها تعريف بالذات  
وترسيم للحدود مع الآخر باختلاف ألوان  
طيفه قرباً أو بعيداً.

## \***أساليب المواجهة بوعي وحكمة**

انطلاقاً مما تقدم، وفي محضر  
أمتنا... وفي زمان بلغ التداخل والتفاعل

فمثلاً، حرم الشارع المقدس على  
المسلم اختراع أعداء للهروب إلى الأمام  
حال الأزمات أو المشاكل التي تعتري  
صفة، كما سوَّقت أو تسويَّت الأنظمة  
الوضعية، اليوم، لا سيما الغربية.  
بل، وتذهب الأطروحة الدينية أبعد  
من ذلك فتصرَّ على التمييز والفصل بين  
عداوة الدولة «شعب» وعداوتها «نظام  
سياسي»، إلَّا ما استثنى بدليل واضح  
حالة التجمع الصهيوني الاستيطاني  
اليوم في فلسطين المحتلة.

**\*عدم التغريط بالهوَّة الدينية**  
إن الإسلام بالقدر الذي يدعو  
أتباعه للانفتاح والمبالفة في السعي،  
وبذل الوسع، لهداية الناس وتعريفهم  
بالرسالة، فإنه بالقدر نفسه ينبه  
المسلمين أفراداً وجماعةً لضرورة  
تحصين هويَّتهم وعدم التغريط بأيٍّ من  
مرتكزاتها وخصائصها وأحكامها، إذ  
إن أي خدش أو تضييع أو تمييع لأيٍّ جزء  
أو حكم من أحكامها لا يرتُد على واقع

---

**حرِم الشارع المقدس على  
المسلم اختراع أعداء للهروب إلى  
الأمام حال الأزمات أو المشاكل**

---

3 - أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ: جاَهِل.. وَآخْ مُنَافِقٌ: أُولُوْهُمْ يَشُوّهُ الرِّسَالَةَ وَيُخْدِمُ الْعُدُوَّ كَحْصَانٍ طَرَوَادَةً بِجَهَلِهِ وَتَعْنِتَهُ، وَآخْ يَتَمَثَّلُهُ «مَسْجِدُ ضَرَارٍ» الْيَوْمَ.

### \*عدو أم صديق؟\*

وللإضافة أكثر على المسائل الآتية - ولو بإيجاز - نقول:

أولاً: لن نتهكم في الحديث عن عدو أظهر عداوته فهذه الحاله آخذة بالأفضل سهولة تشخيصها وانكشفها. أما اليوم فإن الخشية من حالة فإن مكرهم وكيدهم صار «لتزول منه الجبال». فمع تسامي وسائل الاتصال الحديثة، وبعد صحوة الشعوب المستضعفة واستحضارها للقيم الدينية السامية، فإن الغرب، ما عاد، ولا الولايات المتحدة أيضاً، قادرتين على تكرار الإبادات الجماعية وإظهار توحشها العلني وتهديدها، بل لقد أصبح العدو أكثر من أي يوم مضى يبحث عن مسوغات المطلقات القانونية والأخلاقية برؤيه لتبرير مآربه وغاياته. لذلك يزداد حضور مفردات «القوة الناعمة» و«الغزو الثقافي» و«الاحتواء»، عبر وسائل القانون الدولي وتشريعات مجلس الأمن والمؤسسات الدوليه أفضل سبل بلوغ الأهداف... وبالتوابزي دائمًا مع قوة الردع العسكرية والعصا الخشنـة. واليوم بات

الثقافي والفكري فيه مَدَيَّاتٌ غير مسبوقة، تبدو الأمة أمام تهديدات تفرض التصدي بوعي والمواجهة بحكمة واجترار الأساليب والوسائل المناسبة لكل حالة بحسبها.

1 - عدو بلبوس صديق: يلقى «بأمنيته» الوعد بحياة أفضل شريطة اتباع منهجه والسير خلفه والاحتذاء به، فله - كحالة حداثوية متحضره بزعمه - أهلية تحديد المتقدم من المختلف والمتطهّر من النامي لوضع مسارات التقدم الإلزامي للشعوب والأمم.

2 - الآخر الصديق: والذي من مدخل القتاعل الغفو والطبيعي أو التلقائي معه قد تتسرّب عبره بعض القيم والمفاهيم الهجينة وغير المنسجمة إلى منظومتنا. فيضرّب تحتك حيث لا تدرّي، إذ عادة ما تخلّف «الصداقات المتعارفة» في زماننا و«التقليدية» تجاوزاً وتأثير ولو لاماً، بها جس المصلحة المشتركة.



## لقد أصبح العدو أكثر من أي يوم مضى يبحث عن مسوغات المظلات القانونية والأخلاقية برأيه لتبرير مآربه وغاياته

وهنا المسؤلية تبدو أخطر، حيث إن الجهل والجهالة يستولدان ويكتفان كل استعباد واستغلال وتمكين للعدو وهذا المكمّن؛ ما يتطلب شجاعة حكيم. والأمة كلها معنية بما إننا إليه اليوم من فتن ونزف. فحيثما يتخاذل ويقصر أهل العلم والرأي والمعنيون في هذه الأمة، تحل الفتنة التي «لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» (الأنفال: 25). اليوم وقبل الغد نحن مدعوون بلا مزايدة ولا مكابرة للعمل بكل مسؤولية وحكمة للتصدي لها. فالجالح لا تراه إلا مُفرطاً أو مُقرضاً وفي كلتا الحالتين تكشف الأمة أمام أعدائها.

رابعاً: أما حديثنا عن «ابن عم منافق - حاقد» لا يريد سمع الواقعية، فليس لنا أمامه إلا المقاومة بالصبر والتحمل حتى ييأس فيهوي ويسقط أو يجري نقداً ذاتياً لموقفه وهو ما ننتمناه... فصمدأ، صمدأ على من قدم للوثبة يداً وأخّر للنكوص رجالاً، حتى ينجلي عمود الحق...»

العالم يرى كيف تدوس أميركا وحلفاؤها كرامات الأمم والشعوب بالقوانين التي شرعوها بأنفسهم لأنفسهم.

أما مسؤوليتنا اتجاه هذا العدو الخطير فتوجب العمل لإسقاط نموذجه في أعين الناس وتبيان زيفه، وهذا يتطلب سياسات وقائية دفاعية وهجومية في آن عبر ميادين التحدي والمواجهة المختلفة (الثقافية، الفكرية والنفسية...) كما يتطلب تعميق الخطاب الديني بحيث لا يتعرف الناس إلى الإيمان والإسلام فحسب ليتبعوه، بل على الكفر والشرك والفسق وأهله ليحتتبوه، فدون ذلك لا تكمل الهوية ولن تقوم الشخصية الفردية والجماعية للأمة.

ثانياً: تقضي منا أن نعلن «هؤلاء نحن، وهذه أطروحتنا، فلنأخذها بقوّة ولا يكن في صدرنا حرج منها لنذر بها». ونعيد تعريف «الصدقة» بين الأفراد والجماعات البشرية لا أنها مجاملة أو مصانعة أو مضارعة أو تمييع للحدود الثقافية والاعتقادية، بل طريق وسبيل إلى «لتعرفوا». إنها تعاون وافتتاح على قاعدة الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة. إنها حوار تلاقي وتكامل... كما قال عز من قائل: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرَفُوا» (الحجرات: 13).

ثالثاً: «أَخْ فِي الدِّينِ جَاهِلٌ، وَابْنُ عَمِّ

منافق». 

(1) وهو مضمون ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه لِمَالِكِ الْأَشْتَرِ: «إِنَّهُمْ صَنَعَنَّ إِمَامَّاً أَخَّ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَامَّاً نَظِيرَ لَكَ فِي الْخُلُقِ»

# الصدقة

## تظلّك يوم القيمة

تحقيق: نانسي عمر

تعد الصدقة من أبرز وأهم مظاهر التكافل والتعاون في المجتمع.. ويوماً بعد يوم تزداد أهمية التصدق مع ازدياد نسبة الحاجة والعوز لدى الناس ومع زيادة الصعوبات المعيشية. في المقابل، يزداد تجاوب الناس وتقديرهم لأهمية التصدق اجتماعياً ودينياً و Mentally أيضاً. فهذه الصدقة، بات يقيناً لدى الناس أنها تدفع البلاء، تشفى المرض، تقضي حواجز السائلين وتمنح الأجر الوفير لصاحبها...

### \*على يقين أنها تدفع البلاء!

تقول أم علاء (42 عاماً): «عدا عن الصدقة اليومية التي أصبحت جزءاً أساسياً من بداية النهار كل صباح، فإننا أتصدق كلما واجهتني أو أحد أفراد عائلتي أي مشكلة، لأنني على يقين تام بأن المشاكل ستتحلل وأن الله سيدفع عنها البلاء بفضل تلك الصدقة».

وتؤكد عايدة (39 عاماً) أنها لا يمكن أن تخرج من منزلها قبل أن تتصدق،





الشيخ محمد الحمود

**يُضاعفُ لِمَن يَسِّأَهُ اللَّهُ وَاسِعُ عَلِيهِمْ**  
(البقرة: 261).»

وعن غايات الصدقة يقول الحمود: من غايتها العمل على رفع مستوى معيشة الطبقة الساحقة. والله تعالى أراد لها أن تكون ذات طابع سلوكى في حياة الفرد والمجتمع، وذلك لزيادة الألفة والوحدة، فالإمام الصادق عليه السلام يقول: «المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد»<sup>(١)</sup>.

ويؤكد الشيخ الحمود أن «الإنفاق يساعد على تقليل الفاصلة بين طبقات المجتمع، وبعبارة أخرى الصدقة تحول المجتمع إلى أسرة عنوانها التكافل والتعاون والترابط والتواطد، وترفع البشرية

خاصة عندما تساور لأن «صدقة السفر ترد البلاءات والصعوبات».

أما سمر (45 عاماً) فتشير إلى أهمية الصدقة بالنسبة لها في رفع البلاء الذي تخافه بسبب بعض الأحلام المزعجة أو الحوادث اليومية.

وهنا يقول أبو علي (صاحب متجر): «أنا أتبع القول الشهير أبداً نهارك بالصدقة، ففي صباح كل يوم أول ما أفعله عندما أفتح باب المتجر هو وضع مبلغ ولو صغير في الصندوق الموجود في المحل». ويكمel: «أنا حقاً أتقاعل بيوم جميل وخير كثير عندما أبدأ نهاري بالصدقة».

## \*عظمة الصدقة في القرآن

### الكريم

الإنفاق من أعظم ما أمر به الإسلام في مجال حقوق الناس ومن أهم المستحبات التي شجع عليها. يقول الشيخ محمد الحمود (مرشد ديني في مدارس المهدي عليه السلام) : «الله تعالى شوق ورَغَبَ كثيراً في موضوع البذل والإنفاق بتعابير في غاية العلو والجمال، حيث قال في كتابه الكريم: «مَنْ لِلَّهِ أَنْ يُنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَنَّ الْحَمَدَ حَمَدَ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلَّ سُبْنَلَةِ مَائَةَ حَبَّةَ وَاللَّهُ



إلى مستوى كريم».

### \* لا بطلوا صدقاتكم بالأذى

ثم يشير الشيخ محمد الحمود إلى ضرورة أن لا يؤدي الإنفاق إلى جرح كرامة أحد أو خدش شعوره، بل أن تكون غايتها ابتعاد مرضاة الله، كما جاء في الكتاب الكريم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمُنَاحَةِ وَالْأَذَى كَالِذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رَئَاءَ النَّاسِ...» (البقرة: 264).

وذكر الإمام الخميني في<sup>٣</sup> في «الأربعون حديثاً» - الحديث التاسع والعشرون - أن الصدقة «من المستحبات التي قل أن يبلغ مرتبتها في الأجر والثواب عمل آخر، والأخبار في التصدق حتى على من لا يوافقنا في الدين.





# الصدقة



مدير عام جمعية الإمداد الحاج محمد برجاوي

ترتبط بالولي الفقيه وتحمل اسم الإمام الخميني قدس سره، تحت إشراف سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في لبنان، وهذا ما يزيد ثقة الناس بالجمعية.

يشير برجاوي إلى أن «هناك أكثر من جهة تدعى العمل في الشؤون الاجتماعية، وتنتشر صناديقها في مناطق لبنانية عديدة تحت مسميات عدة، مؤكداً أن هذه الجهات تستغل موضوع الصدقة لتحصيل الأموال، علمًا أنها ليست جمعيات حقيقة ولا مشروعة قانوناً، لذا نؤكد على أهمية الانتباه لهذا الأمر، وعدم وضع الصدقات في صناديق غير موثوقة المصدر».

## \* صناديق خاصة للبلدة أو القرية

الجمعية تعتمد معايير محددة وتتوجه إلى الفئة الأكثر استضعافاً من الناس وإلى المناطق الأكثر حرماناً. ويؤكد برجاوي على دور المساعدات التي يقدمها الناس في التخفيف من آلام ومعاناة الناس المحتاجين، وبما أن القليل خير من الحرمان، فإنه من الواجب علينا أن نعزّز فكرة التصدق ونشيعها بين الناس، مساهمة في مساعدة كلّ محتاج.

السجاد عليه السلام أنه كان كلما أعطى سائلًا كان يقبل يده - أي يد السائل - فلما سُئل عن ذلك قال: «لأن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل»<sup>(4)</sup>.

يعتبر الحمود أن الصدقة من المبادئ التربوية الهامة التي ينبغي تنشئة أبنائنا عليها وغرسها في نفوسهم منذ نعومة أظافرهم. فالابناء عادة ما يتأثرون بوالديهم باعتبارهم القدوة. ويكمل: «من هنا تقع المسؤولية على الأهل في بناء هذه القيمة وتعويذهم عليها، ويتم ذلك من خلال التصدق أمامهم وإعطائهم المال ليقدموه للسائل بأنفسهم، أو ليضعوه في صندوق الصدقة».

## \* جمعية الإمداد..

«جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية» تكفلت ومنذ بداياتها عام 1987 بإعالة كل من لا معيل لهم، من أيتام وعجزة وقراء وعوائل محتاجة.. يقول الحاج محمد برجاوي (مدير عام جمعية إمداد الإمام الخميني قدس سره): «جمعية الإمداد نقلت فكرة صندوق الصدقة من الجمهورية الإسلامية في إيران إلى لبنان وأشاعتتها بين الناس، حتى وصلت إلى هذا الانتشار الواسع على مساحة الوطن، خاصة أنها

## \*ما كان لله ينمو

وعلى قاعدة «ما كان لله ينمو» يشير الحاج محمد برجاوي إلى دور الآيات والأحاديث والروايات التي أصبحت معروفة لدى الناس والتي تتحدث عن أهمية الصدقة وفضلها، وأهمها تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالختام، وسُنة السيدة الزهراء عليها السلام في إيثار الآخرين على النفس، وهو الذين كانوا يطعمون الطعام على حبه مسكيتنا ويتيمها وأسيراً» (الإنسان: 8)، وبعد ذلك يقولون: «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً» (الإنسان: 9)، إضافة إلى أن تجارب الناس الكثيرة مع الصدقة ساهمت في ازدياد تفاعل الناس ومساهمتهم عبر صناديق الصدقات المنتشرة في كل المناطق اللبنانية، والتي بلغ عددها نحو 130000 صندوق تقريباً، حتى أن عدد الأسر التي تقدم لها الجمعية المساعدات وصل إلى حوالي الأربعين عشر ألف عائلة.

وتشمل هذه المساعدات

-بحسب برجاوي- «الحصص الغذائية والكسوة والمساعدات التربوية والطبية الاستشفائية ومساعدات البناء وترميم السكن، إضافة إلى المساهمة في تأمين فرص العمل ومشاريع الاكتفاء الذاتي». ولهذا الغرض بنت الجمعية في مختلف المناطق اللبنانية عدداً من المدارس الأكادémية والمعاهد المهنية ودور الأيتام ومراكمز لذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى دار للمسنيين، كي تتمكن من احتضان أكبر عدد ممكن من الأفراد المحتاجين على مساحة الوطن كله. وكما في كل عام تحضر لجنة إمداد الإمام الخميني فتنية ل أسبوع الصدقة، الذي يمتد من الثامن عشر من شهر ذي الحجة وحتى الرابع والعشرين منه، تيمناً بذكرى تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالختام وهو يصلّي في المسجد، حين نزلت فيه الآية الكريمة: «إنما ولِيَكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَذْيَانِكُمْ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (المائدة: 55). أسبوع الصدقة هذا، والذي بدأت لجنة إمداد الإمام الخميني فتنية بإحيائه عام 2000م، بات -بحسب برجاوي- يلاقي صدى واسعاً لدى الناس، ويشكل مناسبة تستفيد منها الجمعية والناس معاً -إضافة إلى الجمعيات الخيرية الأخرى- لجمع مبالغ كبيرة من المساعدات والصدقات للمحتاجين.

### الهوامش

(1) الواقي، الكاشاني، ج. 5، ص. 551.

(2) م. ن. ج. 10، ص. 396.

(3) الأربعون حدیثاً، الحديث التاسع والعشرون، ص. 443.



# رمي الجمرات: براءة من الشيطان

الشيخ مهدي إيليا أبو زيد

من جديد تهفو القلوب نحو العبير المنبعث من أم القرى، لتتردد الهمسات (هنيئاً للقادرين)، إلى جامعة التحرر البشري، وقبلة العاشقين لفطرة الله التي فطر الناس عليها، حيث كلّ مفصل من مفاصل هذه الدورة الإلهية يربو إلى أن يعود الإنسان إنساناً. وهذا الكلام ليس صرف إنشاء أو نسج خيال، وإنما يمكن أن تتلمس حقيقته في مدرسة الوحي الإلهي، حيث تتيقن أن كلّ مفصل من هذه العبادة - كما كلّ العبادات - يتعالج بالمعنويات ويُضفي بالروح.

### \*أرض المواجهة

فكل خطوات الحاج - إلى أن يصل إلى أرض المواجهة حيث رمى إبراهيم عليه السلام الشيطان - مرتبة للوصول إلى هذه النقطة، بعد أن يكون قد تردد بما يجعل مواقفه حازمة وحاسمة ولا التباس فيها. وهذا ما نسعى لفهمه من خلال التأمل في مضامين هذه العبادة بتفويق من الله تعالى.

فالرجم أو إعلان المواجهة، يأتي في سياق سلسلة من التدابير الإلهية التي تبدأ من: الإحرام نحو الملكوت يليه السماح للمكلف بالوقوف في صعيد عرفة في طريق المعرفة والاعتراف ثم الإفاضة إلى المشعر الحرام (المزدلفة) ليجتهد في جمع الحصى من ذلك الوادي، ويبقى

ذاكراً لله تعالى، في حال استئдан، إلى شروق يوم العيد ليتووجه بعدها إلى منى حيث يترجم عملياً كل تعهّداته وأولها رجم الجمرة الكبرى أو الشيطان، وهو ما نحن بصدده الحديث عن سلاحة، والذي يتوقف على كل ما سبقه من مناسك هذه العبادة وصولاً إلى امتلاك الحصيات، سلاح الحقيقة الوحيد في مواجهات الإنسان المتعددة، إذ إن الرجم يتكرّر من المكلف على مدى ثلاثة أيام، وصولاً إلى اكتمال النصر «فَإِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (المائدة: 56) وتحقيق الذات وإن بمقدور الإنسان فيما لو كان محقاً أن يواجه كل من يقف في طريق كماله.

### \*مواصفات الحصى

ولهذه الحصيات مواصفات وخصائص زمانية ومكانية ولها رمزية وخلفية يمكن أن نشير إليها فيما يلي:

- الخصائص الزمانية والمكانية:
- فعن الإمام الصادق عليه السلام: «.. خذ





الْمَزَدْلِفَةُ أَكْثَرُ بِلَادِ اللَّهِ هَوَامِّاً فَإِذَا كَانَتْ  
لَيْلَةُ التَّرْوِيَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ يَا  
مَعْشَرَ الْهَوَامِ ارْجُلْنَ عَنْ وَقْدِ اللَّهِ، قَالَ:  
فَتَخْرُجُ فِي الْجِبَالِ فَتَسْعَهَا حَيْثُ لَا تُرَى  
فَإِذَا احْسَرَفَ الْحَاجَ عَادَتْ»<sup>(2)</sup>.

فالحصيات ترمز إلى تلك الحقيقة التي لا يمكن تحصيلها إلا من مظانها وبعد جد وكد وسعى، وفي الزمان والمكان المناسبين.

- **كيفية تحصيل الحصى (التقاطها)**: وهي إشارة إلى أن سلاح المواجهة (الحقيقة) ليست مجتمعة في مكان واحد نقترب منه، بل هي مبثوثة في كل مكان بين أكواخ الدسائس والخيل والأباطيل، والحصول عليها يتطلب دقة متناهية وتمحيص «حتى يميز الخبريت من الطيب» (آل عمران: 179).

- **حجم الحصى (بقدر الأنملة)**: فالبعض يرى الحقيقة بالحجم، وأن ما هو أكبر حجماً هو الأكثر فاعلية ودقة، في حين أن المناط هو وثافة ما يركن إليه، ولنا على ذلك من الشواهد قصة

حصى الجamar من المزدلفة، فإنأخذتها من مني أجزأتك<sup>(1)</sup>. فالحصيات لا تكون إلا من منطقة الحرم، من المكان المقدس من المزدلفة في الغالب، وإذا ما تأمل الإنسان في الظروف المحيطة التي ترافق تهيئة هذه الحصيات حيث تلقطت - بعد جهد دؤوب من العناء والتضرع والتسلل والابتهاج في سبيل الانعتاق - في عتمة ذلك الليل الدامس من ليلة العيد، ولذلك يتحفظ عليها الحاج ويضن (يخل) بها عن كل أحد. فذلك الوادي - المزدلفة - هو أكثر بقاع الأرض أفاعي وعقارب ولكنها في تلك الليلة يختلف كلباً، حيث يروى عن مولانا الباقي عليه السلام : «إنَّ

---

**الحصيات ترمز إلى تلك  
الحقيقة التي لا يمكن  
تحصيلها إلا من مظانها  
وبعد جد وكد وسعى**

---

حصاة منها يقدر الأنملة، ويستحب أن تكون زرقاً أو كحلية منقطة...»<sup>(4)</sup>.

### \*كره الحصى من الحصى

قد يتوهّم الإنسان أنّ ما هو صلب هو السلاح الأمضي في المواجهة، دون أن يلتفت إلى أنّ مثل هذا قد يرتد على صاحبه فيقتله، بل إنّ تنوع الأساليب بحسب مقتضيات الحال قد يحقّق المطلوب. ومن هنا نمتدح أشخاصاً بلين العريكة، وندّم آخرين لفظاظتهم «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنَتْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظَانًا غَلِيلِ الْقُلُوبِ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ» (آل عمران: 159).

- عدد الحصى (في كل مواجهة سبع حصيات): وهذا الرقم له خصوصية، خاصة في هذا الموقف. ويمكن أن يكون إشارة إلى مواطن التحدّي بين الإنسان وأعدائه، كما نلتمسه من قوله تعالى: «زُينَ للناس حُبُ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْفَنَاطِيرِ الْمُقْنَطِرَةِ مِنَ الدَّهَبِ وَالْفَضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحُرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عَنْهُ حُسْنُ الْمَآبِ» (آل عمران: 14)، فما يزين للناس من هذه المفردات التي تشير لها الآية هو موضوع الصراع، ومنافذ الشياطين التي

الفيلة التي أرسل الله إليها «... طِيرًا أَبَابِيلَ \* تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مَّنْ سِجِّيلَ» (الفيل: 4-3) مع الفوارق بين قدرة الفيل وحجمه مع الأبابيل وسلاحها المتواضع.

- لون الحصى (كحلية منقطة، أو خد البرش): وهو ما كان مشتملاً على ألوان متعددة وكأن المواجهة مع الباطل والشياطين المتنوعة ليست بأسلوب وجه واحد. فالمطلوب تحصيل ألوان المعرفة المختلفة لمواجهة أساليب التضليل وأشكاله لكي يحقق التفوق والظفر والنصر ولا يكون طعمة للأباطيل.

- بُنية الحصى (يكره أن يكسر من الحجارة): إنّ طبع الإنسان المادي يميل إلى تحصيل حاجاته بأقل جهد مبذول. وعند الحديث عن كيفية تحصيل الحصى نجد توجيه الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : «... ويكره أن تكسر من الحجارة كما يفعل كثير من الناس..»<sup>(3)</sup>. فالأسلوب السهل ربما يوفر الجهد على الإنسان، ولكنه قد لا يحقق المبتغى. ولا ينسجم مع الأهداف الحقيقية للبشر. وإن أهل الحق يسعون لتحقيق الإرادة الإلهية بكل أناة ودقة «... أنه كان يلتقط حصى الجمار التقاطاً كل

## عن مولانا الصادق عليه السلام: «... وارم الشهوات والخساسة والدنساء والذميمة عند رمي الجمرات...»

سيستخدم الحقيقة التي بذل بين يديها جهده في طريق العودة إلى الله تعالى. وهو قرار لا بد أن يحمله معه عند عودته لممارسة حياته في المجتمع، بحثاً عن دقيق الحقيقة، عند ذلك يكون لمساعاه معنى، وعندها يكون المسير إلى الله تعالى سعياً في كسب رضاه. فإذا تحقق كل ذلك، صار الإنسان جاهزاً ليؤدي تكليفه وكان منسك الرمي من منطلق بصيرة ووعي مع استحضار ما يتربّط على ذلك من تغييرات في منهجه الحياتي الذي لا يتطلب منه إلا الثبات والمراقبة والمضي قدماً. وعندها لا تعود عبادة الحج طقوساً خاوية، بل لها طعم عذب ولمناسكها روح... وأي روح.

من خلالها قد توقع الإنسان في حبائلها. عن مولانا الصادق عليه السلام: «... وارم الشهوات والخساسة والدنساء والذميمة عند رمي الجمرات...»<sup>(5)</sup>.

تكرار رمي الحصى: بقي أن نعلم أن هذه الحصيات (السبع) لا يتوقف استخدامها على يوم العيد، بل تستخدم في اليومين التاليين أيضاً، وعلى نطاق أوسع. ففي المواجهة الأولى كان الرجم مقتصراً على الجمرة الكبرى (الشيطان الأكبر) والذي يرمز إلى هوى النفس انسجاماً مع الحديث النبوى: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»<sup>(6)</sup>، حيث يعتبر جهاد هذه النفس هو الجهاد الأكبر، وبعدها يقوم برمي الجمرات الثلاث في اليوم التالي، الجمرة الصغرى رمز شياطين الجن، والجمرة الوسطى رمز شياطين الإنس، كما أن الجمرة الكبرى رمز شيطان النفس وهواها. ويكرر ذلك ليوم آخر، في إشارة إلى أنه لن يتراجع عن هذا الموقف الذي اتخذه، بل

### المواضيع

- (1) مستدرك الوسائل، العيزرا حسين التوري، ج. 10، ص. 58.  
(2) الكافي، الكليني، ج. 4، ص. 224، ج. 2.  
(3) بحار الأنوار، الملاعة المجلسي، ج. 96، ص. 275.  
(4) الكافي، م. س، ج. 4، ص. 477؛ في تتمة حديث الإمام الصادق

# العباس: بقية الآباء وأخر المهاجرين

ظافر قطيع

بقية الآباء وأخر المهاجرين، هو عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب بن هاشم وأمه نُتيلَة بنت جناب بن كلبي. وهي أول عربية كَسَّتِ البيت الحرير والديباج وأصناف الكسوة. وسببه أن العباس ضاع وهو صغير فنذرَتْ إِنْ وجدته أَنْ تكسو البيت فوجده، ففعلت، وكان العباس أَسْنَ من رسول الله ﷺ بثلاث سنين<sup>(١)</sup>.



## \*إسلامه

أسلم العباس قبل الهجرة وكان يكتم إسلامه. وكان بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين. وكان من المسلمين من يتقوون به ويكون لهم عوناً على إسلامهم. وحين أراد الهجرة إلى رسول الله ﷺ، قال له رسول الله ﷺ: «مقامك بمكة خير»<sup>(2)</sup>.

قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل - أي زوجة العباس - وأسلمت<sup>(3)</sup>.

## \*مكانه من رسول الله

كان رسول الله ﷺ يعظمه ويكرمه. فقد كان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد الحرام حيث لا يدع أحداً يسبّ في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً، أي فحشاً من القول.

كان العباس وصولاً لأرحام قريش، محسناً إليهم، ذا رأي سديد وعقل غزير، وقد قال فيه رسول الله ﷺ: "هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفأ وأوصلها" و قال: "هذا بقية آبائي"<sup>(4)</sup>.

## كان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد الحرام

## \*رعايته لرسول الله ﷺ في مكة

بعد وفاة أبي طالب عم رسول الله ﷺ نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطاله منه في حياة عم أبي طالب، فكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في المواسم على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم أنه نبيٌّ مرسل ويسألهم أن يصدقّوه وينموّعوه حتى يبيّن لهم الله ما بعثه به. وكان من استجاب لرسول الله ﷺ الأوّل والآخر، فلما قدموا إلى الحج تواحدوا مع رسول الله ﷺ للقاء في العقبة، فلما اجتمعوا في الشّعب ينتظرون لقاء رسول الله ﷺ جاءهم الرسول ومعه عمّه العباس بن عبد المطلب، وكان يُظهر أنه على دين قومه، فحضر اللقاء ليتوثّق لرسول الله ﷺ من القوم، وقد كان من كلامه معهم: "إنكم قد دعوتם محمداً إلى ما دعوتكم إليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منا على قوله منعة للحسب والشرف... فإن كنتم أهل قوة وجده وبصر بالعرب واستقلال بعداوته العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة فارتؤوا رأيكم.. فإن كنتم ترون أنكم وافقون له بما دعوتموه إليه ومانعوه من خالقه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه"<sup>(5)</sup>. فأجابوا بخير جواب فبایعهم رسول الله ﷺ على ما أجابوا والعباس بن عبد



المطلب آخذ بيده رسول الله ﷺ يؤكد له البيعة تلك الليلة على الأنصار. وقد كان حريصاً على المؤمنين الذين بايعوا رسول الله ﷺ فتصرهم مخاطبـاً «يا عـشر الأنصار أخـفوا جـرسـكم فـإنـ عـلـيـنـا عـيـونـا... ثـمـ إـذـا بـايـعـتـمـ فـقـرـقـوا إـلـىـ مـحـالـكـمـ وـاكـتمـواـ أـمـرـكـمـ»<sup>(6)</sup>.

## \*وقوعه في الأسر يوم بدر

كان العباس بن عبد المطلب يهاب قومه ويكره خلافهم، وكان يكتـم إسلامـه، وكان له مـالـ متـفـرقـ في قـوـمـهـ، فـلـماـ خـرـجـواـ إـلـىـ بـدـرـ خـرـجـ معـهـ وـلـمـ يـكـنـ يـرـيدـ قـتـالـ المسلمينـ. وـقـدـ روـيـ عنـ ابنـ عـبـاسـ أـنـهـ قالـ: قدـ كانـ منـ كـانـ مـنـ مـكـةـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ قـدـ أـسـلـمـوـ فـكـانـواـ يـكـتـمـونـ إـسـلـامـهـ وـيـخـافـونـ يـظـهـرـونـ ذـلـكـ فـرـقاـ خـوفـاـ. مـنـ أـنـ يـثـبـ عـلـيـهـ أـبـوـ لـهـبـ وـقـرـيـشـ فـيـؤـذـنـهـمـ<sup>(7)</sup>. وـلـهـذاـ قـالـ النـبـيـ ﷺ لـأـصـحـابـهـ يـوـمـ بـدـرـ: مـنـ لـقـيـ مـنـكـمـ الـعـبـاسـ وـطـالـبـاـ وـعـقـيـلاـ وـنـوـفـلاـ فـلـاـ تـقـتـلـهـمـ فـإـنـهـمـ أـخـرـجـواـ مـكـرـهـيـنـ لـاـ حـاجـةـ لـهـمـ بـقـتـالـنـاـ. لـذـلـكـ كـانـ الـعـبـاسـ يـوـمـ بـدـرـ كـانـهـ الصـنـمـ فـلـماـ أـسـرـهـ أـحـدـ أـصـحـابـ رـسـولـهـ، وـكـانـ رـجـلـاـ مـجـمـوعـاـ -أـيـ لـيـسـ بـالـضـخمـ- وـأـمـاـ الـعـبـاسـ فـكـانـ رـجـلـاـ ضـخـمـ الـجـسـمـ قـويـ وـثـاقـهـ.



## \*هجرته إلى رسول الله

كان العباس بن عبد المطلب يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة إلى المدينة، وكان رسول الله ﷺ يقول له: يا عم أقم مكانك الذي أنت به فإن الله تعالى يختـمـ بكـ الـهـجـرـةـ كـمـاـ خـتـمـ بـيـ النـبـوـةـ<sup>(8)</sup>. ولـماـ كـانـ النـبـيـ فـيـ غـزـوـةـ خـيـبرـ وـرـدـ خـبـرـ مـكـذـوبـ إـلـىـ أـهـلـ مـكـةـ أـنـهـ قـدـ نـالـ المـشـرـكـوـنـ مـنـ رـسـولـهـ وـصـحـبـهـ، فـحـزـنـ الـعـبـاسـ وـسـاءـهـ ذـلـكـ، إـلـىـ أـنـ جـاءـهـ الـخـيـبرـ بـسـلـامـةـ رـسـولـهـ وـفـتـحـ خـيـبرـ فـسـرـ بـذـلـكـ الـعـبـاسـ وـلـبـسـ ثـيـابـهـ وـغـدـاـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ فـدـخـلـهـ وـطـافـ بـالـبـيـتـ وـأـخـبـرـ قـرـيـشـاـ بـالـأـمـرـ فـكـبـتـ المـشـرـكـوـنـ، وـسـاءـهـمـ، وـسـرـ ذـلـكـ الـمـسـلـمـيـنـ الـذـيـنـ بـمـكـةـ وـأـتـواـ الـعـبـاسـ فـهـنـتـوـهـ بـسـلـامـةـ رـسـولـهـ<sup>(9)</sup>. ثـمـ خـرـجـ الـعـبـاسـ بـعـدـ ذـلـكـ فـلـقـ بـالـنـبـيـ بـالـمـدـيـنـةـ<sup>(10)</sup>.



كان رسول الله ﷺ يقول له:  
يا عم أقم مكانك الذي أنت  
به فأنتم الله تعالى يختم بك  
الهجرة كما ختم بي النبوة

ويروي ابن هشام أن العباس لقي رسول الله ﷺ بالحجفة مهاجراً بعاليه، وقد كان قبل ذلك مقاماً بمكة على سقايةه ورسول الله ﷺ عنه راضٍ<sup>(10)</sup>. وكان ذلك ورسول الله متوجّه مع المسلمين يريد فتح مكة في العام الثامن للهجرة. وقد شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة.

### \*موقفه في حنين\*

في يوم حنين أحبط المسلمين فانكشفوا عن رسول الله ﷺ وولوا الأدبار ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته. وقد روى الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن المطلب قال: «إني لمع رسول الله ﷺ آخذ بحکمة [إنجام] بغلته البيضاء قد شجرتها بها، قال: و كنت امرءاً جسيماً شديد الصوت ورسول الله ﷺ يقول حين رأى من الناس ما رأى: أين أيها الناس؟ فلما رأى الناس لا يلدون على

شيء، قال: يا عباس اصرخ «يا عشر الأنصار يا أصحاب السمرة». فناديت: يا عشر الأنصار يا عشر أصحاب السمرة قال فأجابوا أن ليك ليك.. فيذهب الرجل منهم.. ثم يؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة رجل استقبلوا الناس فاقتتلوا... فأشرف رسول الله ﷺ في ركباه فنظر مجتذل القوم وهم يجتلدون فقال: الآن حمي الوطيس»<sup>(11)</sup>.

- (1) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج. 3، ص. 164.  
(2) م. ن، ج. 3، ص. 110.  
(3) المستدرك، النسائي، ج. 3، ص. 323.  
(4) أسد الغابة، م. س، ص. 165.  
(5) السيرة النبوية، ابن هشام، ج. 2، ص. 55.  
(6) المifikat al-kabir، ابن سعد، ج. 4، ص. 322.  
(7) م. ن، ص. 323.
- (8) أسد الغابة، ج. 3، ص. 165.  
(9) المifikat al-kabir، م. س، ص. 327.  
(10) السيرة النبوية، ابن كثير، ج. 3، ص. 543.  
(11) تاريخ الطبرى، م. س، ج. 3، ص. 75.  
(12) الاستيعاب، ابن عبد البر، ج. 2، ص. 815.  
(13) الدغور، الأميني، ج. 7، ص. 301.



# التكفير.. ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين

سامر عجمي

الإمام علي عليه السلام: «المؤمن هو الكيسنطن»<sup>(1)</sup>. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوايس»<sup>(2)</sup>.

يقول الله تعالى على لسان النبي ﷺ: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» (يوسف: 108). وقال

و سنحاول باختصار تسلیط الضوء  
على هذه الأطروحة في نقاط عدّة:

### النقطة الأولى: مصادر البحث ومراجعه

1 - عدم مذهبة المصادر والمراجع  
البحثية، حيث لم يقتصر البحث على  
مصادر شيعية، فمن ضمن 235 مصدراً  
ومرجعاً هناك ما يقارب الـ 130 منها  
لعلماء وفقهاء أهل السنة.

2 - تنوع وتعدد المصادر معرفياً،  
حيث تتواترت إلى حقول معرفية مختلفة،  
هي: المصادر الحديثية، والتفسيرية،  
والكلامية، والفلسفية، والفقهية،  
والأصولية (أصول الفقه)، والتاريخية،  
والمعاجم اللغوية.

**النقطة الثانية: تعدد مناهج البحث**  
يلاحظ اعتماد الباحث تعدد المناهج،  
بسبب تنوع طبيعة الموضوعات المبحوث  
عنها في الرسالة، فقد اعتمد على:  
المنهج الاستقرائي المقارن، الوصفي،

توضّح هذه النصوص الدينية أنَّ  
منهاج القرآن والنبوة وأهل البيت عليهم السلام  
يقوم على تربية المؤمن على منظومة  
من المفاهيم والقيم، أهمّها: العقلانية،  
الذكاء، اليقظة والبصيرة وهي: «المعرفة  
التي يميّز بها بين الحق والباطل في  
الدين والدنيا»<sup>(3)</sup>، ومنها العلم بالحوادث  
الواقعة والتحديات التي تواجه الأمة  
الإسلامية، بحيث لا يتبسّ على المؤمن  
الحق بالباطل، ولا تختلط عليه الأمور.  
ومن أخطر الظاهرات في هذا الزمان:  
ظاهرة التكفير.

و ظاهرة التكفير في تطبيقات بعض  
الجماعات المنتسبة للإسلام تعني إباحة  
الدم والمال والعرض - حتى للمسلم  
المختلف في التفكير -، وملازمة القتل  
والتجنّب والهدم والتهجير. وأصبح  
التكفير في الممارسة نقضاً لمطلق  
التفكير. لذا، فإن للبحث في هذه  
الظاهرة أهمية كبيرة وخطورة بالغة  
تقضي دراسة حقيقة التكفير، ومعاييره،  
وضوابطه، وشروطه.

وفي هذا السياق، كانت أهمية كتاب  
«التفير - ضوابط الإسلام وتطبيقات  
ال المسلمين» من 500 ص، تأليف الشيخ  
د. أكرم برّكات، وهو بالأصل عبارة عن  
أطروحة نال بها الكاتب الدكتوراه من  
الجامعة الإسلامية في لبنان عام 2014م.

## ظاهرة التكفير في تطبيقات بعض الجماعات المنتسبة للإسلام تعني إباحة الدم والمال والعرض

المضمون التدرج حسب ترتيب أبواب وفصول ومباحث الأطروحة، ولكن أكبر حجمها سنعرض المضمون من خلال النظرة الموضوعية المجموعية لا التربوية.

## \*معنى الإسلام في القرآن والسنة

تبدأ الأطروحة من الجواب عن سؤال: ما هو الإسلام أو الإيمان؟ وما هي المعايير التي على أساسها يتم اعتبار الشخص مسلماً أو مؤمناً؟ لأن تحديد معنى الإسلام والإيمان يوصل إلى معرفة معنى الكفر نتيجة التقابل بينهما.

يحدد الكاتب الإسلام لغة بمعنى الانقياد، واستعمله القرآن بمعنى الانقياد بحق الأنبياء: نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، عيسى عليه السلام، مع وجود اختلاف أقصى وعمودي بين الاستعماليين اللغوي والقرآن، الأقصى باعتبار الإسلام في القرآن هو الانقياد إلى الله لا مطلق الانقياد، وعمودي باعتبار تقawot درجات الإسلام شدةً وضعفاً. أما معنى الإسلام في السنة فيمكن لحاظه من زاويتين:

- 1- الإسلام الواقعي: بمعنى الاعتقاد الجازم في قلب الإنسان، وهو الدين الحق الذي يكون محور الآثار الأخرى.

التحليلي، المنهج العقلي (الفلسفي والكلامي)، والنقلبي.

## النقطة الثالثة : من حيث الشكل

تألف الرسالة من ثلاثة أبواب:  
- الباب الأول، يتألف من فصلين، وفي كل فصل مبحثان، تدور حول معنى الإسلام والإيمان ومحققتاهما.

- الباب الثاني، يتألف من فصلين، وكل فصل من 4 مباحث، تدور حول الكفر وموجباته وضوابطه في القرآن والسنة.  
- الباب الثالث، يتألف من فصلين، وكل فصل من 4 مباحث، تدور حول تطبيقات التكفير في دائري العمل والعقيدة عند المسلمين.

واختتمت الأطروحة بالنتائج والفالهارس.

## النقطة الرابعة : مضمون الرسالة

من الطرق المعتمدة في عرض

**إِنَّ الْكَافِرَ فِي الْقُرْآنِ هُوَ مَنْ لَيْسَ مُؤْمِنًا إِيمَانًا وَاقْعِيَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوِ الرَّسُالَةِ، فَلَا يَشْمُلُ الْكُفَّارُ الْمُسْلِمَ إِسْلَامًا ظَاهِرِيَا**



2 - والإسلام الظاهري: بمعنى الإقرار اللسانى، وهو ما تترتب عليه آثار الإسلام في الحياة الدنيا في خط علاقة الناس بعضهم ببعضهم الآخر.

### \***محققات الهوية الإسلامية للفرد**

ويذكر الباحث عن محققات الإسلام الظاهري بالتتبع الاستقرائي للسنة النبوية القولية والعملية عدة فرضيات، وهي أنه يكفي في تحقق الإسلام واحدة من الأمور التالية: أن يقول الشخص: أسلمت لله، أو أن يقول: لا إله إلا الله، أو ينطق بالشهادتين، أو بالشهادتين مع الاعتقاد بالمعاد، أو الشهادتين مع جملة من فرائض الشريعة.

ثم يدرس الباحث الأحاديث من جهتين: من جهة السنن، ومن جهة المتن.

### \***معنى الإيمان ومحقاته في القرآن والسنة**

أما بالنسبة للإيمان، لغة، فقد اختار الباحث كونه بمعنى إذعان قلب الإنسان لشيء ما، أي التصديق القلبي. وبعد دراسة الآيات والروايات بشكل تفصيلي تبني أن محققات الإيمان هي نفسها محققات الإسلام الظاهري، بمعنى أن الإيمان بالشهادتين في القلب هو حقيقة الإيمان.

### \***معنى الكفر وأثاره في القرآن**

بعد الانتهاء من البحث عن الإيمان،

انتقل إلى البحث عن الكفر والتکفیر، وعَرَّفَ الکُفُرَ في اللغة. وبعد استعراض الآيات القرآنية بالتفصيل خرج بنتيجة مفادها: أن الكافر في القرآن هو من ليس مؤمناً إيماناً واقعياً بالله ورسوله أو الرسالة، فلا يشمل الكفرُ المسلم إسلاماً ظاهرياً، وهو الأصل.

وبعدما ذكر مصاديق الكافر القرآني والأحكام المترتبة على الكفر في القرآن توقف الكاتب عند جوب جهادهم، مركزاً على أنه ليس من جهة كونهم كفاراً من الناحية العقائدية. بل من

غير الذي يعتقد به الكافر.  
وإذا كان الكافر أحد هؤلاء الثلاثة فهو لا يستحق العقاب بحكم العقل، حيث إن العقل - انطلاقاً من قاعدة التحسين والتقبيل العقليين - يحكم بقبح معاقبة الله للإنسان القاطع بخلاف عقيدة دين الحق.

## \*معنى الكفر ومبرراته في السنة

أما الكفر في السنة فهو عبارة بالمعنى القرآني. وفي السنة النبوية نقطة مهمة، تقييد لزوم النظر إلى الكافر باعتباره نظيراً في الخلق والإنسانية، فتبني خطوط العلاقة معه على هذا الأساس. ومن مصاديق ذلك في السنة: مساواة الكافر مع المسلم في قبح شهادة الزور عليه، وحسن بر الوالدين الكافرين، وحسن الوفاء بالعهد معه وأداء الأمانة له، واحترام حقوق الجيرة مع الكافر... إلخ. أما مبررات الكفر في السيرة النبوية والأحاديث فإن النبي تعامل في ذلك على أساس تطبيق ضابطة الشهادتين.

## \*ضوابط التكفير في السنة

وبالنسبة لضوابط التكفير في السنة ذكر الباحث ضابطتين معتمدتين عند بعض الفقهاء:

جهة الخيانة للعهد مع المؤمنين ونكثهم وطعنهم في الدين الإسلامي والتمرد عليه والمحاربة للمؤمنين والاعتداء عليهم، أما غير المعتدي فالتعامل معه يكون بالإحسان والعدل والقسط. وبالنسبة لأهل الكتاب فإن الأصل في التعامل معهم هو العفو والصفح، والقتال لهم دفاعي لرد الاعتداء.

## \*آثار الكفر في الآخرة

أما النتائج الأخروية للكفر بدءاً من عدم قبول توبته الكافر وانتهاء بالعذاب الشديد يوم القيمة فتتوقف على ثلاثة أمور:

- 1 - الاستمرار على الكفر وعدم التراجع عنه.
- 2 - عدم القصور المعرفي في الاطلاع على الدين الحق والبحث عنه.
- 3 - عدم الالتفات إلى وجود دين حق

**الكافر في السنة هو عينه  
بالمعنى القرآني، يفيد لزوم  
النظر إلى الكافر باعتباره نظيراً  
في الخلق والإنسانية**



3 - تكبير المعتقد بخلق القرآن.  
4 - تكبير المعتقد بقدم العالم.  
وقال المؤلف: «لا بد من التمييز بين سوء الفعل وقبعه، وبين خطأ العقيدة وصحتها من جهة، وبين التكبير. فليس كل عمل سيئ كالكبيرة أو ترك الصلاة يستلزم التكبير، وليس كل عقيدة باطلة مع التسليم بكونها كذلك- تستلزم التكبير، إلا إذا اطبقت عليها ضابطة التكبير».

1 - ضابطة الجحود للأحكام، وهي كذلك باعتبار كون الجاحد مصداقاً من مصاديق تكذيب الرسالة والرسول، وعليه يكون منكرًا للرسالة النبي فلا يخرج بذلك عن الضابطة العامة أي كون الإسلام والإيمان ممحورين حول الشهادتين.

2 - ضابطة إنكار الضرورة الدينية، والضرورة الدينية هي ما علم ثبوته من الدين ضرورة من دون حاجة إلى نظر واستدلال عند المطلوع على الدين.

ثم أخذ بالكلام حول تطبيق ضابطة التكبير الأصلية، لكونها هي المحور الذي ترجع إليه ما اعتقاد أنه ضوابط مستقلة. ثم انتقل للبحث عن تطبيقات التكبير عند المسلمين في دائرة العقيدة والعمل:

#### **وذكر في دائرة العمل:**

1 - تكبير الخوارج لمرتکب الكبيرة.  
2 - تكبير تارك الصلاة (رأي ابن تيمية).

3 - تكبير من حكم بغير ما أنزل الله (سيد قطب).  
4 - تكبير من يتسلل بالصالحين (الوهابية).

#### **وفي دائرة العقيدة:**

1 - تكبير منكر رؤية الله بالإبصار.  
2 - تكبير المعتقد بتحريف القرآن.

#### **الهوامش**

(1) الكافي، الكليني، ج.2، ص.230.

(2) م.ن: ج.٤، ص.27.

(3) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، ج.6، ص.205.

# سلسلة ريحانة الثقافية: تجربة رائدة في أنشطة الأطفال

تحقيق: بتول زين الدين

في تحضيره للقاء خطاب أمام فتيات بلغن سن التكليف، ابتسم أمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) هامساً في أذن من يجلس جانبه: «إنتي استعد لأصعب خطاب أقيمه حتى اليوم». فهل التعبير للأطفال يتطلب مجهدًا إضافياً إلى هذا الحد؟ وكيف يساهم الأسلوب القصصي في تشكيل شخصية الأطفال وصقلها؟

## \*الانتقاء فالحذر\*

تجد منال (30 عاماً) صعوبة في اختيار قصص هادفة باللغة العربية تستحوذ على اهتمام طفلها وتصرفه عن الآيدياد، «ابني لا يحب الكتب والورق» تقول آسفة.

أما يحيى (32 عاماً، موظف) فيبحث عن قصصٍ تتناسب مع المرحلة العمرية



وإثارة الخيال المحفّز للتطبيق وأخرى بـ«اللطف» السابق على أوانه في تعاطيه مع الجنس الآخر (كلمات وتصرفات لا تناسب والطفولة).

للوقوف على شروط الكتابة للأطفال وأهميتها والعناصر والمعايير الأساسية لها، قابلنا المتخصصة في المجال التربوي والكاتبة للأطفال د. أميمة عليق، ومدير مركز نون للتأليف والترجمة فضيلة الشيخ حسن الهايدي.

#### \*تجارب ناجحة

وللإضافة على التجارب الناجحة في مجال الكتابة للطفل، التقينا مدير مركز نون للتأليف والترجمة فضيلة الشيخ حسن الهايدي والذي أطلعنا على حيّثيات التخطيط والتنفيذ لسلسة «ريحانة الثقافية» التي أعدّها مركز نون للتأليف والترجمة، ونشرتها جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

لطفله ويتمكن من خلالها من إيصال ما يصبو إليه من ملاحظات تربوية بيسر، ويجد في سرير طفله ملاداً يعمد من خلاله إلى إسقاط صفات معينة على طفل آخر في قصة شيقّة توضح لحميد (7 أعوام) نتائج عناده: «ابني حميد يتفاعل بحماسة مع الشخص التي أقصها عليه قبل النوم» يقول جازماً. ويعبر رضا بدوره (47 عاماً، تاجر) عن انزعاجه من مضامين بعض الشخصيات التي تتميّز عند الطفل الجانب العاطفي بطريقة سلبية، تارة بالعنف





الشيخ حسن الهادي

- المستوى الأول: للمرحلة العمرية من 8 - 9 سنوات:**  
ويتضمن أربعة محاور:  
 1 - «الله ربِّي» ويتضمن أنشطة تعرف الطفلة إلى أصول الدين وفروعه،  
ماذا يحب الله وماذا لا يحب.  
 2 - محور «أنا الإنسان» وفيه أنشطة تعرف الطفلة بنفسها، وتعلّمها كيفية بناء شخصيتها.  
 3 - محور «أنا وعائلتي» له بعد تربوي.  
 4 - المحور الأخير «أنا وعالمي».

### سياسة الرياحين تراعي مختلف المراحل العمرية والمعايير القصصية والتربوية والدينية

يبين لنا الشيخ الهادي أنَّ من أهم الأهداف العامة للبرنامج المساهمة في تعزيز علاقة الفتيات بالله تعالى والقرآن وأهل البيت عليهم السلام، إلى جانب المساهمة في غرس القيم الأخلاقية والسلوكية وتطوير قدراته وإمكاناته الفطرية روحياً وعلقلياً واجتماعياً ونفسياً وجسدياً، إضافة إلى المساهمة في التعريف بقيم المقاومة ومنزلة الشهادة، ناهيك عن تحصينهن وحمايتهن من الأخطار التربوية والاجتماعية.

سلسة الرياحين تراعي مختلف المراحل العمرية والمعايير القصصية والتربوية والدينية، وهي موجّهة للفتيات تحديداً من عمر 8 إلى 18 سنة، وهي تتضمن ثلاث حلقات يبيّنها الشيخ الهادي لنا على الشكل التالي:

- أولى من عمر 8 - 11 سنة، خصص لها إصدار «براعم النور».
  - ثانية من عمر 11 - 14 سنة وهي التي خصص لها إصدار «سباق الحياة».
  - ثالثة من عمر 14 - 17 سنة، والتي أفردت لها دورات وبرامج منها ثقافية وأخرى تتعلق بالتحضير لفترة الخطوبة والزواج.
- وكل حلقة ثلاثة مستويات، يوضح مدير مركز نون لافتاً إلى أن سلسلة «براعم النور» صدر منها الحلقة الأولى لثلاثة مستويات:

3 - في المحور الثالث: إلى سر السعادة في العائلة، كيفية مساعدة الأهل، آثار بر الوالدين.

- ويبقى المحور الأخير إلى الأعمال التي تلوّث البيئة وسبل الحد منها، وأثار هذا التلوّث على الإنسان والمخلفات الأخرى.

يُذكر أن كل نسخة مزوّدة بدليل للمدرّس وبأقران مدمجة (C.D) ويدفتر أنشطة.

ويشرف على إعداد هذه المجموعة فريق من المخططيين والمتخصصين في المجال التربوي، والذين يمتلكون مهارة في الكتابة للأطفال، فضلاً عن خبراء قفيين.

وبالحديث عن أبرز الصعوبات الإعدادية قال الشيخ الهادي إنها تتمثل في «تسهيل المجرد» من خلال اتحاد ثلاثة عناصر: النص، الصورة واللون. ويتابع فضيلة الشيخ: «إن الآفاق المستقبلية للمشروع هي في إنتاج برامج

- المستوى الثاني: للمرحلة العمرية 9 - 10 سنوات:

ويتضمن أيضاً المحاور الأربع سالفه الذكر لكنه يضيف إليها العائلة والأصدقاء، ويتناولها بعناوين مختلفة: ويبقى المحور الأخير للرفق بالحيوانات وأنشطة أخرى منها صح أو خطأ.

**\*المستوى الثالث: للمرحلة العمرية 10 - 11 سنوات:**

في هذه المرحلة تتعرّف الفتاة:

- 1 - في المحور الأول: إلى أصول الدين.
- 2 - في المحور الثاني: إلى سر التفاضل بين الناس «أكرمكم أنتاكم».





الدكتورة أميمة عليق

## \* خصوصية في المعنى والمعنى

ولكن، حتى تتحقق قصص الأطفال النتائج سالفـة الذكر، يفترضـ من يكتب للأطفال أن يأخذ بعين الاعتـار أموراً عـدة، تـعدـها لنا الخـبـرة التـربـويـة:

- 1 - نـشر فـكرة «محـورـيـة الله» في سـبيل تعـديـل فـكرة محـورـيـة الإـنـسـانـ المـنـشـرـةـ الآـنـ في مـعـظـمـ القـصـصـ.
- 2 - تـرسـيخـ وـبـلـوـرـةـ رـوـحـ حـبـ الجـمـالـ.
- 3 - تـقوـيـةـ رـوـحـ الفـضـولـ الـعـلـمـيـ وـالـتسـاؤـلـ عـنـ الطـفـلـ.

## \* تعرف إلىه قبل أن تكتب له

إـذاـ كـانـ فـيـ الكـاتـبةـ لـلـطـفـلـ شـروـطـ مـعـلـقةـ بـالـمـضـمـونـ، فـلاـ شـكـ أـنـ لـهـ

**تبني القصص جسراً غير مرئي  
بين الطفل والعالم وتسعى  
من خلال العبر أن تجهز الطفل  
للحياة المستقرة**

ممـيـزةـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ المـضـمـونـ وـالـأـسـلـوبـ وـالـشـكـلـ لـشـرـائـحـ الـأـطـفـالـ الـمـخـتـلـفـةـ لـلـفـتـيـةـ أـيـضاـ، إـكـمـالـ إـصـدـارـاتـ سـلـسـلـةـ «ـسـبـاقـ الـحـيـاةـ» مع دـفـاـتـرـ أـنـشـطـةـ وـتـصـمـيمـ الصـلاـةـ بـطـرـيـقـةـ تـقـاعـلـيـةـ، وـسيـتـمـ التـوـسـعـ بـالـشـرـيـحةـ الـمـسـتـهـدـفـةـ لـتـشـمـلـ الـجـامـعـيـاتـ وـلـيـسـ فـقـطـ طـالـبـاتـ الـمـدارـسـ كـذـلـكـ الـمـتـزـوجـاتـ».

## \* كما يقرأون يكونون

«ـتـبـنيـ القـصـصـ جـسـراـ غـيرـ مرـئـيـ بـيـنـ الطـفـلـ وـالـعـالـمـ الـذـيـ سـيـدـخـلـهـ مـسـتـقـبـلـاـ، وـتـسـعـىـ مـنـ خـلـالـ العـبـرـ الـأـخـلـاقـيـةـ وـالـأـحـادـثـ السـيـاسـيـةـ وـالـتـجـارـبـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـتـيـ تـحـوـيـهـاـ إـلـىـ أـنـ تـجـهـزـ الـطـفـلـ لـلـحـيـاةـ الـمـسـتـقـبـلـيـةـ».

وـإـذـ تـلـفـتـ الدـكـتـورـةـ عـلـيـقـ إـلـىـ أـنـ أـبـطـالـ الـقـصـصـ يـسـاعـدـونـ الطـفـلـ عـلـىـ «ـالـتـماـهـيـ بالـجـمـيلـ وـالـقـويـ وـالـحـسـنـ» تـشـدـدـ عـلـىـ أـنـهـاـ تـسـاعـدـهـ عـلـىـ مـقـارـنـةـ حـيـاتـهـ بـحـيـاتـ هـؤـلـاءـ الـأـبـطـالـ وـالـتـعـرـفـ إـلـىـ مـاـ يـشـبـهـهـاـ وـمـاـ لـيـشـبـهـهـاـ فـيـهـاـ»، وـبـالـتـالـيـ إـلـىـ إـيـجادـ التـواـزنـ فـيـ حـيـاتـهـ.

مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ، تـسـاعـدـ الـقـصـصـ الـأـطـفـالـ عـلـىـ «ـمـعـرـفـةـ الـطـرـيـقـةـ الـأـفـضلـ لـلـتـعـبـرـ عـنـ الـمـشـاعـرـ وـالـعـواـطـفـ وـالـأـحـاسـيـسـ» تـضـيـفـ الـكـاتـبـةـ، مـرـدـفـةـ أـنـ «ـالـقـصـصـ هـيـ مـنـ أـفـضـلـ الـوـسـائـلـ الـتـعـلـيمـيـةـ لـأـنـهـاـ مـنـ أـقـوىـ الـوـسـائـلـ فـيـ نـقـلـ الـمـعـارـفـ وـالـحـقـائـقـ».

عليّ أنه على الشكل التالي:

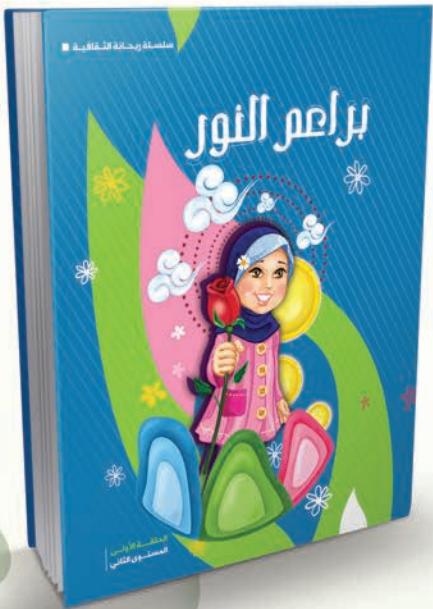
- 1 - من عمر 4 - 5 سنوات: قصص بسيطة تتكلم عن الصح والخطأ وعن الحق والباطل.
- 2 - من 6 - 8 سنوات: قصص تدور حول الله وترتبط بالأصول الأخلاقية.
- 3 - من 9 - 12 سنة: قصص تدور حول النماذج الإنسانية التي يجب أن يقتدي بها الطفل.
- 4 - فوق عمر الـ13 سنة: القصص التي تؤكد على تربية المجتمع الديني - مطالعة النصوص العرفانية والرمزية المتعلقة بالدين.

عناصر ومعايير تتعلق بالمبني والشكل. تطلعنا على ذلك الدكتورة عليق فنقول: «لا بدّ للكاتب أن يحبّ الطفل ويعرف ميزاته وقدراته في كلّ عمر من الأعمار. كما أنّ عليه الاطلاع على فن كتابة القصص (البداية، الحبكة، النهاية، العقدة، الشخصيات....)، وأن يكون متقدّماً لغةً التي يريد الكتابة بها، وأن يمتلك فن تلقيق القيم والمفاهيم مع الأسلوب الأدبي والقصصي».

### \***مراجعة المراحل العمرية**

أما نوع القصص الذي يجب تقديمها للأطفال في كلّ عمر، فتبيّنه الدكتورة

إذا كان في الكتابة للطفل  
شروط متعلقة بالمضمون،  
فلا شكّ أن لها عناصر ومعايير  
 المتعلقة بالمبني والشكل



# الفتاوى الشرعية

## والفهم الخاطئ

تحقيق: هداية طه

لم يك فؤاد (25 عاماً) ينهي حديثه مع أبيه حتى ارتسست علامات الغضب والاستغراب على وجه الوالد، الحاج حسين، الذي قال لولده: «هذا العمل حرام... فؤاد لم يكن لديه أي ذمة لفعل أمر حرام لكنه اقتنع من زميلاه أن هذا النوع من الصفقات المالية التي عقدها معه يندرج تحت عنوان المضاربة والمضاربة في الإسلام مشروعة. وكان فؤاد قد اتفق مع زميلاه أن يعطيه مبلغاً من المال بغية تشغيله في السوق فترة من الزمن على أن يدفع له مبلغاً مقطوعاً كل شهر قدره 200 دولار مع العلم أن هذا الاتفاق يتنافى مع أحكام المضاربة.

وهذا ما يؤكده العديد من علماء الدين الذين يواجهون حالات ترتبط مباشرة بالخطأ في فهم وتقسيم الفتوى. وبالتالي تطبيقها عملياً في الواقع، وهو ما أكدّه لنا سماحة الشيخ محمد توفيق المقداد، مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للقائد سماحة السيد علي الخامنئي ذللله، الذي اعتبر

في الحقيقة، لا تعكس هذه القصة وجهاً من وجوه الخطأ في التعامل فحسب، إنما تعكس أيضاً ظاهرة هي: الفهم الخاطئ للفتاوي الشرعية وجهلها. ولعل نسبة الأشخاص الذين يتساءلون باستمرار عن فهم خاص ترسّخ في أذهانهم عن بعض الفتاوي الشرعية لا يستهان بها.

أن هناك أشخاصاً كثراً يستفسرون عن أمور لا تتطابق مع الفتوى الشرعية وهم للأسف يعملون بها لأنهم فهموها كذلك ثم يسألون ليتفاجأوا بعدم مشروعيتها».

### \*نماذج وصور

يقول فؤاد: «لطالما كنت أسمع أن المضاربة في الإسلام مشروعة. وكنت قد قرأت عنها عدة مرات لكن الأمر اشتبه علىّ في فهم شروطها». وإذا كان فؤاد واحداً من الذين التبس عليهم فهم تفاصيل الفتوى الشرعية، فثمة آخرون يحتزئون الفتوى ولا يعملون بها كما وردت فعلياً في مصادرها. والحديث يطول هنا في هذا المجال..

1- بعض النساء، على سبيل المثال، يرتدين البنطلون بحجة أن مقلدتهم أفتى بجوائز دون أن يتعرفن إلى الشروط المرتبطة بهذه الفتوى.. إذ إنه «يجوز ذلك شرط أن لا يكون مجسمًا لمفاتن البدن أو موجباً للفترة...». رنا (17 عاماً) لا ترى في ارتدائها البنطلون أي إشكال «لطالما كنا نتناقش أنا ورفيقاتي في هذا الموضوع ولا زلت حتى الآن مقتنة أن ارتداءه جائز».

2- في هذا السياق أيضاً، تدرج الفتوى المتعلقة بموضوع السفر في شهر

**هناك أشخاص كثراً يستفسرون عن أمور لا تتطابق مع الفتوى الشرعية، وهم للأسف يعملون بها**

## عدم استيفاء السؤال الكافية التفاصيل يُؤون فهمًا خاطئًا عن الفتوى المراد تخصيصها لدى السائل

الشرعى ليحلف اليمين وإذا حلف  
فليس لها عليه شيء.

### \*للظاهرة أسبابها :

إن لفهم الخطأ لفتاوي الشرعية، تحديداً، أسبابه الخاصة التي تعكس توّعها إجابات مدير مكتب الوكيل الشرعي لسماحة السيد علي الخامنئي فاتحة الشیخ محمد توفیق المقداد عند سؤالنا: ما هي أبرز الأسباب التي تدفع الناس إلى تكوين فهم خاطئ لفتاوي الشرعية؟

أجاب: «في كثير من الأحيان يكون السؤال مبهماً فيسأل المرء ويجيب بنفسه عن السؤال المطروح» يقول سماحته. ويستذكر قصة تعبّر بعمق عن هذا النوع من الأسئلة: سأل أحد الأشخاص ذات يوم أحد المراجع السؤال التالي: في بلادنا شجرة أوراقها تدخل في صناعة الأدوية وأغصانها تستخدم للتدفئة في حين أن بذورها تعتبر طعاماً للعصفير فهل هي حلال؟ وقد جاء جواب المرجع بحسب مفروض السؤال - صناعة الأدوية - بأنها حلال، فأشار الشخص أن مرجعه أحل نبتة الحشيشة! ويسضيف سماحته مبتسماً: «هذا ينطبق على المثل العراقي الذي يقول: دبها (جعلها) برقبة عالم واطلع منها سالم».

4 - ومن الأمثلة التي قد تبدو غريبة للوهلة الأولى إلا أنها تعد شيئاً طبيعياً وشائعاً في بعض القرى: اعتبار زوج الأخت (الصهر) أو أخ الزوج (السلف) «نصف محرم» أي أنه لا يحرّم. بما يعني أن الأخت تستطيع أن تسلم على الصهر أو أن يراها بدون حجاب، كذلك الأمر بالنسبة للسلف كما يعتقدون. وتشير تقوى (36 عاماً) إلى أنها كانت تلاحظ هذا الأمر بشكل كبير في قريتها، وتضيف: «لا يوجد أي أساس في الدين أو في الفتاوى بما يتعلق بهذا الأمر لكن الناس تشيع مثل هذه الأمور بنفسها».

5 - للجهل بالأحكام الشرعية مكان لدى الكثير من الناس أيضاً. وتتجدر الإشارة هنا إلى أن مهنة تزيين السيدات (كوافيير نسائي) التي يمتهنها بعض الرجال هي محل إشكال شرعي، فإذا كان النظر إلى شعر المرأة لا يجوز فعل يجوز لمسه وتزيينه؟

6 - من الأمثلة الأخرى في هذا السياق ما قام به إحدى الفتيات الملتزمات، فقد طلبت الطلاق من خطيبها بعد أن اتهمته بالسرقة كما تبيّن لها بالمندل الذي ضربته عند إحدى العرافات، مع العلم أنه يحرّم على الإنسان أن يرتب آثاراً على هذا الأساس الوهمي. أما من الناحية الشرعية فما دام ليس عند هذه الفتاة شهادة شاهدين عدلين فلها أن تدعوه إلى المحاكم



لدى بعض الناس مسألة توزيع الخمس بدون إجازة وهذا الأمر لا يجوز أيضاً. ويقدم سماحته سبباً آخر يرده إلى عدمأخذ الحكم الشرعي أو الاستفسار عن الفتوى من مصادرها الأصلية ويوضح قائلاً: «أغلب الأشخاص يعتمدون على القيل والقال في تطبيقهم للأحكام الشرعية، إنما من الضوري أن يسأل الإنسان المختصين كي لا يطبق الأحكام بشكل خاطئ». ويضيف: «العلم رأس الخير كلّه ويجب أخذه من مورده الصحيح».

ويختتم سماحته بالحديث المنقول عن الإمام الصادق عليه السلام: «ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام»<sup>(1)</sup>.

في المحصلة، لا بد لنا أن نعي أن التفقة في الدين واجب علينا تحصيله كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «من لم يتفقه في دين الله.. لم يزك له عملاً»<sup>(2)</sup>.

في سياق متصل، يعتبر سماحته أن عدم استيفاء السؤال لكافحة التفاصيل وإيضاحها من قبل السائل يُكون فهماً خاطئاً عن الفتوى المراد تحصيلها لدى السائل. ويؤكد سماحته أنَّ السؤال غير المفصل سيكون جوابه غير شافٍ أو غير دقيق.

وإذا كانت طبيعة السؤال وطريقة طرحه من أهم الأسباب لتكونين هذا الفهم، فإن الاجتهادات الشخصية عند الناس تلعب دوراً مهماً في ذلك أيضاً. يقول سماحته: «يعد بعض الأشخاص إلى تفسير الأحكام الشرعية أو الفتاوى حسب استنتاجاتهم واستباطاتهم الخاطئة». ويشهد بمثال عن امرأة اعتبرت أن الإسلام ظالم للمرأة في قضية الميراث و«غاب عنها أن بقدورها وضع شروط بهذاخصوص في عقد الزواج، وهذا ما أجازه لها الإسلام». (مع العلم أيضاً أن الإسلام وزن بين الورثة على قاعدة «للذكر مثل حظ الأنثيين» التي تتم عن عدالة واضحة في توزيع الميراث لأن الشاب إذا أراد أن يتزوج عليه أن ينفق على زوجته ويدفع لها المهر المعجل والمؤجل فحق له مقابل ذلك أن يأخذ ضعف ما أخذته أخيه التي ستنتقل بالزواج إلى منزل يقوم زوجها فيه بالإنفاق عليها وعلى أسرته فضلاً عن المهر الذي سيدفعه لها).

في سياق متصل، يشير سماحته إلى أن من الاستنتاجات الخاطئة والشائعة

#### الهوماش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 1، ص 213.

(2) الوافي، الكاشاني، ص 128.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ  
فَيَنْهَا مَنْ فَعَلَى تَحْبِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظَرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدِيلًا  
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



## نسرين إدريس قازان

هي الشهادة استأنست بانتظاره لها،  
فرحت باحتراقه شوقاً لملاقاتها طوال  
سنوات، فتراما تواكبها وهو يقترب الخطر  
في أصعب المواقع الإسرائيلية تحصيناً  
على الجبال، وأعمق الأودية حيث تمكث  
كمائن الذئاب.. في حرّ الصيف وبرد



**شهيد الدفاع عن المقدسات**  
**القائد علي حسين ناصيف (أبو عباس)**  
**اسم الأم: فاطمة شمع**  
 **محل و تاريخ الولادة: بوداي**

1965/10/20

**الوضع الاجتماعي: متاهل له 6**  
**أولاد**

**رقم السجل: 139 /211**  
**تاريخ الاستشهاد: أثناء قيامه**  
**بواجبه الجهادي** 2012/9/30

الثلج، أيام طويلة قضتها في العراء الذي يُشعره بدبء الوجود في طريق الهجرة إلى الله..

### \*عارفاً مسيرة ومصيره

الحاج أبو عباس استشهد منذ فترة طويلة ولكنه ظلّ يمشي على الأرض، وأمثاله إنما يُتركون بيننا عسى أن نلتمس من نورهم الرباني قبساً يعيننا في سلوك طريق الحق.

«أبو عباس» قائدًا كان، إنساناً عارفاً أين مصيره، وكيف المسير، فلم يأخذ موقعه الجهادي إلى مكان غير الذي أراد أن يكون فيه: «مجاهداً في سبيل الله».. لأنه أدرك أن للشهادة لياقة - على حد تعبير القائد الشهيد حسان اللقيس - ومن أراد الشهادة، عليه السعي الحثيث لمقاتلاتها..

### \*يشبه بأخلاقه عطاء السماء

بأخلاقه التي تشبه كثيراً السماء

ما إن تخرج من المهنية حتى  
التحق مشاركاً في العملية  
النوعية التي قادها الشهيد  
«رضا الشاعر» على موقع  
**كفرحونة**

بعطائهما، كتب الحاج أبو عباس مسيرته الشخصية والجهادية. فابن بلدة بوداي الذي كان رضيغاً عندما كانت أمّه تأخذه معها إلى الأرض لمساعدة زوجها بالحرث والبذر، تربى بين أحضان الشجر ورحابة الأفق وصفاء السماء. علمته الحياة أن ضنك العيش يصدق الأقواء، وأن الصمت إنما يورث مع الحكم صبراً والصبرُ مراج المؤمنين..

أكبر إخوته السبعة، كان يلعب دور الأم والأب على حد سواء مع إخوته أثناء عمل والديه في الحقل، فتغبط النسوة أمّه على عنونه لها.

لفت على، الطفل، الأنظار إليه بوعيه المبكر وقدرته على تقدير الأمور وهو لم يبلغ العاشرة من عمره، فارتسمت الجدية على محياه وفي تصرفاته، ورافقته حتى كبر واشتدّ عضده.

كان «علي» أصغر الطلاب سنًا بين أقرانه في الصف وقد لمع ذكاؤه بالرياضيات، وجدّ في دراسته حتى تخرج من المهنية في اختصاص التكيف والتبريد.

### \*عملية موقع كفرحونة البداية

إلى جانب دراسته، انتسب إلى صفوف التعبئة العامة للمقاومة، وبدأ بالعمل معهم بما تيسر له من وقت، باذلاً جهداً في سبيل تحضير نفسه للجهاد. وما إن تخرج من المهنية حتى التحق بصفوف المجاهدين مشاركاً في العملية النوعية



الله تعالى أمركم، فليس في هذه الدنيا شيء.. وكل هدفنا فيها هو العمل لآخرتنا من أجل إرضاء الله تعالى».

كان الحاج «أبو عباس» رجلاً محتسباً وهو يرى فرص الرحيل مشرعة أمامه، وكلما هم باقتناص إحداها فرّت من بين أصابعه. غير أن شعوراً دفينًا ممزوجاً باليقين كان ينتبه أن الشهادة هي نقطة الختام، لأن الله تعالى إنما يوقي أجور العاملين في سبيله، وكلما انتهت حرب وتناهى إلى سمعه حديثٌ متفسّرٌ لما مضى من العمر وصارت ساحة المعارك للشباب، أجابه الحاج أبو عباس: «توكّل على الله، إذا أرادنا الله أخذنا إلينه».

## \*تموز 2006

كان ظلّه موجوداً في كل المحاور والميادين، ولا يرضى أن يقال له ارتاح أنت ليفعل ذلك فلان.. وفي حرب تموز العام 2006، كانت ساحة النزال بين الحاج أبو عباس والعدو الصهيوني، في منطقة بعلبك حيث دارت مواجهات

التي قادها الشهيد «رضا الشاعر» على موقع كفرحونة. وتواترت المشاركات التي غابت فيها وجوه الرفاق والأحبة، وكلما رحل رفيق تحسر قائلاً: (زمنط) ..

تدرج أبو عباس في المقاومة الإسلامية، وكثُر غيابه المتكرر عن عائلته وأولاده الستة الذين كانوا ينتظرونّه قرب الباب، يتعلقون به، يجلسهم بين ذراعيه ويغدق عليهم من الحنان ما ينسفهم أيام الغياب.

صاحب أولاده وزرع في نفوسهم الخصال الحميدة، وخاطر أرواحهم بحب الله وحب الرسول وأهل بيته عليهم السلام.

## \*هدفنا في الحياة رضا الله

في بيته الصغير المتواضع الذي يرسم الزهد تشققات في جدرانه، كانت تعلو ضحكاته وأولاده منذ الصباح الباكر، يلعبون ويتحدّثون. كان يغتنم الفرص دوماً لتوعيتهم على الحياة، فإن قصر أحدهم في المدرسة، قال له: «أعملوا لربكم وأخرتكم وسترون كيف سيسهل



وَثُمَّ مَا يَجْبُ الْقِيَامُ بِهِ ..  
**\*إِلَى رَضْوَانِ اللَّهِ**

كان فتجان القهوة الصباحي على شرفة منزله المحاط بحدائق صغيرة، فترة سفر قصيرة من التفكير والأنس بجمال الطبيعة وحب الأرض وصحيات الأقارب.. وكعادته، في ذلك اليوم، قبل أن ينطلق إلى عمله أزاح ستار الليل وجلس يتأمل شروق الشمس على وجهه السمراء المنحوتة بخيوط العمر والتعب.. وبهدوئه المعهود ودعّ عائلته متوجهاً إلى عمله.

وعلى حين غرة من الزمن، وفي موعد قطعه منذ زمن طويل مع الشهادة مضى أبو عباس إلى حيث رضي الله أكبر..

استشهد أبو عباس أثناء قيامه بواجبه الجهادي، وهو الذي كانت كل تفاصيل عمره مربوطة بواجبه الجهادي.  
رحل أبو عباس.. بعد عمر مديد قضاه في خندق الحق يقابع الباطل، وترك إرثاً من حياة تحاكي الوجدان أن: هكذا تكون القادة..

عنيفة بين المقاومة وقوة من الكوماندوس قتل خلالها الحاج أبو عباس ضابطاً إسرائيلياً، فإذا ما خمد أوار الحرب ولم يبق منها إلا الغبار عاد أبو عباس منهاكاً إلى بيته ليرتاح ويستعد لجولة جديدة.

في الآونة الأخيرة صار الحاج أبو عباس يأنس بالعزلة، وهو الرجل الاجتماعي الذي يحرص على مشاركة الجميع أفراحهم وأتراحهم، يستقصي أخبار الناس فور عودته ليقوم بواجبه في وصل أرحامه، أو يسأل عن عوائل الشهداء ويطمئن عن أحوالهم، أو يفقد القراء، أو يقصد من ينتظره لحل مشكلته في وقت يكون أحوج الناس إلى الراحة، ولكن هيئات أن تتذوق نفسه حلاوة الراحة

---

**يَقْصُدُ مَنْ يَنْتَظِرُهُ لِحَلِّ  
مَشْكُلَتِهِ فِي وَقْتٍ يَكُونُ أَحَوجُ  
النَّاسِ إِلَى الرَّاحَةِ**

---



# عدو الأمعاء

سارة الموسوي خرعل

يعاني معظم الناس، إن في بعض الأحيان أو بشكل دائم، مما يسمى بالنفخة والغازات. وقد يسبب ذلك حرجاً وازعاجاً لهم. وقد تثنى هذه النفخة أو الغازات البعض عن ممارسة أعمالهم اليومية بصورة صحيحة. فما هي عوارض النفخة؟ وما هي الأسباب الفيزيولوجية والغذائية لها؟ وكيف يمكن التقليل من عوارضها أو التخلص منها؟

## \*أسباب عديدة\*

- تمكن وراء تكون الغازات أسباب عديدة هي:
- 1 - الاضطراب الوظيفي في الجهاز الهضمي (الكولون العصبي).
  - 2 - التدخين والنارجيلة.
  - 3 - التتخمة.
  - 4 - الإمساك.
  - 5 - العادة الشهرية.
  - 6 - أكل الطعام بطريقة سريعة.
  - 7 - قلة الحركة والرياضة.

## \*النفخة\*

- هي انتفاخ غير طبيعي وزيادة في قطر البطن مصاحب لـ إسهال، إمساك، وجع في البطن، قرقرة، غازات أو سوائل متراكمة في المعدة، الأمعاء الدقيقة، الكوليون. فالغاز في القناة الهضمية (المريء، المعدة، الأمعاء الرفيعة والغليظة) يأتي من مصادرَين طبيعيين اثنين هما:
- 1 - ابتلاع الهواء.
  - 2 - تحلل بعض الأطعمة بواسطة بكتيريا حميدة (غير مؤذية).



- الجزر، المشمش، الخوخ...  
6 - الإكثار من تناول المشروبات الغازية.  
7 - الإكثار من تناول الملح، لأن الملح يؤدي إلى احتباس السوائل في الأمعاء.

## إن سوء هضم بعض الأغذية في الأمعاء الدقيقة يعتبر أحد أسباب النفحة

- 8 - مضاع العلقة لوقت طويل.  
9 - استعمال القصبة أو القشة عند تناول المشروبات.

### \*الأسباب الغذائية

- إن سوء هضم بعض الأغذية في الأمعاء الدقيقة يعتبر أحد مسببات النفحة وذلك نتيجة أمور عده هي:  
1 - الحساسية من: سكر الحليب (اللاكتوز) - سكر السوربيتول المستخدم في الأطعمة القليلة السعرات الحرارية والعلكة الخالية من السكر - سكر الفروكتوز (البديل عن السكر الأبيض) في الحلويات والعصائر.

- 2 - مشاكل في البنكرياس.  
3 - مرض السيلياك.

- 4 - الألياف: (الموجودة في: الخضار، والفواكه، والحبوب الكاملة والبقول).

- 5 - بعض الأغذية: البقول، العدس، الملفوف، البصل،



## تختلف الحساسية للمأكولات التي قد تسبب النفخة من شخص إلى آخر



11 - أضف الزنجبيل إلى طعامك أو مشروبك الساخن، فقد تبيّن أنه يقلل الغازات ويسرع إفراغ الأمعاء من محتوياتها.

تختلف الحساسية للمأكولات التي قد تسبب النفخة والغازات من شخص إلى آخر. فعلى سبيل المثال، يعني بعض الأشخاص من النفخة عند تناول البقوليات، بينما يتزعج البعض الآخر عند تناول الخضار والحليب.. لذا، حاول أن تدون الطعام الذي يُزعجك في مذكرتك.

### \*طريقة تناول الطعام

إن طريقة تناول الطعام تؤثر في تكون الغازات.

- 1 - امضغ الطعام جيداً.
- 2 - اشرب بهدوء ومن الكوب (بدون الشлемون). عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال



8 - تناول وجبات غنية بالدهون والسعرات الحرارية.

### \*كيف تخلص من النفخة؟

1 - ابعد عن الحليب ومشتقاته في حال الحساسية منه أو خذ علاجاً يساعدك في هضم سكر الحليب أو تناول اللبن.

2 - ابعد عن الحلويات القليلة السعرات الحرارية المصنعة بالسوربيتول أو تلك المصنعة بالفروكتوز.

3 - ابعد عن المشروبات الغازية.

4 - قلل من تناول الأطعمة الدسمة.

5 - ابعد عن العصائر.

6 - لا تتناول البقول بكثرة دفعه واحدة (الفول - العدس - الحمص - الباذيليا... )، وفي الوقت نفسه لا تمنع نفسك من فوائدها.

7 - استهلك بكميات أقل المأكولات التي تسبب النفخة والغازات كالملفووف..

8 - اعتدل في تناول الخضار والفاكهة.

9 - لا تنسى تناول كميات مناسبة من الماء، وأن تعتمد في تناول الملح والأطعمة المملحة، الجاهزة والمعلبة.

10 - تناول شراب الأعشاب (اليانسون، الشومر، النعناع...) فهي تساعد في التخلص من الفقاعات التي تتكون في الجهاز الهضمي.



### \*الرياضة هي الدواء الأمثل

تساعد الرياضة الجهاز الهضمي في تقوية محتوياته بصورة أسرع وأسلم، وبالتالي تقلل من بقاء الطعام في الأمعاء، مما يؤدي إلى زوال بعض الأسباب وراء النفخة كتحلل الطعام بواسطة البكتيريا أو الإمساك أو غيره.

### \*الأدوية

إن بعض الأدوية قد يساعد في التخلص من النفخة وهي معدة لـ:

- 1 - التخلص من الغازات كالفحم.
- 2 - تقوية عضلات الأمعاء.
- 3 - المساعدة على هضم جزيئات الطعام الصعبة الهضم، كالإنزيمات الهضمية.

لنا رسول الله ﷺ: مَحْسُوا الماء مصاً، ولا تعبوه عباً، فإنه منه يكون الكُباد [وجع الكبد]<sup>(١)</sup>.

- 3 - اجعل وجباتك الغذائية صغيرة وموزّعة على النهار.
- 4 - ابتعد عن العلكة.

### \*طريقة إعداد الطعام

إن نقع البقول في الماء يساعد في التخلص من بعض الغاز وذلك لأن الغاز يتحلل في الماء. وكذلك فإن سلق البقول يخلّصك من قدر أكبر من الغازات على شرط التخلص منها مباشرة بعد سلقها، وإضافة ماء آخر لإكمال الطبخ. وكذلك فإنه من الأسلم التخلص من السائل في المعلبات وغسل البقول المعلبة إن أمكن.

# كتاب

# الأدب

فيصل الأشمر

## \*من النثر العربي

من كلمات الأديب المصري الراحل إبراهيم عبد القادر المازني:

أجود الجود أن تعطى والذى عندك قليل، أو لا يكاد يجاوز حد الكفاية، فما بغرير، ولا مما يستحق ثناءً كثيراً أو إعجاباً، أن يسخو من أوتى مالاً لا يخاف هناؤه، وقل مثل ذلك في كل فضيلة، وخلة كريمة، وصفة من صفات الخير.

وليس هذا مقالاً في الكرم أو الشجاعة أو غيرها من الصفات المستحسنة المحمدودة، وإنما أردت أن أقول إن كل ما في الإنسان من عيب ونقص يستطيع علاجه وتقويمه، وتهذيبه وتثقيفه - إلى حدّ ما على الأقل - إلا ما خرج خلقة وفطرة عن حد الصحة كل الخروج، فلا علاج له ولا سبيل إلى إصلاح فيه، فإنك لا تستطيع - مثلاً - أن تذهب حدة الأدب، أو أن توسع الرأس إذا جاء ضيقاً بالخلقة، ليتسنى لحشوه أن يبلغ الغاية من النماء، ولكنك فيما عدا هذا الذي تقل فيه حيلة الإنسان، لا يعجزك أن تصلح وتهذّب على قدر ما رُزقت من فطنة وقدرة وحسن تدبر.

## \*من الشعر العربي

للشاعر المصري الراحل أمل دنقل قصيدة شهيرة، كتبها في السبعينات من القرن الماضي، يدعو فيها إلى عدم الصلح مع العدو، ومما ورد فيها:

لا تصالح على الدم .... حتى بدم  
لا تصالح ولو قيل رأس برأس  
أكلّ الرؤوس سواء؟  
أقلب الغريب كقلب أخيك؟  
أعيناه عيناً أخيك؟  
وهل تساوي يدُ ... سيفها كان لك  
بيد سيفها أتكلك؟

سيقولون :

جئناك كي تحقن الدم  
جئناك، كن - يا أمير - الحكم

سيقولون :

ها نحن أبناء عم

قل لهم: إنهم لم يراعوا العمومية فيمن هلك  
واغرس السيف في جبهة الصحراء  
إلى أن يجيء العدم  
إنتي كنت لك  
فارساً وأخاً وأباً وملك.

## \*من غريب القرآن الكريم

الصالحة: الصالحة شدة صوت ذي المنطق، يقال صَحْ يصْحَ صَحَاً فَهُوَ صَاحٌ، قال تعالى: «فَإِذَا جَاءَتِ الصَّالِحَةُ» (عبس: 33) أي القيامة.

العروج: العروج ذهاب في صعود، قال تعالى: «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ» (المعارج: 4) «فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرِجُونَ» (الحجر: 14)، والمعراج المصاعد، قال تعالى: «ذِي الْمَعَارِجِ» (المعارج: 3)، ولليلة المعراج سُميت لصعود الدعاء فيها، إشارة إلى قوله تعالى: «إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الطَّيْبُ» (فاطر: 10). وعرج عروجاً وعرجاناً مشى العارج أي الذاهب في صعود.

(بتصرف من: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني).

## \*من بِلَاغَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

ذُكر أحد الأشخاص أمام رسول الله ﷺ، فقال: «ذاك رجل لا يتوسد القرآن». وهذه من الاستعارات العجيبة، والكلنكيات الغربية، وهي تحتمل معنيين: أحدهما مدح، والأخر ذم. فاما المدح فهو أن يكون المراد به أنه لا ينام عن قراءة القرآن، بل يقطع ليله بالتهجد به والتصرف مع تلاوته، فيكون كالنائم المتوسد له كأنه جعله وسادة لخدشه.



وأما المعنى الآخر الذي يتحمل الذم: فهو أن يكون المراد أنه غير حافظ للقرآن فليس بخازن من خزنته، ولا وعاء من أوعيته، فإذا نام لم يكن متوسداً له.

(بتصرف من: المجازات النبوية للشريف الرضي).

## \*من ذخائر الأدب

**رسالة الغفران:** هي عمل أدبي لأبي العلاء المعرّي، تعتبر من أجمل ما كتب المعرّي في النثر، وهي رسالة تصف الأحوال في النعيم والسعير والشخصيات هناك، وقيل إن «دانتي»، مؤلف كتاب «الكوميديا الإلهية» أخذ عن أبي العلاء فكرة كتابه ومضمونه.

تعد رسالة الغفران لأبي العلاء من أعظم كتب التراث العربي النقدي. وقد كتبها ردًا على رسالة ابن القارح، وهي رسالة ذات طابع روائي حيث جعل المعرّي من ابن القارح بطلاً لرحلة خيالية أدبية عجيبة يحاور فيها الأدباء والشعراء واللغويين في العالم الآخر. وقد وصف فيها بلوغ ابن القارح للسماء العليا بفضل كلماته الطيبة التي رفعته إلى الجنة فوصف حال ابن القارح، هناك، مطعّماً الوصف بأيات قرآنية وأبيات شعرية يصف بها نعيم الجنة. وقد استقى تلك الأوصاف من القرآن الكريم مستقيدةً من معجزة الإسراء والمراجعة، أما الأبيات الشعرية فقد شرحها وعلق عليها لغويًا وعروضياً وبلاغيًا.

(عن ويكيبيديا).

نَكْتَةٌ نَحْوِيَّةٌ \*

عن الحسين بن السميدع الإنطاكى، قال: كان عندنا بإنطاكية عامل من حلب وكان له كاتب أحمق. ففرق في البحر (شنديتان) من مراكب المسلمين التي يقصد بها العدو، فكتب ذلك الكاتب عن صاحبه إلى العامل بحلب يخبره: «بسم الله الرحمن الرحيم. أعلم أيها الأمير -أعزه الله تعالى- أن شلنديتين أعني: مركبين قد صفقا من جانب البحر أي: غرقا من شدة أمواجه فهلك من فيهما أى: تلقوها».

فكتب إليه أمير حلب: «بسم الله الرحمن الرحيم، ورد كتابك أي: وصل وفهمناه أي: قرأناه، أدب كاتبك أي: أصفعه، واستبدل به أي: اعزله، فإنه مائق أي: أحمق، والسلام أي: انقضى الكتاب».

\*الأخوية المسكتة

- بَكى سُفِيَّانُ بْنُ عَبِيْنَةَ يَوْمًا، قَالَ لَهُ يَحِيَّى بْنُ أَكْثَمٍ: مَا الَّذِي يَبْكِيكُ؟ فَقَالَ سُفِيَّانُ: يَبْكِينِي أَنَّهُ بَعْدَ مَجَالِسَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلَّيْتُ بِمَصَاحِبِكَ.  
فَأَجَابَ يَحِيَّى بْنُ أَكْثَمٍ إِذَا، فَإِنَّ مَصِيبَةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ بِمَجَالِسِكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ مَصِيبَتِكَ بِمَجَالِسِكَ بَعْدَ أَصْحَابِهِ.

- روی عن إیاس القاضی أنه قال: ما غلبني أحد قط، سوی رجل واحد، وذلك  
أني كنت في مجلس القضاة بالبصرة، فدخل علىي رجل شهود عندي أن البستان  
الفلانی (وذكر حدوده) هو ملك فلان، فقلت له: كم عدد شجره؟ فسكت، ثم قال:  
منذ كم يحكم سیدنا القاضی في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا. فقال: كم عدد  
خشب سقفه؟ فقلت: الحق معك، وأجزت شهادته.

اسم و معنی \*

مساء

**يَسِّرَ الْأَمْرُ:** سهُلٌ وهانٌ. قال تعالى:  
**سِيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا،** **وَمَنْ يَقِنَ اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ يُسْرًا** ف فهو:  
**يَسِّرٌ،** أي سهلاً وهانٌ.

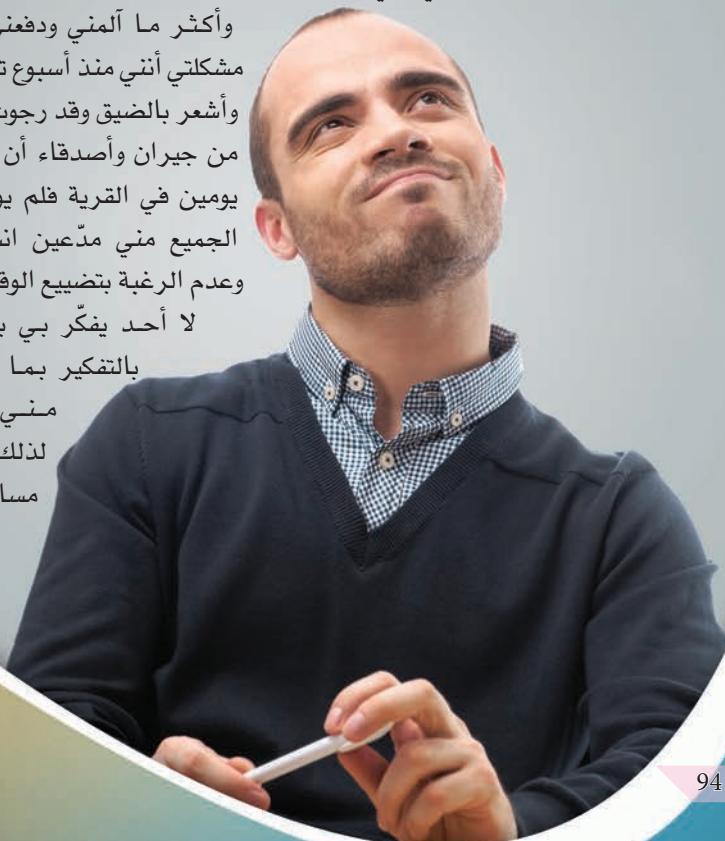
ويسِر الشَّخْصُ: كان في حالة يُسِرٍ  
وغنِيًّا، اتسع عيشهُ، فهو: ياسِر أَيْ غنِيًّا.

## مشكلي: أقول «نعم» وفي داخلي أصرخ «لا»

السلام عليكم، اسمي باقر وعمرى 19 سنة، مشكلي أتنى لا أجيد قول كلمة «لا»، ما يجبرني على أن أخضع دوماً لإرادة الآخرين ومشاريعهم. أكون برفقة أصدقائي ولا أعرف كيف أواجههم، صدقًا، بأفكاري، فإنْ كنت مريضاً، أخاف أن أرفض مشاركتهم في لعب مباراة كرة القدم حتى لا يكرهوني وأضطر أن أتعالى على آلامي من أجلهم. كما أتنى منذ فترة قررت أنأشتري ملابس جديدة وكانت أهم بالخروج حين سأئلي أخي إن كنت أستطيع أن أقرضه المال فأعطيته إياه خشية أن أفقد احترامه.. كيما تحركت وأينما ذهبت أواجه مواقف مخجلة وأشعر بالضيق والرغبة في أن أجبر بصدق وشفافية عما أريده وأن لا أبالي إن وجدني رفافي أنا نياً أو اعتبرني أخي طماعاً..

وأكثر ما ألمني ودفعني لأن أرسل لكم مشكلي أتنى منذ أسبوع تقريبًا كنت محبطاً وأشعر بالضيق وقد رجوت جميع من أعرفه من جيران وأصدقاء أن يرافقوني لنمضي يومين في القرية فلم يوفق أحد واعتذر الجميع مني مدعيين انشغالهم بالدراسة وعدم الرغبة بتضييع الوقت!

لا أحد يفکر بي بينما أمضى وقتى بالتفكير بما يريده الآخرون مني وما يفرجهم. لذلك ارتأيت أن أطلب مساعدتكم.



# الحل

## الصديق باقر

نشكر ثقتك بنا ومشاركتنا مشكلتك. من المفید أن تعرف  
أنّ ما تعاني منه ليس مشكلة بحد ذاتها إنما هو سوء تقدير للظروف  
أو أسلوب تفكير خاطئ نوعاً ما.

فقد اعتبرت أنك لا تجيد قول كلمة (لا)، والحقيقة هي أنك تخشى أن تكون  
صريحاً فتُنفي من الآخرين ما يجعلك تتقاد بسهولة مع ما يريدون، لأجلك أنت  
لا لأجلهم.. بمعنى آخر، تلعب مع رفاقك رغم مرضك حتى لا يكرهوك، وتعطي  
أخاك المال حتى لا تفقد احترامه لك، وبذلك فإنّ اهتمامك ينحصر على ذاتك  
وصورتك وليس على خدمتهم.

صديقي باقر، عليك في البداية أن تتميّز ثقتك بنفسك وتنأكَّدَ أنّ من يحبك  
بصدق لن يزعج منك إن عبرت له صراحة عما يريحك، بل على العكس،  
سيحترم رغباتك. كما ينبغي أن تقدر موقف أصدقائك وتحترم رغبتهم مهما  
كانت أسبابهم غير منطقية بالنسبة لك لأنهم صادقون وعليك أن تصرّف على  
هذا الأساس.

وطبعاً، الإيثار ومجاهدة أنفسنا لمساعدة أحدهم، لا علاقة له بمشكلتنا.  
لذلك، سنقدم إليك مجموعة خطوات مساعدة في هذا الموضوع:  
1 - إذا طلب منك أحدهم خدمة، اطلب منه مهلة للتفكير، ما يمنحك وقتاً  
لمعرفة إن كان الأمر المطلوب يناسب مع قدراتك أم لا.  
2 - ثم في حال وجدت أن الموضوع يفوق طاقتك اعتذر بأسلوب مهذب، وكن  
واضحاً في مبرراتك. فالقاعدة تقول: بإمكانك أن تقول ما تريد، لكن  
المهم «كيف» تقوله.

ومن ناحية أخرى لو استطعت أن تدلّهم على من قد يساعدهم، فاقترأحك  
كفيل بجعلهم يشعرون أنك مهتم لأمرهم.  
3 - وأخيراً، لا تقرّن موافقتك على مساعدة الآخرين بتوقعات منها أنهم  
مجبرون على رد الجميل لك يوماً، فيما عليك، من جهة أخرى، أن تعتاد  
على خدمة الآخرين وانتظار الأجر الأخرى... فالبشر قد يتناسون ولكن  
الله لا ينسى.

# حين انقطعت الكهرباء

تفقدت فاطمة بحسرة هاتفها الخلوي للمرة العاشرة على الأقل. وضعيته جانباً وتحسست الطريق المظلم أمامها. وصلت بصعوبة إلى غرفة الجلوس حيث جلس والدها يتناول الطعام على ضوء الشمعة. جلست قريه شائف وتكرر السيناريو نفسه: «لن يأتي التيار الكهربائي طوال الليل... وبطارية هاتفي فارغة تماماً.. ماذا سأفعل؟» لن أستطيع التحمل أكثر، لم تكمل جملتها حتى انفجر والدها ضاحكاً، ثم بدأ يسعل بقوه ويكل، ركضت الأم من المطبخ مناديه: «أبو علي، هاك كوب الماء، الله يلعن الشيطان. لحق بها أحمد وهو يقول: «خير الله.. لماذا تضحك هكذا؟» نظرت فاطمة بتعجب قائلاً: «هو يضحك من فرط الأسى.. فتحن في القرن الحادي والعشرين ولا نزال نعيش تخلف القرون الماضية، لا كهرباء، لا هاتف، لا إنترنت!» هزَّ الوالد رأسه بالنفي، متأولاً أم على كوب الماء: «بل أضحك لأنك لا تعرفين كيف ستمضين الليلة بلا كل تلك الكماليات.. يا فاطمة، منذ بضع سنوات فقط وليس في القرون الماضية، كنا نمضي أياماً متواصلة دون كهرباء ولم يكن هناك لا إنترنت ولا خلوي ولا من يحرزنون.. ماذا كنا نفعل؟ هل تذكريين؟» أجابت بحماس: «أجل، كنا نلعب المونوبولي، أو نتحدث، كما كنا نستمع لأناشيد ثورية بصوت أخي بلال وخبريات أخي علي».

صاح الأب بصوت أ Jegش: «يا بلال، نادِ أختك زينب وتعالا، سوف نمضي ليلة كما في الماضي القريب، سوف ندردش بلا حاجة للواتس آب، ونستعرض أفكارنا دون فايسبوك، ونستمع لصوتك العذب دون حاجة للتلفاز». حملقت به فاطمة وصاحت بسعادة: «بالفعل يا أبي، فكرة جميلة».

بعد بضع دقائق، اجتمعت الأسرة، وكانت أم علي تصب الشاي بينما يدنن بلال وفاطمة بعض الأناشيد، وفجأة، حصل ما لم يكن في الحسبان، أغمض الجميع عينيه بازدحام، فقد عاد التيار الكهربائي منيراً أرجاء الغرفة الصغيرة.. فقررت زينب وهي تقول: «يجب أن أشاهد مسلسلي». لحق بها بلال ليتصفح الفايسبوك بينما قفزت فاطمة وهي تقول: «الحمد لله، ما أكرمك يا

الله، سأنفذ بطارية هاتفي!» ابتسם أبو علي لزوجته وهما يراقبان الجماعة الحلوة تتفرق... نتيجة عودة التيار.



# ٨ نصائح للتركيز في الصلاة

يعاني بعض الشباب من مشكلة عدم القدرة على التركيز أثناء أداء الصلاة. إليكم 8 نصائح سريعة تساعدكم على الانتباه أثناء الصلاة:

- 1 - أنه واجباتك الأساسية بسرعة ولا تبدأ أي مهمة قبل الصلاة حتى لا يشغل بالك في التفكير بها.
- 2 - ذكر نفسك أن صلاتك سوف تأخذ فقط 10 دقائق من وقتك وهي مدة يسيرة أمام الساعات التي تمضيها في حاجاتك الدينية.
- 3 - حين تتوضأ فكر في أنك تتجه ل الوقوف بين يدي الله واستحضر عظمة الباري منذ تلك اللحظة.
- 4 - ابدأ صلاتك بالاستعاذه من الشيطان. وحين ترفع يديك للتكبير تخيل أنك ترمي خلفك كل ما لا علاقة له بالصلاه وأنك انقطعت لمناجاه الله.
- 5 - صل في مكان هادئ.
- 6 - ما إن تشعر أنك شردت، أعد التركيز على الصلاة وعلى المعاني التي تحملها.
- 7 - لا تنظر حولك إنما ركز عينيك على سجادة الصلاة، ومع مرور الأيام سوف تعتاد على عدم الشرود بتاتاً.
- 8 - لا تعامل مع الصلاة على أنها مهمة ثقيلة، بل هي فرصة للطاعة وكسب الأجر والدعاء.



## المدن الكبيرة تسبب الحساسية



والبيض والفول السوداني، وأن لدى 55 بالمائة منهم حساسية عالية جداً من هذه المواد.

ويقول العلماء: يزداد خطر الحساسية في المدن المكتظة، نتيجة انتشار استخدام المضادات الحيوية بكثرة، وكذلك المواد المطهرة وعمليات الولادة القصريّة.

يعتبر الأطفال الذين يعيشون في المدن الكبيرة إلى أنواع مختلفة من الحساسية، أكثر من أقرانهم في الريف. توصل إلى هذا الاستنتاج علماء من جامعة جون هوبكينز الأمريكية. وقالوا إن كل طفل في المدينة الكبيرة، يعني من نوع من أنواع الحساسية الناتجة عن مواد غذائية معينة.

ودرس العلماء الحالة الصحية لـ 516 طفلاً من مدن باكستان وبوسطن ونيويورك وساند لويس خلال السنوات الخمس الأولى من عمرهم. وبينت نتيجة الدراسة أن 10 بالمائة من هؤلاء الأطفال يعانون من الحساسية من الحليب

## صواريخ المقاومة تجبر وزير خارجية الكيان الصهيوني على البقاء في «الحمام»



ولفت إلى «أنها تجربة سيئة وخاصة إذا كان الإنسان في الحمام، ويدق حينها ناقوس الخطر فماذا تفعل حينها؟»، مشيراً إلى «أنها جزء من حياة الإسرائييليين وإن كان فيها القليل من الكوميديا».

اضطر وزير خارجية الكيان الصهيوني أفيغدور ليبرمان، إلى أن يبقى داخل «الحمام» بمنزله بعد أن دخل للاستحمام... وقال ليبرمان: «في يوم ما كنت أستحم داخل منزلي فإذا بصفارات الإنذار دوت ولم أعرف ماذا أفعل وبقيت في الحمام».

وأضاف ليبرمان في مقابلة مع القناة الثانية، أنه مثل أي إسرائيلي ملّ من سماع أصوات صفارات الإنذار وإطلاق الصواريخ من غزّة على المدن الإسرائيليّة.

# لا لـ«ليفة الحمام» بعد اليوم!

وفسّرت أن الليفة تزيل الجلد الميت الذي يتغافل فيها ويوفّر فرصة مثالية للبكتيريا كي تنمو وتكاثر، خصوصاً وأن رطوبة الحمام تعد عاملًا مساعدًا أيضًا. ونصح معدو الدراسة بالحرص على تنظيفها وتجفيفها بعد كل استحمام، واستبدالها عند ملاحظة تغير لونها، أو وضعها في المايكرويف لمدة 20 ثانية، لضمان القضاء على كل البكتيريا المتغافلة فيها.

هل ستستخدمون الليفة بعدما تعرّفون أنها أكثر الأماكن عرضةً لتكاثر أعداد لامتناهية من البكتيريا؟

فقد أكدت دراسة نشرت في صحيفة «هافتون بوست» الأمريكية أن البكتيريا تأخذ من الليفة الطبيعية مكانًا للتكاثر والعيش، لذا من الأفضل الاستغناء عنها، خصوصاً إذا لم يتم تنظيفها بطرق مناسبة. ونقلت البروفيسور في جامعة كورنيل «إيستير أنغيرت» قوله: «إن الليفة تكون نظيفة ومفيدة عند استخدامها للمرة الأولى، وكيفية الاهتمام بها تحدّد إمكانية استخدامها بعد ذلك».

## \*«أطفال الإِجاص» ظاهرة تثير الدهشة!

تكبر وتأخذ شكل القالب. وبالإضافة إلى قوالب الأطفال، يتمّ تصنيع قوالب للكيارات على شكل قلوب، وقوالب مربعة للبطيخ وغيرها من الأشكال المقلبة للشهية.

يقول البعض إنّ هذه التقنية الغريبة في الزراعة تُعتبر وسيلة مهمة لتسويق وبيع الفاكهة، فبدلًا من أن يشتري الأطفال السكاكر التي تضرّ صحتهم، سيحبّون تناول الإِجاص على شكل أطفال والحفاظ على سلامتهم الغذائيّة في الوقت نفسه.

انتشرت في الصين ظاهرة غريبة بعد أن قامت المزارع الصينية بإنبات ثمرة الإِجاص داخل قالب من البلاستيك على شكل «طفل رضيع»، ما جعل الثمرة





# «الجار قبل الدار».. سلامة قلبك



توصلت نتائج دراسة أميركية حديثة إلى أن حسن الجيرة يمكن أن يقلل من خطر نوبات القلب. وأكد باحثون في علم النفس من جامعة ميشيغان أن للمحيط المجتماعي الإيجابي تأثيراً جيداً محتملاً على الصحة داعمين مقولة «الجار قبل الدار».

واشتملت دراسة «الصحة والتقاعد» التي نشرت في دورية «علم الأوبئة وصحة المجتمع» على أكثر من 5 آلاف بالغ أمريكي، بمتوسط عمر 70 عاماً. وبلغت نسبة المتزوجين في الخاضعين للبحث 62 بالمئة بينما كانت نسبة 65 بالمئة منهم من النساء.

وتم اختيار مسنين لم يسبق معاناتهم من أمراض القلب لفترة أربعة أعوام. وأخضع العلماء المشاركون لاستبيان بشأن مدى الاندماج والترابط مع المجتمع المحيط بهم، وعما إذا كان الجيران ودودين ومتعاونين ويمكن الوثوق بهم.

وبينت النتائج أنه في أثناء فترة المتابعة الممتدة على عامين تعرض 148 مشاركاً (66 امرأة و82 رجلاً) إلى نوبة قلبية، وكان الأشخاص الذين أفادوا عن مستويات مرتفعة من التماสک الاجتماعي مع الجوار أقل ميلاً لمواجهة النوبات القلبية.

وفقاً للباحثين، إن مجرد زيادة بمقدار وحدة في مقياس التماسک الاجتماعي ترافت مع انخفاض في خطر نوبات القلب بنسبة 17 بالمئة. ووجد الباحثون أن الانخفاض في خطر نوبات القلب، والمترافق مع مستويات مرتفعة من التماسک الاجتماعي المحسوس مع الجوار وخارج حيز العائلة والأصدقاء، استمر حتى بعد أن أخذوا في اعتبارهم عوامل أخرى.

ويعتقد العلماء أن المجتمعات المترابطة ربما تعزّز وتشجّع نمطاً محدداً من السلوكيات يحمي القلب والأوعية الدموية من الضرر.

## الملح يتسبب بوفاة عشر مرضى القلب

مستوى ضغط الدم، الذي يهدّد بحدوث جلطات دماغية وأمراض القلب. ولكن لم تُحسب حتى هذا اليوم الأضرار الصحية الناتجة عن الإفراط في تناول عنصر الصوديوم، مع العلم أنّ هذا يسبّب وفاة 1.65 مليون شخص سنويًا بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية.

وبحسب معطيات عام 2010، يستخدم البشر 3.95 غ من الملح يومياً (ضعف الكمية المقررة تقريباً). حيث إن سكان كافة البلدان لا يتزرون بنصائح منظمة الصحة العالمية، فمثلاً متوسط الكمية في أفريقيا يعادل 2.18 وفي الولايات المتحدة يعادل 3.6 وأسيا الوسطى يعادل 5.51 غ.

تنصح منظمة الصحة العالمية بالبالغين، بعدم تناول أكثر من غرامين من ملح الطعام في اليوم.

من جانب آخر، بينت نتائج الدراسة التي أجرتها علماء من جامعة تافتس الأمريكية، أن تناول أكثر من غرامين من ملح الطعام في اليوم، يسبّب 10/1 الوفيات الناتجة عن أمراض القلب والأوعية الدموية في العالم سنويًا.

إن عنصر الصوديوم موجود في العديد من المواد الغذائية مثل: اللحوم، والخبز، والحليب، وحتى في الكرفس، إضافة إلى أنه يضاف إلى منتجات الصناعات الغذائية.

وتؤدي زيادة الصوديوم إلى ارتفاع

### «الإفادة» شهادة تذكارية لسيدة ستينية!

نيل الشهادة، وهي التي قالت للموظف:  
أريد الدخول إلى الجامعة، ولم لا؟  
يمكن لهذه السيدة اليوم أن تخضع لامتحان دخول في الجامعة، أو ربما الاحتفاظ فقط بشهادتها الثانوية (الإفادة) لعلها تكون إفادة للذكرى.

من بين الذين نالوا إفادة من وزارة التربية في لبنان سيدة يناهز عمرها 67 وكانت قد تركت الدراسة منذ زمن بعيد، لكنها اختارت أن تقدم طلباً حراً لتحصل على شهادة. ولم يصدق أحد في وزارة التربية أنها جاءت لتقدم طلبهَا من أجل

# أسئلة مسابقة العدد 277

**صح أم خطأ؟**

- أ - تبدو الأمة أمام تهديدات تفرض التصدّي بوعي والمواجهة بحكمة وبالأساليب والوسائل المناسبة.
- ب - لا يجوز نشر صور الغير من دون إذنهم، إذا كان فيه أذية أو إهانة لهم.
- ج - لا يساعد الإنفاق على تقليل الفاصلة بين طبقات المجتمع.

**املاً الفراغ:**

- أ - ورد عن الإمام الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ أَنَّ ..... ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء فهو اللبيب.
- ب - إن ما نطبع إليه دائمًا هو أن يختزن شعبنا هذه ..... لأنها تشكل حصنًا في مواجهة التحديات.
- ج - لا تبدأ بأيّ مهمة قبل ..... حتى لا ينشغل بالك في التفكير بها.

**من القائل؟**

- أ - «تخفى الأمريكية بـ«فرازات مخملية»، وأخفى سكينه وخنجره تحت منديل من الحرير».
- ب - «توكل على الله، إذا أرادنا الله أخذنا إيه».
- ج - «ليت السياطط على رؤوس أصحابي حتى يتلقّهوا في الحلال والحرام».

**صحيح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

- أ - «رسالة التوبية» هي عمل أدبي لأبي العلاء المعرّي، وهي أجمل ما كتب من النثر.
- ب - المخطوطة، هي من أفضل الوسائل التعليمية لأنها من أقوى الوسائل في نقل المعارف.
- ج - القلب العقول هو الذي يفترّ مع القلب، والسان المسؤول هو كثير السؤال.

**من / ما المقصود؟**

- أ - تكون نظيفة ومفيدة عند استخدامها للمرة الأولى وكيفية الاهتمام بها تحدد إمكانية استخدامها بعد ذلك.
- ب - قال له الرسول ﷺ حين أراد الهجرة: «مقامك بمكة خير».
- ج - السنة النبوية الشريفة تفيد بلزم النظر إليه باعتباره نظيراً في الخلق والإنسانية.

- ❖ أسئلة المسابقة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- ❖ **الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية      الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية**  
بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في اثنى عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متين وتسعة وسبعين الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2014م بمشيئة الله.

1

2

3

4

5

## في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«إذا أحرزنا النجاح والتوفيق فعلينا أن نشكر الله، وأن نعتبر ذلك من الله، ونستمد العون منه لمواصلة الطريق».

## استبدل الكلمة (بين قوسين) بضدتها وهي الواردة في العدد :

إن (حسن) هضم بعض الأخذية في الأمعاء الدقيقة يعتبر أحد مسببات التفخّة.

## ما هو؟

تحصل في مرتبة من مراتبه للإنسان حالة يتخيل معها أن الساحة الإلهية قد اتسعت بسبب إيمانه أو أنه بترويجه للشريعة قد أضفى على دين الله بهاءً جديداً.

## أين؟

يروى عن مولانا الإمام الباقر عليه السلام : إنها من أكثر بلاد الله هواماً فإذا كانت ليلة التروية نادى مناد : ... يا معاشر الهوام ارحل عن وفد الله. قال فتخرج في الجبال فتسعها حيث لا ترى، فإذا انصرف الحاج عادت.

قيل في صفاتيه إنه : الشخص الذي نجده عندما نحتاج إليه، نرتاح إليه، نثق به، لا يفضي أسرارنا، لا يحقد، يسامح ويقبل الأذى، فمن هو؟

6

7

8

9

10

## آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من تشرين الثاني 2014م

### أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 275

**الجائزة الأولى:** سميرة إبراهيم شري . 150000 ل.ل.

**الجائزة الثانية:** خضر حسن زعيتر . 100000 ل.ل.

**8 جوائز:** قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من :

- |                     |                       |
|---------------------|-----------------------|
| * حوراء حسين علوية  | * زينب علي الأسعد     |
| * محسن محمود طه     | * محمد جواد حسن مرتضى |
| * زهراء كمال الأشهب | * حسين محمد يعقوب     |
| * منى محمد صغير     | * زينب جعفر يربك      |

❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوية عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -المعهومة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (قدس سره).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

❖ يحذف الاسم المكرر في قسائم الاشتراك.

❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

# حسُبُك الحسين في كربلاء

مُهَدَّةٌ إِلَى العَزِيزِ الشَّهِيدِ الإِعْلَامِيِّ  
حَمْزَةِ الْحَاجِ حَسَنِ وَرَفَاقِهِ الشَّهِداءِ



هم عطر زنبقة الصباح.. هم ألق أغنية  
الضياء  
هم طيور عشق، بل هم طيفٌ ووحىٌ... هم  
شهداء  
أَلَّا تَخْبُرُنِي أَيْ خبرٍ؟ قف هنيهةً، برهةً  
لعنق.. فبقاء  
حدّثنا عن المقاومة، عن النصر، عن  
قصيدة شعر ذات مساء  
عن لقاء في أرض قدس، ما بين روحك  
والعدراء  
تهيم بدم الشهادة ألقاً، حسبُك الحسين  
هام بكرباء  
فحسبك شهيداً فارتقي كما ارتقى المسيح  
إلى السماء  
مضر حمادة

# مُهَدَّةٌ إِلَى أَخِي الْحَبِيبِ الشَّيخِ مُصطفى قصيْر



أخِي الْحَبِيبِ..

سَلَامٌ لَكَ مِنَ اللَّهِ فِي عَلِيائِكَ، حَيْثُ  
الجَنَانُ وَالرَّضْوَانُ وَالْحَسِينُ وَالصَّالِحُونُ  
وَحَسْنُ أُولَئِكَ رَفِيقًا...  
أَيُّهَا الْمُرْبِّي وَالْعَالَمُ وَالْمُجَاهِدُ عَشْتَ  
لِلَّهِ بِكَلْكَ وَكَانَتْ سِماتِكَ التَّقْوَى وَالْإِيمَانُ.  
حَتَّىٰ فِي حَنَاءِ صِمَتِكَ كَانَتْ تَنْطَقُ  
عَيْنَاكَ بِالْحِكْمَةِ - تَأَبَّىٰ أَنْ تَهْدَرْ وَقْتَكَ  
بِزَخارِفِ الدُّنْيَا وَغُرُورِهَا - كُنْتَ الْأَبَّ  
الْحَنُونُ وَالْجَدُّ الْعَطُوفُ.

الْيَوْمُ نَفْقَدُكَ فِي لِيَالِيِّ الْجَمْعَةِ وَدُعَاءِ  
كَمِيلِ الَّذِي كُنْتَ تَجْمَعُنَا فِيهِ بِقَصْدِ صَلَةِ  
الرَّحْمَنِ يَفْقَدُكَ أَبْناؤُكَ وَبَنَاتُكَ وَأَحْفَادُكَ  
وَأَمْكَنُ الْحَنُونِ وَلَطَالَمَا كُنْتَ بَارِأً بِهَا وَمَعَ  
ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَنَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ فَلَعْلَهُ  
اصْطَفَاكَ يَا مُصطفى لِتَكُونَ بِجُوارِهِ  
وَتَسْعَدَ بِلَقَائِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

أَخْتَكَ إِيمَانُ أَحْمَدُ قَصَيْر

# سلامٌ إِلَيْكَ يَنْبَعُثُ مَعَ كُلِّ إِشْرَاقَةٍ يَوْمٌ جَدِيدٌ...

مهدأة لروح الشهيد القائد فوزي محمد أيوب (أبو عباس).

هنيئاً لك عين قانا...  
فارسٌ جهاديٌّ كبير...  
يجول في أفق الجهاد والشهادة...  
تحير العالم بفكرك وعقلك  
 وجهادك...  
من نزانتك في القدس الشريف...  
إلى ساحة عطائك وجهادك...  
هنيئاً لك أخي الشهيد...  
نم قرير العين...  
العين تدمع والقلب يحزن...  
ولا يبقى إلا أن نقول: إنا لله وإنا إليه  
راجعون.

محمد خليل كركي



سلامٌ إِلَيْكَ يَا وَجْهَ الشَّمْسِ...  
سلامٌ إِلَى جَبَهَتِكَ السَّمَرَاءِ...  
سلامٌ إِلَى عَيْنِيكَ الْبَاسِمَتِينِ...  
فَرَحَا وَفَخْرَا وَانْتِصَارَا...  
سلامٌ إِلَيْكَ يَا نَسْرَ الْمَقَوْمَةِ...  
يَا رَجُلَ الْإِسْلَامِ...  
فيك تتجسد البطولة مجردة من كل  
القيود...  
جمعتَ بشهادتك تاريخَ مجد...  
يوم شهادة الإمام الكاظم...  
وهو سجين...  
تدوّقت طعم السجون وواسيت  
الإمام...  
جميل يا إمامي أن تأتيك القادة  
شهداء...  
يحملون زهور دمهم...  
ربيعاً... أفحواناً... زيتوناً...  
أبيت أن تثال النصر في يوم النصر  
المجيد...  
تاريخ عاتق بأريج البطولة  
والتضحيات...  
تاريخ يمجّد عبر السنين...  
أخي الشهيد...  
يا أيها العابر على ذكريات زينب...  
وحرم زينب...  
بالله عليك...  
أي طعم للشهادة على طريق زينب...  
يا لشهادة ما أعظمها...  
وأرقى معانيها...  
.

# هذا دمك...

مهداة إلى الشهيد علي حسين ناصر ثائر (\*)



في ذلك اليوم.. تثاءب الصبح عن أنفاس  
الليل بعنفوان غريب، ولفحات تشرين  
احتجزت سماء القرية لتعلنها مرتuese..  
 تماماً كوقع الحدث!!

لم يكن إعلان نباً استشهادك يا علي هادئاً  
كمقلتيك، بل هبَّ ليهبَ نفوسنا ثورة،  
ويزرع في قلب كل منّا: وردين.. ودمعة

## سباق الرحيل...

شكراً لقافلة الدم القاني... خطّت قلوبًا  
نابضة..

هم حولنا أحياًء بيننا، قبل أن يصبحوا  
 عند ربهم يرزقون..

يا أمتي أشهدي.. شهداؤنا خيرنا..  
يا موت اشهد.. إنهم أضاؤوك..

يا موت اصرخ.. إنهم الباهقون.. في زمن  
الراحلين..

مرعي مرعي

سنبكיהם.. ندمع لأجلهم.. وهم راحلون..  
نجلس والجمع كبير.. نتكلم عنهم.. نذكر  
كلماتهم.. لكنهم صامتون..

أوندري ما قاسوا في حياتهم؟  
أوندري ما عانوا من عقم الأيام؟ من جراح القلب؟  
لم نذكرهم وهو أحياًء بيننا ...  
لِمَ لم نتظر إليهم حينها؟ لِمَ لم نذكرهم

وهم بيننا؟  
شكراً لكم لأننا لم نذكركم، وحملتم الآمنا..

# من رحم الصبر ولدتم

وهداة الى الشهداء مسلماني حسن، وعلي وإبراهيم



القبور صوركم.. مزيّنة بزهور لم ولن  
تذبل أبداً.. فقد ارتوت من رحيقكم.. من  
نور أعينكم..  
هنئاً لنا بكم.. وهنيئاً لكم..  
أنتم رفعتم رؤوسنا.. فارفعوا رؤوسكم..  
أنتم شهداء الله.. وأنتم فخر الأمم..  
وبكم يستمر النهج.. ونستمر بكم..  
**أخوكم الحاج صادق غملوش**



يقين المحبين...  
طلبت اللقاء بقلب طاهر وخاصع، بعين  
دامعة وبصوت أنين...  
وهنيئاً لك الجنة... لأنك...  
تمنيتها... ونلتها

**أخوك المشتاقه ردينة**

من رحم الصبر ولدتم  
وفي كف الجهاد ترعرعتم  
قدمتم الغالي قداء للأغلبي.. فإلى رتبة  
الشهداء سموتهم..  
وقدوة في الجهاد أصبحتم..  
أيها الإخوة الشهداء.. من جهادكم  
تعلمنا.. وبشهادتكم اعزتنا.. فمن أنتم؟  
أمن شهداء بدر أعدكم؟ أم من شهداء  
كربيلاً أحسيبكم؟  
في تموز وأب بحث عنكم.. فتشتت عن  
أسماكم.. حسن.. علي وابراهيم..  
فوجدتتها خالدة مع الشهداء.. شامخة  
شموخ الأرض في العلياء..  
في رياض الشهداء، وجدت روضتكم..  
ورائحة المسك تفيض من قبوركم.. تعلو

## شهادة مباركة

وهداة للشهيد الحاج حسين عبد الطيف وونس (ياقر)

أخي يا حسين...  
 أخي يا نور العيون...  
قبل رحيلك وفقت بين يدي مولاتنا زينب  
عليها السلام ، راجياً منها لقاء المولى عز وجل ،  
والرسول عليه السلام والأئمة الأطهار عليهما السلام ...  
وأنت! تمنيتها ونلتها...  
شهادة مباركة، شرف ما بعده شرف...  
طلبت أعظم شهادة... في سبيل الله ،  
وفدائعاً عن أهل البيت عليهما السلام  
فما هي إلا ساعات قليلة حتى أتاك  
اليقين...  
يقين الصادقين...

## \* مَنْ؟ \*



القرن الماضي وهو أول  
واضع لتصميم الكمبيوتر،  
سمة هذا القرن.

ولكن تكاليف مشروعه، الذي  
مولته الحكومة البريطانية،  
خلال عشر سنوات بلغ  
17.000 جنيه استرليني،  
فرفضت بعدها الحكومة  
إكمال الدعم، ولم يحقق  
باباج حلمه في تفيد الآلة.  
ويعتبر «شارلز باباج» بمثابة  
مخترع الحاسوب الميكانيكي  
الذي ظهر في أربعينيات  
باباج «الآلة التحليلية».

## \* لماذا؟ \*

عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقي  
عليه السلام: يا بن رسول الله لم سمّي سيف الإمام علي عليه السلام ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنَّه  
ما ضُرب به أحدٌ من خلق الله إلَّا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة  
من الجنة. قال: فقلت يا بن رسول الله فلستم لكم قائمين بالحق؟ قال: بلى. قلت: فلَم  
سمّي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجَّت عليه الملائكة إلى الله  
بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهاً وسیدناً اتفقل عن قتل صفوتكم وابن صفوتكم وخيرتك من  
خلقك، فأوحى الله عز وجل إليهم قروا ملائكتي فوعزَّتي وجلالي لأنقمنَّ منهم ولو بعد  
حين. ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسررت الملائكة  
بذلك فإذا أحدهم قائم يحصل على فقال الله عز وجل بذلك القائم أنقمنَّ منهم.

(عل الشراح، ج. 1، ص 160)

			6					
			5	2				
9	4		7		3	2		
2							7	
1		7	3		5	9		
8					6	3		
7			1					
			4	5	6	3		
							2	6

## سُودوكو (sudoku)

**شروط اللعبة:** هذه الشبكة مكونة  
من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير  
مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط  
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن  
الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل  
مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



## \* صورة وتعليق \*

رفض إجراء العملية  
في مستشفى خاص،  
واختار غرفة عادية في  
مستشفى عام.

## هكذا هم القيادة

### \* كيف؟ \*

كيف تتعاطفين مع السلبية في تصرفات ولدك؟

إذا كان طفلك متطلباً جداً، لا تستعملي كلمة «لا» دائماً. غيري أسلوبك وقولي له مثلاً: «غداً»، أو «بعد قليل»، أو «في يوم آخر»، «نعم ولكن في المرة القادمة».

(كتاب تربية الطفل، ص 138، رقم 694)

### \* أحذية \*

كيف يمكن تصميم أربعة مثلاً متساوية الأضلاع مستعملاً ستة عيدان ثقاب دون أن تكسر أو تشق أحدها؟

### \* يتدبرون \*

«وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُنَّ لَا يُظْلَمُونَ»  
(البقرة: 281).

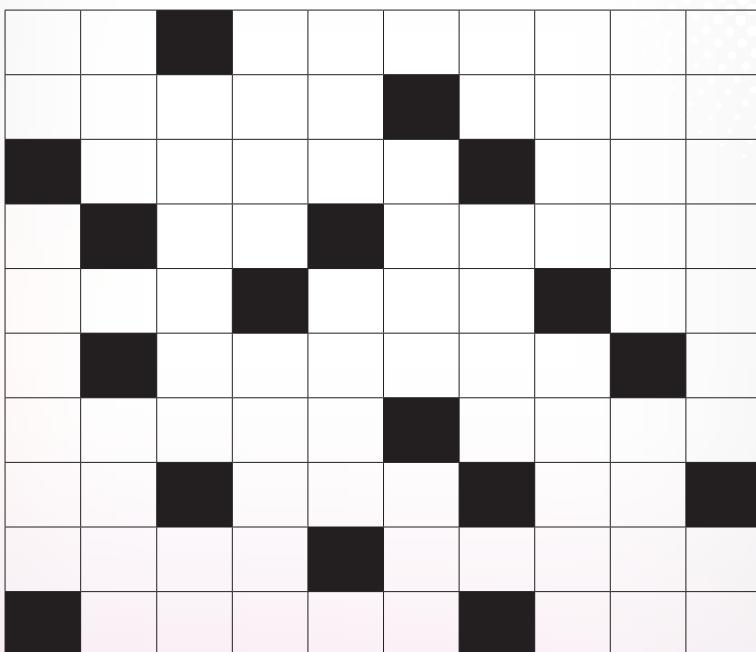
... «ترجعون»: الموت ليس سفراً إنما رجوع من سفر.

يوماً ما.. سنرجع حيث كنا، وحيث يجب أن تكون و«لمثل هذا فليعمل العاملون».

«ولَا تُخْزِنِي يَوْمًا يُعْنِيُونَ \* يَوْمًا لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ» (الشعراء: 87 - 88).

# الكلمات المتقاطعة

10    9    8    7    6    5    4    3    2    1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

## عمودياً :

1. أحد الأنبياء - هدم.
2. إحدى وسائل النقل - خجل.
3. أحد الأنبياء - أزوال العمل.
4. قادم - ساكن أو ميت.
5. يحتال ويخدع - اسم إشارة.
6. يسقط - رأية.
7. لزقت - نطلب من فلان.
8. إطارات السيارة - هجم.
9. عار - دخول.
10. جواهر - عاصمة تايلاند.

## افقياً :

1. أحد الأنبياء - أحصى.
2. منازل - من المعادن.
3. أعلى الجسد - أحد الأنبياء.
4. أشهدهم - حرفان مشابهان.
5. نصف الكلمة (برهة) - تناول الطعام - أداة جزم.
6. طلبوا مني فعل الشيء.
7. أحد الأنبياء - وبخوك.
8. للنداء - حرف ابجدي - للتمني.
9. أخوه أحد الأنبياء - ظنون.
10. وطئ بقدمه - السلم يكون من إسمنت.



## أجوبة مسابقة العدد 275

### 1 - صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- صح

ج- خطأ

### 2 - املأ الفراغ:

أ- الطاعات

ب- الإعلامية

ج- العظام

### 3 - من القائل؟

أ- الإمام الخامنئي عليه السلام

ب- الشیخ محمد تقی مصباح الیزدی

ج- د. محمد رضا فضل الله

### 4 - صحة الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- ليس مرضًا

ب- التدخين

ج- تكنولوجيا

### 5 - من المقصود؟

أ- الصحابي بلايل بن رياح

ب- الشباب

ج- الوقت

### 6 - النظام التربوي في المجتمع

المهدوي.

### 7 - العلم والمعرفة

### 8 - الالتزام بالقانون

### 9 - الهيئة الصحية الإسلامية

### 10 - الدنيا



جواب الأحجية:

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 276

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ج			ا	ر	ف	ق	ا	ل	ذ
ن	ي	ب		ي	غ	ي	س	ت	ي
	ن	م	ي	ي		م	ا	ز	1
		م	ي				ع	م	2
								ل	3
								ا	4
								ر	5
								و	6
								ر	7
								س	8
								د	9
								ت	10
								م	
								ل	

## Sudoku الصادرة في العدد 276

1	4	2	8	9	5	6	7	3
9	6	3	4	7	2	1	5	8
5	8	7	6	1	3	2	4	9
2	7	1	5	3	9	8	6	4
8	3	4	2	6	7	9	1	5
6	5	9	1	4	8	3	2	7
7	9	6	3	5	1	4	8	2
3	1	8	7	2	4	5	9	6
4	2	5	9	8	6	7	3	1

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة:

فليستعمل عن التاريخ من مركز المجلة.

# خدعة الضوء

نهى عبد الله

حلّ الأرنب ضيّفاً في غابة الضوء، التي عُرفت بين الغابات أنّ  
حضور حُكّامها إشراق شمسٍ مبهراً، فلم يظهروا قط إلا وتملّك ضوء  
الشمس من الغابةِ كلها، حتى أن أشجارها الخضراء تبدو غايةً في  
الاصفارة، لحظة ظهورهم!

دُهش الأرنب لميزة هؤلاء الحكام، فيقال إنهم ينحدرون من  
سلالة الأسود الفريدة، فلا يتجرأ أحد على رؤيتهم، وأوامرهم نافذة  
لا تُعصى. أهمّ قوانينهم أن يقدم كل فرد بيبةً كضريبة يومية.  
ما عدا هذا النظام، تسود غابة الضوء فوضى عارمة، حيث  
تتكددس المهملات في كل مكان... وخوفاً على البيض من السرقة،  
هجرت الطيور الغابة، واحتلت الثعابين الأشجار!

حانَت ساعة حضور الحكام، واجتمع السكان في الساحة العامة،  
ينتظرون لحظة الانبهار، التي أعلنّتها الطبول... وما إن لمح الأرنب  
خيالات بعيدة، حتى غدر الضوء بعينيه فأغمضهما سريعاً، ولم يعد  
قادراً على النظر، ولا تميّز أشكالهم، من شدة الانبهار، ولم تتكلّف  
أصواتهم بالإجابة عن سؤاله: من هم؟ ولم هكذا يحكمون؟

التقّ الأرنب خلف الأشجار من جهة معاكسة لضوئهم... ارتخت  
عيناه واستطاع النظر... وتراجع إلى الخلف ليتحقق مما أبصر!  
كانت مجموعة ضخمة من المرايا مرصوصة لتعكس ضوء الشمس  
فتبيّه عيون الحاضرين، وتقدّهم القدرة على التمييز... وبخفة،  
غيرّ الأرنب الزوايا، فاعتدل الضوء... وتقاوم الجميع بأن حكّامهم  
ليسوا إلا مجموعةً من الجرذان الكسولة، التي تقتات على الضريبة  
اليومية...

فلنحضر الانبهار، ليعود البصر.